في هذا الكتاب:

- مَنْ هُم الخَطَرُ عَلى دِيْنِ النَّاسِ وَدُنياهُم ؟ آلسَّلَفِيُّونَ أَم المنحَرِفُونَ ؟ !
- الردودُ السلفيّة على افتراءات الغنّام وأبي العبدين البصري
- والجواب الصريح لمن بدّل المنهج الصحيح
- و يا كُتّاب منتديات (كُل الحَلَبِيين) في العراق أنتم (أكثركم) إلى قليل من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم
- ((الردُّ على افتراء المدعو قاسم عبد الله الغنام، والصواب أنَّهُ محمد حسن ثابت الطائي)) من قبل بعض طلبة العلم بالبوطعمة والحجاج
- كشف زيف وفرية المدعو قاسم الغنام من قبل الدكتور سامي أبو عبد الله
- الردودُ السلفيّة على افتراءات العراقية
- كشف زيف وفرية التلميذين العاقّين

مَنْ هُم الخَطَرُ
عَلى دِيْنِ النَّاسِ وَدُنياهُم ؟
آلسَّلَفِيُّونَ أَم المنحَرِفُونَ ؟!

كتبه :
أبو عبد الحقّ عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فقد نسمع هنا وهناك من بعض الجهلة والمغرضين أن السلفيين السائرين على منهج السلف المتمسكين بغرز العلماء الكبار أمثال الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني ومقبل والنجمي وربيع والفوزان والجابري وأمثالهم ...

أصبحوا خطرين على الأمة

وهذه فرية واضحة، وكذبة فاضحة، وكتم للحقائق وتلبيس للحق بالباطل من قبل المنحرفين المنهزمين، وإلا فتاريخ هؤلاء العلماء يُكذِّبُ هذه الفرية، ويشهد لهم بأنهم كانوا صمام أمانٍ للفتنة وما زالت كتبهم ونصائحهم هي سبب الأمن والأمان، فهم الذين وقفوا ضد الخوارج والتكفيرية والغلاة، وهم الذين فنَّدوا شُبهاتهم، وبصَّروا الناس بدينهم الحقّ .

وفي هذه الآونة الأخيرة -وبعد انحراف من انحرف بسبب الركض وراء المال والجاه والمنصب ـ نجد أنَّ هؤلاء بدؤوا بالافتراء على السلفيين بأنهم أخطر من التكفيرية وحاولوا تشويه صورتهم عند

الجهات الأمنية والحكومية أن وصل الأمر إلى اعتقال بعض طلبة العلم السَّلفيين من مدرسة السُّنَّة بناءً على تلكم الافتراءات، وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنهم في ادّعائهم كاذبون، وعلى إخوانهم مفترون، ولكن مصلحتهم الشخصية والدنيوية تقتضي منهم الافتراء على الأبرياء!!.

ولذا أقول بياناً للحق : لماذا صرنا نحن السلفيين أخطر من التكفيرية ؟ ألأننا لا نتعامل مع الجمعيات الحزبية، ولا نقبل منهم أموالهم المشبوهة؟!

أم لأننا أنكرنا على أبي إسحاق الحويني تكفيره لمن أصر على كبيرة وقلنا : إن قولك هذا قول أهل التكفير، فاتق الله ولا تُكفِّر المسلمين ؟!

أم لأننا أنكرنا على محمد حسان خروجه على الحاكم المسلم وحثّه الناس على ذلك ؟

أم لأننا نشرنا كتباً ورسائل ضدّ المظاهرات والفتن في البلاد وطلبنا من الناس الهدوء والاستقرار والبدء بإصلاح أنفسهم وعدم الخروج على ولاة أُمورهم المسلمين ؟

أم لأننا أنكرنا على المغراوي تكفيره للمعذورين بجهلهم؟!

أم لأننا أنكرنا فتنة سلمان وسفر اللذَينِ أفسدا عقول الشباب وورطاهم في الغلو والتكفير؟!

ويا عجباً كيف ومتى صار الإنكار على الغلو والتكفير خطراً!!، إنّ هذا -والله- قلب للحقائق، وصنيع هؤلاء المنحرفين الجدد كصنيع الإخوان المسلمين؛ فهم لما أنكر العلماء على سيدهم قُطب طعنَه في نبي الله موسى -عليه السلام- وفي الخليفة الراشد عثمان، وفي أمير المؤمنين معاوية، وعمرو بن العاص شنّوا حملةً على العلماء وقالوا : أنتم متشددون؛ لأنكم تكلمتم على سيد قطب؟!!،

فيا عجباً هل طعن سيد تشددٌ وخطرٌ، أم دفاع العلماء عن نبي الله موسى-عليه السَّلام-، وصحابة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟!

ولما أنكر علماء السَّلف على المأربيّ وصفَه الصحابة بالغثائية شنَّ المنحرفون حملة على العلماء دفاعاً عن المأربي، ووصفوا العلماء بالغلو والتشدد مع أنهم دافعوا عن الصحابة!!

ولما أنكر علماء السَّلف على المغراوي هذيانه بالتكفيروالمبالغة في ذلك أنكر المنحرفون على العلماء ووصفوهم بالشدة!

ولما أنكروا على محمد حسان خروجه على الحاكم المسلم قاموا ضدّهم مرةً أخرى ووصفوهم بالغلاة والمتشددين!!

فيا تُرى أي الفريقين أحق بالإنكار عليه ووصفه بالغلو والخطر؟! آلسلفيون المدافعون عن الحق وبالحق وعن الصحابة وعن المسلمين .

أم أتباع هؤلاء المنحرفين الذين بعضهم يكفر المسلمين، وبعض آخر يُحَرِّض الناس على الخروج على الحكام والقيام بالانقلابات والثورات؟!.

فيا أصحاب العقول السليمة احذروا من تلبيسات أصحاب الأغراض الشخصية ومن افتراءاتهم وتدليساتهم!

واعلموا أن السلفيين هم والله الأمة الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط؛ بين الغلاة والجفاة، وهم سبب أمان البلاد وسعادة العباد فهم يدعونكم إلى ما فيه عزَّكم وأمانكم في الدنيا والآخرة، ولا تظنوا أن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وردّهم على المخالفين المنحرفين شدّة وفُرقة، لا والله؛ بل بقاء الأمة ببقاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، ولكن المنحرفين لا يرتاحون لدعوة أهل السنة فيفترون عليهم بأنهم أخطر من التكفيرية؟ والواقع يشهد أن الخطر

على هذه الأمة هو من يبيع دين الناس بالدنيا، ويكفر الناس بالإصرار على الكبيرة، ويحث الناس على المظاهرات التي تؤدي إلى الفساد العريض ، وعلى سفك الدماء!! مع أنهم ينطلقون من منهج غير إسلامي كالديمقراطية المناؤة للإسلام والله لا يحب الفساد ويحرم أن ينطلق المسلمون في أي عمل من غير الإسلام الذي شرعه والذي يجب أن يهيمن على حياة المسلمين .

هذا وأسال الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وقد اطلعت بعد نشر مقالي السابق على مقال منشور على منتدى كل السلفيين؛ يرد فيه صاحبه على ما كتبته في مقالي المنشور في شبكة سحاب تحت عنوان (مَنْ هُم الخَطَرُ عَلى دِيْنِ النَّاسِ وَدُنياهُم ؟ آلسَّلفِيُّونَ أَم المنحَرِفُونَ ؟).

وهذا المقال لصاحبه الذي نعت نفسه بـ قاسم عبدالله الغنام؛ هو في حقيقته رد خلا من الانصاف والأدب والعلم، طافح بالكذب، والظلم، والافتراء عليّ.

فقمت بفضل الله بالرد عليه بالمقال الآتي:

الردودُ السلفيّة على افتراءات الغنّام والعراقية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

[اللهم أعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم]

إن التمسك بالآداب الشرعية يقود إلى التمسك بالدين، يقول النبي صلى الله عليه- وهو إمام العلماء- :' إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالِاقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ' رواه أبوداود وأحمد . والهدي الصالح، وحسن السمت الهدى الصالح هذا هو الأدب .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (خصلتان لا يجتمعان في منافق : حسن سمت و لا فقه في الدين) رواه الترمذي وقال الشيخ الألباني : (صحيح) .

ولذا فقد كان العلماء من أهل السنة والجماعة يتعلمون ويطلبون الهدي والسمت الحسن من شيوخهم وعلمائهم كما يطلبون الحديث ، قال يعقوب - تلميذ الإمام أحمد - (اختلفت إلى حلقة الإمام أحمد

ثلاث عشرة سنة لم أكتب حديثاً واحداً ، وإنما كنت أنظر إلى هديه وسمته).

وقال عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله : (كنا نأتي الرجل ما نريد علمه، ليس إلا أن نتعلم من هديه وسمته ودلِّه-أي هَيْئَتَه-).

قال إبراهيم: (كنا نأتي مسروقاً فنتعلم من هديه ودله).

وقال ابن سيرين: (كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم) .

وقيل لابن المبارك أين تريد؟ قال : إلى البصرة ، فقيل له من بقي؟ فقال : ابن عون آخذ من أخلاقه ، آخذ من آدابه.

وقال ابن المبارك (كاد الأدب يكون ثلثي العلم).

وقال أبو عبدالله البلخي: (أدب العلم أكثر من العلم).

وقال يوسف بن الحسين: (بالأدب تفهم العلم).

ولكن من المؤسف جدا أن نرى في غير المسلمين من يصدقون ويعدلون حين نزول المحن والفتن كما صدق أبو سفيان مع هرقل، ولكن نرى في موقع كل السلفيين بعضَ الكتاب يخونون الأمانة ويفترون على عباد الله ويكذبون عند نزول الفتنة بالصالحين انتصارا لأنفسهم وانتقاما ممن يكرهونهم ألا ساء ما يعملون، أنسوا قول الله

تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] (المائدة:٨)

نعم إننا نجد من بين الشباب مَن يدعي التدين والورع والاستقامة ثم عندما تحل المحن وتنزل الفتن يُهاجَم العلماء وطلبة العلم لا لشيء إلا لأنهم يأمرون بالاستقامة على المنهج السلفي وعدم تمييع أصوله وعدم مجاملة أحد على حساب المنهج، ففي هذا الظرف القاسي تجد من هؤلاء الحسدة المفتونين من يكذب ويبهت ويفتري علينا ويرمينا – جهلا أو ظلما– بما نحن منه براء، فوالله إن الوزر الذي يتحمله أولئك الأفاكون الآثمون في هذا الوقت الحرج أعظم كما جاء الوعيد ضد هؤلاء وأمثالهم في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (رأيتُ الليلة رجلين أتياني قالا لي: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيُصنَع به ما رأيت إلى يوم القيامة) أخرجه البخاري:(١٣٨٦).

ومن هؤلاء الذين افترى على أغلب السلفيين في العراق ووصفهم بالسذج والكذابين، وافترى عليّ بالأخص شخصان رجل وامرأة

وأظنهما زوجين من بيت واحد؛ لأن عباراتهما البذيئة كأنها خرجت من مستنقع واحد، والرجل سمى نفسَه **أبا يوسف قاسم بن عبدالله الغنام،** والمرأة وسمت نفسه بـ (سلفيَّة عراقيَّة)!، والقرائن تُشير إلى أنَّ الرجل من المهجرين تعرَّض لمشاكل في المنطقة التي سكن فيها فرُحّل عنها؛ بل تكاد القرائن تُشير إليه تحديداً، والحكم بالقرائن حكم معتبر، أما السلفية العراقية فقد نوّهت أنها سكنت العلم ليكن لا يعرف ولا واحدة من نساء العلم المتدينات تستخدم الانترنت، أو من الممكن أن تتعرض لهذه الأمور، لأنها مستنكرة عرفاً، لذا لم توجد واقعاً فإذا كان لا يوجد ذلك من نساء العلم، فهو من نساء بقية القرى التي انتشرت فيها الدعوة السلفية أبعد وأبعد، ولا يعرف عن امرأة تكتب إلا امرأة واحدة من المهجرات قد أكملت الكلية وهي تعمل على الحاسوب ولها نشاط دعوي مع زوجها، فإن كان كاتب المقال امرأة –كما أكدت ذلك عند إعادة نشره–، فلا توجد امرأة غيرها وهي زوج الرجل المشار إليه أولاً، وقد نشر كل واحد منهما مقالا مملوءًا بالتجاوزات والسباب والتلبيس والافتراء، وقد سردتُ سباب **الغنام لي في مقال واحد كتبه**

عليّ فتجاوزت السبعين سبّاً، وهي الألفاظ الفاحشة التالية على الترتيب الوارد في مقاله:

١. جهل هذا الرويبضة.
٢. وتعالمه
٣. هذا الكذاب الأشر
٤. أطلق عليه المقربون منه ومن يعرفه جعفر الكذاب
٥. لبيان كذبه وتلاعبه كعادته !!
٦. وقبل أن ابدأ في بيان كذبه ومغالطاته أقول
٧. قصد هذا الافاك
٨. والأمانة منه براء،
٩. فالكذب يجري في عروقه
١٠. والتدليس، والمراوغة ، والتحايل فنه الذي يتقنه
١١. ولم يبق منهم إلا الساذج!! والكذاب!!
١٢. وعلى من تكذب،
١٣. قال الكذاب
١٤. يا كذاب
١٥. وكذبت وقتها وتملصت كعادتك
١٦. أيها الكذاب الأشر
١٧. ثم تكذب
١٨. بل تعلم أتباعك منك الكذب ، والمراوغة
١٩. تأتي لتكذب
٢٠. وتراوغ وتتشدق
٢١. ويقصد هذا الافاك
٢٢. فريتك

٢٣. كذبك فيها
٢٤. كذبت على العلماء
٢٥. (وما أكثر كذبك)
٢٦. أنك كذاب
٢٧. أتباعك السذج والكذابين
٢٨. قال الكذاب
٢٩. أقول والله ما رأيت كذابا مثلك قط ،
٣٠. يا افاك ؟
٣١. يا مراوغ ،
٣٢. وأنت تكذب
٣٣. وتتحرى الكذب وتتفنن به
٣٤. يا كذاب
٣٥. لكن ... الكذاب
٣٦. فحدثني يا كذاب
٣٧. أقول ما اوقحك وأكذبك
٣٨. (الكذاب)
٣٩. أنت جاهل مركب
٤٠. إضافة إلى صفتك التي لا تنفك عنك وهي الكذب
٤١. انك تهرف بما لا تعرف
٤٢. أنت جاهل
٤٣. وهذا من جهلك العريض المعلوم لطلبة العلم.
٤٤. أهوائك المريضة
٤٥. أنت وسفهائك
٤٦. قال الكذاب الأشر
٤٧. بدأت تراوغ
٤٨. وتمرر خبثك

٤٩. يا جاهل
٥٠. أيها الجاهل المتعالم
٥١. الظالم لنفسه
٥٢. يا كاذب
٥٣. وأتباعك الدراويش
٥٤. المراوغ
٥٥. قال الكذاب الأشر
٥٦. الكذب الذي له قرون
٥٧. يا كذاب
٥٨. هذا الهراء
٥٩. يقول الكذاب
٦٠. هذا الجاهل المركب
٦١. يا كذاب ؟
٦٢. قال الكذاب
٦٣. قال الكذاب
٦٤. هرائك
٦٥. الكذاب
٦٦. بلا خجل
٦٧. خوائه
٦٨. ختم الكذاب الأشر
٦٩. هذا الكذاب الأشر
٧٠. إن هذا الإنسان مدفوع من اجل تدمير الدعوة السلفية من قبل الإخوان
٧١. هذا الدعي
٧٢. الكذاب الأشر

وتدبرت أمر هؤلاء الكُتّاب[1] في منتديات (كل الحَلِبين) في العراق، فإذا بهم لم تعمل فيهم آداب العلم!! لأن هذه المقالات والعبارات التي نشروها ليست إلا أفعال العوام الجهلة الذين لم يشمّوا رائحة العلم والسلفية؛ لأن هذا السب والشتم في مقالاتهم **مجرد هوى يمنع منه العلم، بل والله إن أغلب العوام أكثر أدبا واحتراما من هؤلاء، فهؤلاء لا يعرفون أدب الخلاف ولا حُرمة لمخالف**، فلا خير في علم لا أدب فيه ولا سمت ، وأي ثمرة للعلم إن كان صاحبه لم يصن لسانه عن مثل هذه الألفاظ ؟!.

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم منع من استخدام الألفاظ البذيئة في حق اليهود المغضوب عليهم فكيف في حق مسلم سنِّي ، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: إن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليك . قال : " وعليكم " فقالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" .

---

1 المقصود بهم عمر الكرخي وأبو العبدين البصري وأبو يوسف قاسم الغنام والسلفية العراقية، وعماد طارق، وعبدالله العراقي.

قالت : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال : " أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في صحيح البخاري.

وفي رواية لمسلم . قال : " لا تكوني فاحشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش ".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش). الأدب المفرد.

وعن أبي الدرداء : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ما شيء أثقل من ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء) سنن الترمذي .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى جُرَىٍّ الهجيمى جابر بن سليم :« لا تسبّنَّ أحدا ». قال فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة. سنن أبى داود .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ) متفق عليه. فلو كان عند هؤلاء حياء وأدب إسلامي لما ارتكبوا نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن السب ولردوا علينا ردّا علميا منصفا بدون سب وشتم وتفحش؛ لأن المؤدب الحييّ إذا تكلم تجده لا يتكلم

إلا بالخير وبكلام طيب وبأدب وبأسلوب رفيع ما يقدر عليه وإذا لم يكن حييا فإنه يفعل ما شاء و يركب كل فاحشة ويقترف كل قبيح ولم يحجزه عن ذلك دين ولا حياء ، وهذا الذي رأيناه في مقال الغنام ومقال السلفية العراقية ثم رمياني وجميع الطلاب والأخوة الباقين على منهج العلماء، ولكن {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف : ١٩].

فأنتم لم تكونوا تتفوهون بهذه الكلمات البذيئة أو لم تكونوا تُظهرونها لـمَّا كنتم مع العلماء، ولكن بعد تعصبكم لشيخكم الحلبي الأثري تغيرت أخلاقكم فيا ترى هل هذا هديه وسمته ؟!.

وهل هذا الأسلوب أسلوب الشتائم الموجود في هذه المقالات هو الجديد الذي تعلمتموه منه؟!.

وهل هذه الألفاظ استفدتموها من جُعبته؟!.

فالظاهر الذي يراه الجميع هو أن الحلبي سمح لهؤلاء السفهاء المتفحشين أن يسبوا المسلمين و يفتروا عليهم في موقعه (كل الحلبيين)!!، ويصفوا بعض العلماء بأبشع الأوصاف!، فعليه أن يتقيَ الله ويتذكر قوله تعالى: [وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [العنكبوت:١٣].

ولي على المقالين وقفات:

أولا: وقفات على افتراءات و تلبيسات المسمِّي نفسَه زورا وجُبنا أبا يوسف قاسم بن عبدالله الغنام[٢]

الوقفة الأولى على قولك: (فكتب في أول مقالته مذيلا اسمه بالأمين، والأمانة منه براء...فمِن أين لكَ هذه الأمانة...وعلى من تكذب؟!)

أقول _ وبالله التوفيق _ إن اسم: (أمين) هو اسم جدّي الأعلى:(جدُّ أبي) فاسمي الرباعي هو: (عبداللطيف بن أحمد بن مصطفى بن أمين) ولكن الملبسين الحق بالباطل يقلبون الحقائق

2 أقول ابتداء إن وجد القارئ في ردي طعنا في الكاتب ووصفه بالكذب فلا يحق له أن يقول لي لماذا أنت تسب وتنهى غيرك عن السب ؛ لأنني أبني حكمي على برهان ودليل من جهة، ومن جهة أخرى فاللوم على البادئ كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((الْمُتَسَابَّانِ مَا قَالاَ فَعَلَى البَادِي منهُما حَتَّى يَعْتَدِي المَظْلُومُ)) رواه مسلم .

قال النووي في شرح صحيح مسلم ٨/ ٣١٥ : ((معناه أنَّ إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار ، فيقول للبادئ أكثر مما قال له ، وفي هذا جواز الانتصار)) .

ويُظهرون للنّاس الأمور على غير وجهها لمآرب سيئة ومقاصد خبيثة، فأنا لم أكتب (عبداللطيف الأمين) وإنما كتبتُ في بعض مقالاتي أو رسائلي اسمي الرباعي، فجاء هؤلاء المغرضون فخلقوا من هذا الاسم مشكلة ورموني بسببه إلى الخيانة والكذب!! والعياذ بالله، وموّهوا للقراء أنني أُلَقّب نفسي بالأمين، ثم بنوا على هذا التمويه طعوناتهم الفاجرة كما نجد في قول هذا الكاتب الذي أنا بصدد الرد عليه.

ثم يعلم الله أنا لم أنشر بنفسي مقالي: (**من هم الخطر**) ولم أكتب عليه اسمي وإنما كتب الاسم الأخ الذي أعدّ المادّة للنشر، نعم أنا راض بنسبة المقال إليّ، ولكن إلى كتابة هذا الرد لم أرَ طريقة كتابة الأخ لاسمي على المقال هل هو كتب الاسم الرباعي كالعادة أم كتب عبداللطيف الأمين!؟.

ومن جهة أخرى فنحن – فُخْذ الأمين – ننتسب إلى جدنا الأعلى أمين الذي كان إماماً وصاحب علم في وقته رحمه الله وكان يلقب بمُلا أمين.

وإن قلت فلماذا عُرِّف اسم أمين بالألف واللام أقول: إن هذا التعريف وارد في عرف الناس عند النسبة كما في اسمك المزوّر (الغنّام) بالألف واللام !!.

فلو لم تكن هذه الحقائق موجودة في نَسَبي ونسبتي لكان للمعترض أن يعترض عليّ ويقول لماذا تزكي نفسَك بوصفه بالأمين؟! أما وأنا ابن الأمين وهذا نسبي ونسبتي فأي ضير في المسألة ولماذا كل هذه الهجمة الشرسة عليّ بسبب هذا؟! فإن دلّ هذا على شيء فيدُلّ على ضخامة حقدكم عليّ، فحسبيَّ الله ونعيم الوكيل.

وبعد هذا البيان أقول لك ولأمثالك يا أيها الكاتب هل ما فعلته أنت هو الأمانة، أم الأمانة منك براء؟!!

الوقفة الثانية على قولك: (فالكذب يجري في عروقه و...والكذاب...) و (حتى أطلق عليه المقربون منه ومن يعرفه جعفر الكذاب)!!.

أقول ابتداء لا يجوز الاستعجال بإصدار حكم الكذب على الناس عموماً، وعلى من اشتهر بطلب العلم والدعوة إلى صراط الله المستقيم،

والحرص على تعليم الناس خصوصاً، بل الأصل هو إحسان الظن بهؤلاء كي لا تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين:

عن أبي قلابة قال: ((إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه)).

وقد يكون هذا الكلام الذي تظن أنه خطأ أو كذب ليس بكذب في حقيقة الأمر كما هو في باب التورية التي يقال لها الإيهام والتخييل، وقد أشار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله إلى هذا في قوله: ((استثنى بعض العلماء – يعني من الكذب – ما جاء عن طريق التورية، ولكن لا حاجة للاستثناء؛ لأن التورية **صدق باعتبار ما في نفس القائل** كمثل قول إبراهيم عليه السلام للملك الجبار هذه أختي، وهذا ليس بالكذب وإن كان إبراهيم اعتذر عن الشفاعة بأنه كذب ثلاث كذبات لكنه كذب من وجه وهو التلبيس على الظالم المعتدي **ولكنه صدق باعتبار ما في نفس القائل**)).

ونجد مثالا لهذا أيضا قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رديفه عام الهجرة، فقيل له: من هذا يا أبا بكر؟ فقال: رجل يهديني السبيل.

فمن نظر إلى ما يتبادر إلى ذهنه من مقصود هذا الكلام ثم يتبين له أن المقصود غير ما تبادر إلى ذهنه فإنه يصف المتكلم بالكذب والحال أنه لم يكذب، ولكن بسبب سوء فهم المخاطب أو جهله أو إيهام المتكلم حكم المخاطب على المتكلم بالكذب.

وبناء على هذا فلا يجوز أن تنسب صفة الكذب إلى من ظاهره الصدق والصلاح فـ (رب ملومٍ لا ذنب له) و(رُبَّ سامع بخبري لم يسمع بعذري)، وفي عجز بيت: لعل له عذراً وأنت تلوم.

ولكن غفل بعض الشباب عن كل هذه الآداب أو تغافلوا عنها ورموا من خالفهم بأوصاف بشعة كالكذاب وذي الوجهين ، ولم يدروا أنهم بهذا وقعوا هم في الكذب والافتراء؛ لأن من رمى رجلا بالكذب فإن لم يكن كما قال رجع عليه هذا الوصف كما قال رسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – ((لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالفِسْقِ أَوِ الكُفْرِ ، إِلاَّ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ)) . رواه البخاري .

ثم تعليقا على قولك (حتى أطلق عليه المقربون منه ومن يعرفه **جعفر الكذاب**)!! أقول :

قال ابن حجر: ((جعفر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني أخو الحسن الذي يقال له العسكري وهو الحادي عشر من الأئمة الإمامية ووالد محمد صاحب السرداب **وكان جعفر منابذا لأخيه الحسن فسماه شيعة الحسن جعفر الكذاب واشتهر بذلك لكون الذي لقبه بذلك من شيعتهم، ذكرته لأنبِّه على السبب في نسبته إلى الكذب وانها لا أصل لها لأنهم لا يوثق بنقلهم**)). لسان الميزان (٢/ ١١٩). **وبما أنكم ترونني منابذا لأخيكم الحلبي سميتموني يا شيعة الحلبي جعفر الكذاب وتريدون أن تشهروني بذلك وتلقبوني بذلك لكونكم من شيعة علي بن حسن الحلبي!**، فهذا هو **السبب في نسبتي إلى الكذب وانها لا أصل لها لأنكم لا يوثق بنقلكم، لأنكم صرتم تكذبون وتفترون على مخالفيكم انتصارا لمذهبكم**.

ثم إني أتحدّاك أن تذكر أحدا من المقربين أو البعيدين وصفني بهذا الوصف ! فوالله هذا الوصف اختلقتموه أنتم الحُسّاد الأعادي بعدما

انحرفتم وصرتم تنبزون السلفيين بالألقاب كسائر المبتدعة الذين يطعنون في أهل السنة كما قال الإمام الصابوني رحمه الله في (عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص:١٣١): ((سمعت أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي – يقول : ((علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر .

وعلامة الزنادقة : تسميتهم أهل الأثر حشوية ، يريدون بذلك إبطال الآثار .

وعلامة القدرية : تسميتهم أهل السنة مجبرة .

وعلامة الجهمية : تسميتهم أهل السنة مشبهة .

وعلامة الرافضة : تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة .

قلت : وكل ذلك عصبية ، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ؛ وهو أصحاب الحديث .

قلت : أنا رأيت أهل البدع من هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة؛ سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم أقسموا القول فيه : فسماه بعضهم ساحراً وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعراً وبعضهم مجنوناً وبعضهم مفتوناً **وبعضهم مفتريا مختلقاً كذاباً ، وكان النبي – صلى الله عليه وآله وسلم- من تلك**

المصائب بعيداً بريئاً ، ولم يكن إلا رسولاً مصطفى نبياً ، قال الله عز وجل : [نظرُ كيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً].

كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في جملة أخباره ، ونقله أثاره ، ورواة أحاديثه المقتدين بسنته ، فسماهم بعضهم حشوية ، وبعضهم مشبهة ، وبعضهم نابتة ، وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية)).

وقد قوبلتُ مِن قِبل الأعادي وأهلِ الحِقد بالعجب العجيب
وحُسّادي رَموني مذ تعالوا علي لقصد نفس بالمعيـــــب
وأفشَوا الافتراءَ عليّ طيشا ونالونـي ببغيـهم الغريـــب
وقالوا فيّ ما قالوا وأبدوا الإشاعة للبعيد وللقريـــب

ووصفكم عبدَاللطيف وطلابه وإخوانه السلفيين بالسذج والكذابين بهتان لزعمكم أن مخالفيكم كلهم سذّج وكذبة ، وهذه شنشنة أهل الفساد والسفه أن يرموا المصلحين بالمذمات بهتاناً ووقاحة **ليلهوهم عن تتبع مفاسدهم**، وهكذا أنتم فعلتم مع السلفيين الناصحين وذلك لما أتوْكم في النصيحة من وجهين: أحدهما: تقبيح ما صرتم إليه من الدفاع عن المنحرفين مما يجرّ إلى الفساد والفتنة، والثاني: دعوتكم إلى الطريقة المثلى من اتباع ذوي الأحلام من العلماء الحماة لهذا

المنهج، وبعبارة أخرى أمركم أولاً بالتخلية عما لا ينبغي ، وثانياً بالتحلية بما ينبغي؛ لأن كمال حال الإنسان في هاتين. وان من جوابكم في مقالاتكم ومنتدياتكم لنا أن سفهتمونا لتمادي سفهكم ، وأنتم فيكم نسبة شَبه بمن قال تعالى فيهم: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ][البقرة : ١٣].

قال: الطِرِمّاح بن حكيم الطائي:

لَقَدْ زَادَنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إِلى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

وإني شقيٌّ باللّئام ولن ترى ... شقياً بهم إلا كريمَ الشمائل

وغَيْرِ طَائل: أي: غَيْرِ ذي نفع وفائدة.

وأخذ فكرته أبو الطيب المتنبّي فقال، وأحسن:

وإذا أتتْكَ مَذمَّتي من ناقص ... فهي الشهادةُ لي بأني كامل

وقال آخر:

كذاك من كان هدمُ المجد غايتَه ... فإنه لبُناةِ المجد سبّابَه

وقال أبو تمام: وذو النّقْص في الدنيا بذي الفضلِ مولَعُ

وقال مروان بن أبي حفصة:

ما ضرّني حسدُ اللّئام ولم يزلْ ... ذو الفضل يحسُده ذوو التّقصير

وقال غيره:

وأجرأ مَن رأيت بظهر غيب ... على عيبِ الرجال ذوو العُيوب

وقال المتوكل لأبي العيناء: ما بقي أحد إلا اغتابك، فقال:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضباناً عليّ لئامُها

وقيل لأعرابية: فلانة تقع فيك. فقالت: دعوها فشكاتها وسكاتها عندي سواء. وقيل لرجل: فلان يغتابك. فقال: دعني يسترفعني الله بذلك، فمن أكثرت فيه الوقيعة رفعه الله، فإن بني أمية لعنوا علياً على المنابر فما زاده الله إلا رفعة. وحكي عن ببغا الشاعر البغدادي أنه قيل له: أن فلاناً يغتابك. فقال: لا ضير أنه أراد أن يمتحن ودي.

وقيل لآخر ذلك فقال: ولم يمح من نور النبي أبو جهل!.

وإن اغتياب المرء غيره يدل على عيبه؛ ولذا قيل: من وجدتموه عياباً وجدتموه معيباً لأنه بعيب الناس بفضل عيبه. وفي ذلك قال:

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه ... مراد لعمري ما أراد قريب

وإن الجملة الأولى من كلامك هي عبارة محمد كاكه حمه الذي رددتُ عليه في كتاب مطبوع منشور باسم : (الردّ السريع الأليم على الكذاب اللئيم محمد كاكه السقيم) وبينت هناك من هو الصادق ومن هو الكاذب بأدلّة؛ فأظهرت ثلاثين كذبة من كذباته فيما كتب عليّ فانقلب السحر على الساحر، وأنتم تقتدون به واتخذتموه قدوة مع أنه يطعن في شيخكم الحلبي أشدّ الطعن، ولكنكم اتخذتموه صديقاً لأنه عدُوّ عبداللطيف من باب:(عدّو عدّوي صديقي)!!

فهلا اقتديتم به في طعوناته في شيخكم أيضاً، وهلا أحَلتم على مقاله وقالِهِ في بيان حال الحلبي أيضاً؟!

نعم صار مقال محمد كاكه دستوراً لكل أفاك أثيم وعدوّ لدود لعبداللطيف، لقد فرح بمقاله القطبيون والحزبيون المبتدعة والقبوريون الخرافيون، فمقاله نشر في مواقع الحزبيين ويُحال عليه في مواقع الصوفية كما أنكم تحيلون عليه كما في **قولك**: (**ولمن أراد أن يعرف هذه الحقيقة فليراجع كتاب:(تبصير الدرويش الكفيف....) لمحمد حسن كاكه !!**

فأقول: إن فَرَحَ الحزبيين والخرافيين والمميعة بمقال محمد كاكه علامة على كون المقال وصاحبه على باطل وأنه ما خدم السلفية وإلا لَمَا فَرِح بمقاله الصوفية والتكفيرية، بَلْ والمميعة.

وينطبق عليكم قول الشاعر:

فإن لم تجد فيّ مِن مَغمز سلكتم إليَّ طريق الكذب !!!!

وإذا أردتَ أن تعرف من هو الكذاب الأشر فاقرأ ردِّي على المقال المذكور، واقرأ مقال:(وقد خاب من افترى) لتعرف أن الذي افترى على الشيخ الفوزان ونسبه إلى النسيان هو الكذاب،

وكذلك إذا أردتَ أن تعرف من هو الكذاب فاقرأ قول الشيخ الفوزان في جوابه على هذا السؤال:

السائل: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، و هذا السؤال الأخير يقول: نحن في بلاد الغرب، وصلنا كتاب لفضيلتكم بعنوان: (الأسئلة العراقية)؟.

الشيخ الفوزان: ((هذا كذبناه، ورددنا عليه؛ **وهو كذبٌ كذبٌ كذبٌ**)) بالصوت في يوم الأحد: ١٢/ صفر/ ١٤٢٧هـ درس شرح السنة للبربهاري).

الوقفة الثالثة على قولك: (حتى عرفت حاله وبان عواره وهجره أتباعه وإخلائه، ولم يبق منهم إلا الساذج!!والكذاب !!)!.

أقول أولا: عجبا لماذا لم تُعرَف حالي ولم يَبِنْ عواري ولم يهجرني أتباعي وأخلائي ـ كما تزعمون ـ إلا بعد المفاصلة المنهجية؟!.

ولماذا قبل هذه المفاصلة كنت موضع ثقة الجميع ومن أول مَن يرجع إليه الجميع في طلب العلم والفتوى، وكنت صادقا وفاضلا في نظر الجميع؟! ثم بعدما انفصلتم منهجيا وصرتم تنكرون ما كنتم تعرفون وتعرفون ما كنتم تنكرون تغيّرتْ نظرتكم لي وموقفكم مني، بل ومن بعض العلماء وبعض الأصول السلفية أيضاً.

والحمد لله أنا لم أتغير ولم أتبدل ولكن نظرتكم لنا تغيرت، بدليل أنك يا ظالم حكمت على كل من بقي معي بأنه ساذج وكاذب، فعجبا هل نحن كلنا تغيرنا بعد تبديع الحلبي وصرنا كذابين أم أنتم من تغير وفجر في الخصومة ونبز بالألقاب؟!.

وقد كان المشركون يسمون النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- بالصادق الأمين قبل البعثة ثم غيّروا هم قولهم فيه بعدما بُعِث نبيا ووصفوه بالأوصاف الشنيعة **فقالوا هو مفتر مختلق كذاب!!** وبين الله

أن سبب طعوناتهم هذه هي تكذيبهم بالحق وليس في الحقيقة تكذيبا للنبي كما قال تعالى: [قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤)] [الأنعام : ٣٣،٣٤]، وهكذا أنتم **سلكتم معنا مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** فبسبب رفضكم الآن للمنهج الذي كنا نحن وأنتم عليه كذبتمونا وطعنتم فينا، ووصفتم كل السلفيين الذين معنا بالسذج والكذابين!! فهنيئا لكم مشابهة المشركين في خصلتهم الجاهلية هذه.

ثم كيف خفيت حالي على الشباب السلفيين في محافظة صلاح الدين وكثير منهم درس عندي ولاسيما هؤلاء الطلاب الذين مكثوا في المدرسة سنوات وكذا الذين واظبوا على دروس السبت سنوات؟!.

ثم اعلموا أنه ليس في هجر من هجرني مثلبة ، وإنما فيه منقبة ليّ؛ لأنه ما هجرني إلا من هجر المشايخ الكرام، الشيخ ربيع والشيخ النجمي والشيخ عبيد والشيخ مقبل والشيخ محمد بن هادي، والشيخ زيد المدخلي والشيخ فلاح مندكار، فهؤلاء الذين هجروني هم الذين

بدؤوا يطعنون في هؤلاء العلماء الأفاضل، وما يقال لي إلا ما قد قيل في هؤلاء العلماء الأفاضل، وما هذا الهجر إلا بسبب انحراف منهجهم، بحيث ينطبق عليهم قول حذيفة رضي الله عنه:(نإِ اَّلضلاَّلةَ َحقَ َّ الضلاَّلة أَنِ تَعْرَفَ َ ماَ كنُْتَ تنُْكرِ ُوأَنَ تْنُكرِ َماَ كنُْتَ تعَرْفِ ُ كملا آسفَ ُ على فراق هؤلاء، وهم لم يهجروني لعيب فيّ كما تفتري يا هذا، وإنما هجروني بسبب المفاصلة المنهجية بيني وبين أهل الشام وأتباعهم في العراق، فبين مغرب وعشاء جاء الإيعاز من رؤوس التمييع لمجموعة من طلاب مدرستنا مدرسة السنة بترك المدرسة ومغادرتها فوراً، فغادروها بأمر من أسيادهم خارج المدرسة، فهؤلاء الطلاب الذين تركوني ما تركوني بإرادتهم واختيارهم ابتداءً وإنما كانوا يدرسون عندي يومياً، حتى اليوم الذي غادروا فيه المدرسة درسوا عندي درس العصر ولم تكن هناك مشكلة بيني وبينهم، كانوا يحضرون الدرس بأدب ووقار معي، ولكن لبّسوا عليهم من الخارج وفرضوا عليهم المغادرة، وكان الطلاب شباباً وكان كبراؤهم في مناطقهم لما افتتنوا بفتنة الحلبي بدؤوا يضغطون على هؤلاء الشباب بترك المدرسة، وإلا يهجرون من قبل كبارهم في مدنهم إذا رجعوا إليهم فخوفوهم بهذا

التهديد، وبسحب التزكية منهم من جهة ، ولبّسوا عليهم من جهة أخرى فاستسلموا.

فلو كان هجرهم لي بسبب عيوبٍ فيّ لما كانوا يدرسون عندي العصر بأدب واحترام ويتركون المدرسة بعد المغرب مباشرةً! وكان عدد هؤلاء الشباب ما يقارب ١٥شاباً، وأما من صار يهجرني بعد ذلك من الطلاب القدامى فهم كذلك لم يهجروني إلا بسبب المفاصلة المنهجية، وإلا فكان جُلّ أولئك يأتي كل واحد منهم يستأذنني بالمغادرة بعد ما درس عندي سنة أو أكثر وأكملت بهم عدّة كتب، وكان كل واحد منهم عند المغادرة يشكرني ويثني عليّ ويذكر أنه استفاد مني أدبا وعلماً، ولكن ظروفهم المعيشية أو الاجتماعية تجعلهم يكتفون بهذا المقدار في المكث في المدرسة، ويرجعون إلى أهاليهم وبعضهم بعد المغادرة بقى على اتصال بي، فهم من الطلاب القدامى لم يفارقوني بسبب عيب فيّ كما تفتري أنت وأمثالك أيها الكاتب، وإنما المنهج هو الذي جعلهم يبتعدون، ومع هذا فأنا لم أسمع منهم ولم تبلغني عنهم كلمة سيئة عليّ ولا طعناً فيّ ، بل يبلغني عن أبي صهيب السلام كذلك وأما الأخوة فؤاد وهشام ودلير وغيرهم فهم لم يتركوني ولم يهجروني.

نعم هناك من يسب ويشتم ويفتري علي من الطلاب القدامى وهم أربعة طلاب، وهؤلاء أيضاً لم يتركوني لعيبٍ في سلوكي وأخلاقي كما تفتري أنت يا فلان وإنما رأوا أنهم استغنوا عن علم المدرسة وكانوا على اتصال بي بعد خروجهم من المدرسة أيضاً، ثم لما صارت المفارقة المنهجية بدؤوا تدريجياً يَسُوء خلقهم ويجازوني جزاء سنمار!!.

ثم من فضل الله تعالى عليّ وعلى مدرستي أنّ الدروس مستمرة والمدرسة عامرة والطلاب يكثرون ويزدادون يوماً بعد يوم ويأتون من مدن شتى، بل تراجع بعض الطلاب الذين غُرّر بهم بادئ الأمر وتركوا المدرسة فعادوا إلى مدرستهم واعتذروا مني، ومن هؤلاء: الأخ الفاضل طه الطيب ومحمد كربلاء ومحمد الرمادي وحامد المؤذن وأبو اليمان، بل قد تركّكم الأخ الفاضل أبو عمر عبد الباسط وعاد إلى وصلِنا بعدما هجرنا في بداية الفتنة.

وأتحداكم أن تبرزوا لنا مدرسة لكم فيها طلاب علم مقيمون ويدرسون كمدرستنا المباركة الوحيدة، مدرسة السنة السلفية!!

بل إن القريب والبعيد لا يعرفون أن هناك مدرسة سلفية في العراق سوى مدرسة السنة التي أصبحت شوكة في حلوق كل المنحرفين والخرافيين والقطبيين والمميعة والحدادية.

والذين يحضرون دروس السبت كل أسبوع عدد كثير من طلبة العلم الأفاضل.

ولكنّك لم تتق الله في وصف من بقي من طلابي وأخلائي بالساذج والكذاب!!

فيا عجبا أكُلّ من خالفكم صار كذاباً؟!!

والله ثم والله لو كنت أنت وزعماء موقعكم صادقين لما نشرتم هذا الكلام السيء الجائر السقيم: (ولم يبق الا الساذج والكذاب...) ألا تتقون الله فتتركون الافتراء على عباد الله.

ألا تخشون أن ينطبق عليكم قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر آية المنافق:(وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) وأنتم تفجرون في الخصومة ولا تتأدبون وعلى عباد الله تفترون؟!! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

الوقفة الرابعة على قولك: (ثم كتب تحت اسمه مدرسة السنة للعلوم الشرعية فأقول أين هذا الوصف للمدرسة من حقيقتها الحزبية التي ربّيتَ عليها العوام والتي تربيتَ عليها أنت في اليمن في مدارس الاصلاح الاخوانية)!!!!

أقول: إن عمر مدرسة السنة ست سنوات تقريباً، وإن كثيرا من الشباب السلفيين درسوا فيها واستفادوا منها ومن بينهم هؤلاء الطاعنين فيها اليوم، والعجب في أنه لم تكن المدرسة حزبية قبل تبديع الحلبي ثُم صارت حزبيّة! فما علاقة تبديع الحلبي بتحزيب المدرسة؟!، علماً إن المدرسة هي بفضل الله تزداد تمسكاً بالسنة يوماً بعد يوم ولكن يحلو للطاعنين أن يرموا المدرسة بالحزبية لتنفير الشباب عنها وتشويه سمعتها، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وإن أكثر الذين يُدرسون الآن في مدن صلاح الدين من الذين فارقونا بسبب المنهج هم من خرّيجي مدرسة، فيلزم من قولك أن هؤلاء عوام وحزبيون لأنهم تربوا في هذه المدرسة!!

قال الشيخ ربيع -حفظه الله-:((فلقد بلغني أن هناك من يطعن في هذه المدرسة وفي الشيخ الفاضل أبي عبد الحق، ويرميهما بالتحزب، ونقول لهؤلاء الطاعنين توبوا إلى الله، ولا تسلكوا مسالك أعداء المنهج السلفي، الذين إذا رأوا جماعة سلفية تتمسك بالكتاب والسنة، وتحترم علماءها رموا هذه الجماعة المباركة بالتحزب، ونسوا أن الاجتماع على الحق والتعاون على البر والتقوى هو الأمر الذي شرعه الله، وكان عليه الأنبياء وأتباعهم وأنصارهم، فإن كان ولا بد من وصفهم بالتحزب فليقل المؤمنون المنصفون: "إنهم حزب الله"، انطلاقاً من قول الله تعالى في وصف المؤمنين الصادقين: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة٢٢]، ويجب على كل مسلم صادق أن يكون من حزب الله ، فإن تخلّف عن ذلك فهو من حزب الشيطان، ونعيذ المؤمنين بالله من ذلك)).

وقولك: (التي ربّيت عليها العوام)

أقول: تكفي لتكذيبك في هذا الحكم، شهادةُ أحد الطلاب التاركين للمدرسة المعادين لها الآن، فقد كان يشهد مراراً أمام الطلاب أنه لما

جاء إلى المدرسة ما كان إلا مبتدئاً ولكن بعد دراسته في المدرسة لمدّة كذا سنة صار مدرساً فيها!!!

أما قولك: (والتي تربيت عليها أنت في اليمن في مدارس الاصلاح الاخوانية)

فأقول: يا أيها الحاقد أنا تربيت بفضل الله في دار الحديث بدماج ولي تزكية من شيخي الفاضل مقبل _ رحمه الله _ وإجازة علمية منه أيضاً، ولم أَدْرُس _ والله _ يوما واحداً في مدارس الاصلاح الاخوانية، وإن كنتَ أنت والحاقدون أمثالك مصرين على هذا الافتراء فـ[تَعَالَوْا ... نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ] وأدعو بدعاء فأمّنوا إن كنتم صادقين:

اللهم إن كنتُ دَرَسْت في مدارس الاصلاح الاخوانية في اليمن كما يزعم بعض كتّاب كل السلفيين فاجعل لعنتك عليّ، وإن كانوا كاذبين في هذا الادعاء فاجعل لعنتك عليهم.

فاكتب آمين _ إذا كنت صادقاً غير كاذب، في ادعائك وانشر في منتدياتكم تأمينكم لدعائي. وأنا بانتظار جوابكم فإن لم تؤمنوا دلّ على

كذبكم وافتراءتكم، وليعلم القراء حينئذ أنكم تفترون على عباد الله، وإن فررْتَ من المباهلة وقلت يُقال هذا: أقول كما قال رسول صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) صحيح الجامع: رقم: ٤٤٨٢.

الوقفة الخامسة على قولك: (ألست أنت القائل أن ابن عثيمين ضعيف في المنهج).

أقول: بل كذبت أنت ، وافتريت عليّ؛ لِأني لم أَقُل يوماً إن الشيخ ابن عثيمين ضعيف في المنهج، ولا أننا لا نأخذ منه المنهج، بل قلت ما قاله أبو منار أن الشيخ ابن عثيمين لم يحذر من السروريين والقطبيين كتحذير بعض المشايخ الآخرين، لأنه كان يخفى عليه حال بعضهم بسبب تستر بعض طلابه على سروريته، ولذا كان يحسن بهم الظن إلى أن مات فتحول بعض طلابه إلى سرورية، وأقرّ أبو منار بهذا في جلسة المصالحة أمام الشيخ ربيع وعدد من الإخوة.

وهذا أمر لا ينكره إلا مكابر وليس فيه طعن في الشيخ ـ رحمه الله ـ فهو كان موسوعة علمية وجبلاً وبحراً، وإماما من أئمة أهل السنة،

والسرورية غالباً يحضرون حول العلماء وهم يدفنون رؤوسهم في التراب كالعقارب فإذا تمكنوا لدغوا، والسرورية كذلك يدفنون رؤوسهم في حلق العلماء ويتسترون بهم ليكسبوا بهم شهرة وقبولاً، كما وجدنا من حال سلمان وسفر وعائض وأمثالهم.

ثم أنسيتم ذالكم المصري الذي جاءنا إلى السكن في المدينة النبوية في الحج وقال أنا درستُ عند ابن عثيمين عشر سنوات ولما تكلم لنا ظهر أنه قطبي سروري، فقلنا له أنت في واد والشيخ ابن عثيمين في واد.

فاتق الله يا أيها الكاتب فلا تحاول إقناع القراء بأني أطعن في الشيخ ابن عثيمين فهذا كذب والله، بل اعتقد أن الشيخ إمام من أئمة أهل السنة وأحبه وأدرسُ كتبَهُ. ولكنك تريد إلصاق تهمة باطلة بي بناء على افتراءاتك الثلاث:

الأولى: ادعاؤك أنني قلتُ: إن ابن عثيمين ضعيف في المنهج وهذا كذب.

الثانية: ادعاؤك أنني قلتُ: لا نأخذ منه المنهج وهذا كذب أيضاً.

الثالثة: ادعاؤك أنني قلتُ: لما مات انقلب تلامذته إلى سرورية وهذا كذب أيضاً فأنا لم أعمم جميع التلاميذ كما افتريت وإنما قلت: بعض تلامذته أو عدد منهم.

فاتق الله يا هذا، واعلم أنك كذبت ثلاث كذبات في سطرين فقط.

واعلم أنني متمسك بغرز الشيخ ابن عثيمين في تحذيره من المغراوي بقوله : ((هذا رجل ثوري، وهذا رجل ثوري لا يفقه الواقع)).

الوقفة السادسة على قولك:(وتقسيمك للعلماء إلى علماء شريعة وعلماء منهج! وهذه أول الأمور والمؤاخذات التي أخذت عليك)

أقول: أنتم تفترون عليّ وتلصقون بي تهمةً ابتداءً، ثُم تبنون عليها أحكامكم الجائرة انتهاءً، أي انكم تؤسسون قاعدة باطلة بكذبكم وتنسبونها إليّ لكي تتمكنوا حينئذ من أن تبنوا عليها طوابق من الكذب والجور والظلم.

وهذه التهمة المفتراة هي ادعاؤك أنني قسمت العلماء إلى علماء شريعة وعلماء منهج.

وهذا كذب وافتراء عليّ وأنني بينت في الجلسة المشار إليها أن هذا بهذه العبارة خرجت من كيسكم وإلا فأنا قلت وما زلت أقول فلان من العلماء عالم بالعقيدة أكثر منه بالفقه وفلان بالعكس وفلان عالم بالتفسير أكثر منه بالحديث كما يقول الشيخ ابن عثيمين في وصف الشيخ الألباني: (كونه محدثا أكثر منه فقيها) وأي ضير وبدعة في هذا الكلام؟!

فهناك مجالات علمية كثيرة وكل عالم يتخصص في مجال أو أكثر من مجال دون غيره وغيره بخلافه. وهذا أمر معقول وموجود ومشروع.

قال الذهبي: ((قال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان في الناس رؤساء، كان سفيان الثوري رأسا في الحديث، وأبو حنيفة رأسا في القياس، والكسائي رأسا في القراء، فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون.

قلت: كان بعد طبقة هؤلاء رؤوس، فكان عبدالرحمن بن مهدي رأسا في الحديث، وأبو عبيدة معمر رأسا في اللغة، والشافعي رأسا في الفقه، ويحيى اليزيدي رأسا في القراءات، ومعروف الكرخي رأسا في الزهد.

ثم كان بعدهم ابن المديني رأسا في الحديث وعلله، وأحمد بن حنبل رأسا في الفقه والسنة، وأبو عمر الدوري رأسا في القراءات، وابن الاعرابي رأسا في اللغة، والسري السقطي رأسا في الزهد.

ويمكن أن نذكر في كل طبقة بعد ذلك أئمة على هذا النمط، إلى زماننا، فرأس المحدثين اليوم أبو الحجاج القضاعي المزي، ورأس الفقهاء القاضي شرف الدين البارزي، ورأس المقرئين جماعة، ورأس العربية أبو حيان الاندلسي، ورأس العباد الشيخ علي الواسطي، ففي الناس بقايا خير، ولله الحمد)) إ.هـ من سير أعلام النبلاء للذهبي – (٧/ ٢٤٩).

وقال محدث العصر الإمام الألباني رحمه الله في شريط (الموازنات بدعة العصر) بعد كلامٍ له في هذه البدعة العصرية:

((وباختصار أقول: **إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبداً، والعلم معه**، وإن كنت أقول دائماً وقلت هذا الكلام له هاتفياً أكثر من مرة أنه لو يتلطف في أسلوبه يكون أنفع للجمهور من الناس سواء كانوا معه أو عليه، أما من حيث العلم فليس هناك مجال

لنقد الرجل إطلاقاً، إلا ما أشرت إليه آنفاً من شيء من الشدة في الأسلوب، أما أنه لا يوازن فهذا كلام هزيل جداً لا يقوله إلا أحد رجلين: إما رجل جاهل فينبغي أن يتعلم، وإلا رجل مغرض، وهذا لا سبيل لنا عليه إلا أن ندعو الله له أن يهديه سواء الصراط)).

وهذا الشيخ ابن عثيمين مع جلالة علمه يُقر للشيخ الألباني بأنه أعلم منه بالحديث، بل هذا الإمام الشافعي يقول للإمام أحمد: (أنتم أعلم بالحديث مني فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبرني به حتى أذهب إليه...) فالشافعي عُرف بالفقة وأصولِهِ أكثر من الحديث.

فإذا قيل إن الشافعي عالم بالشريعة ولكن أحمد عالم بالحديث مثلاً فأي ضير في هذا ولا سيما إذا عُلم أن القائل لا يعني بقوله هذا أن الشافعي جاهل بالحديث.

وكذلك فإن علم الجرح والتعديل له رجاله وعلماؤه، فإذا قيل هؤلاء علماء الحديث أو علماء الرجال والمنهج، وأن غيرهم كأبي حنيفة مثلاً ليس من فرسان هذا المجال فأي بدعة في هذا يا هذا.

ولكنكم تجعلون الكُبّةَ في حق عبداللطيف قُبّة وتحملون كل ما يقوله على أسوأ محل، وهذا وَبَاله عليكم في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

الوقفة السابعة: على قولك من الذي قال عن الفوزان...

أقول: أما قولي عنه إنه خريج جامعة، فقلت هذا من باب التعجب من وصوله إلى هذه المرتبة العالية من العلم، رغم أنه لم يذكر في ترجمته أنه لازم فلانا وفلانا من العلماء ، كملازمة ابن عثيمين للسعدي مثلاً، وإنما غالب تحصيله من خلال الدراسة والتدريس في الجامعة الأكاديمية ، ولكنه بفضل الله ثم بسبب جهده وسعيه الحثيث وصبره على التعلم استفاد علماً جمّاً، وإن كنت مخطئاً في ذلك، فإني أستغفر الله، ولم أقصد يوماً الانتقاص منه، وأعجبُ لسلفيٍّ يسمع مني ذلك، ثم لا يسكت عليه!.

أما أنني لم أوافق الشيخ صالح الفوزان في بعض الفتاوى والمسائل العلمية؛ لأنه ترجح لدي قول غيره من علماء السنة، فهذا لا ضير فيه ولا يُعَدّ من يخالفه في بعض المسائل الاجتهادية أنه لم يتمسك بغرز العلماء؛ لأنه لو كان عدم مخالفة أي عالم في أي مسألة هو المعيار لتقييم التمسك بغرز العلماء من عدمه لحكمنا على الحلبي بأنه لم يتمسك بشيء من غرز العلماء؛ لأن هيئة كبار العلماء رَدّوا عليه وحذروا منه!! .

ثم لماذا لم تنكروا عليّ هذا القول في حق الشيخ الفوزان في وقتها إن كنتم صادقين؟!

فلا يخلو كلامكم هذا من أمرين أحلاهما مُرٌّ:

إما أنني قلت ما ذكرتم لأحدكم سرّاً فخان الأمانة وكشف السرّ، وإما أنني ما قلت هذا الكلام الذي ذكرتم بهذه العبارة وبهذا القصد فكذب وافترى عليّ و نقل الكلام على غير وجهه، فالأول خائن والثاني كاذب ومفترٍ، والخائن والكاذب لا يقبل قولهما، كما وشى واش إلى زياد بن همام وقال: إنه هجاك. فأحضره وأعلمه فقال: كلا. فقال: أخبرني بذلك الثقة. فقال: الثقة لا يكون نماماً. فأحضر الساعي وجبهه بذلك فقال:

وأنت امرؤ إما ائتمنتك خالياً ... فخنت، وإما قلت قولاً بلا علم

فأنت من الأمر الذي كان بيننا ... بمنزلة بين الخيـــــانة والإثم

وقال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد: فلان قال فيك كذا. فقال: **الحمد لله الذي أحوجه إلى الكذب فيّ ونزهني عن الصدق فيه.**

- وأعلمكم أنني متمسك بغرز الشيخ الفوزان في تحذيره من **عرعور** بقوله: ((وأصلا ما هو بعالم ... أنصح الشباب السلفي بمقاطعته و عدم حضور دروسه هو و أمثاله)).
- وأنا متمسك بغرزه في تحذيره من **الحلبي** بقوله : ((اتركونا من الكلام هذا ، مسألة الردة بينها العلماء من قبل وفي كتب الفقه و في كتب التوحيد مبينة ، ما حنا بحاجة لإنسان جديد يأتي ويلخبط بأفكاره وجهله وتخرصاته ما حنا بحاجة لأمثال هؤلاء يكفينا قول علمائنا وما دونوه في الكتب الصحيحة من كتب الفقه وكتب العقيدة ويكفينا هذا ونمشي عليه و نترك ها الكتابات الجديدة و ها التعالم الجديد الذي شغل الشباب و شغل الناس نعم)).
- وأنا متمسك بغرزه في تحذيره من **أبي الحسن** بقوله: (اتركوا هذا الرجل)

الوقفة الثامنة: على قولِك المتعلق بِقولِ المفتي: (وإنّ أكثر ما يحدث اليوم من تكلم البعض في البعض الآخر إنما هو هوى وحظوظ نفس...)

أقول أولا: إن كلامه حفظه الله ينطبق على أمثالك الذين يتكلمون في مخالفيهم كلاما فاحشا بذيئا بدافع الحقد والحسد والتشفي والانتقام ولا يتكلمون كلاما علميا مؤدبا.

وثانيا: وإن قصد المفتي بكلامه هذا المشايخ الذين يحذرون من المنحرفين فأقول حينئذ: إن الشيخ المفتي وعلمه ومنزلته على رأسي ولكنه بشر يصيب ويخطئ، حاله كحال غيره من العلماء؛ لأنه إن كان الجرح من الشيخ ربيع أو غيره جرحا مجملاً غير مُفَسّر مقابلاً بتعديل من إمام معتبر فلا نقبل هذا الجرح، ومع هذا لا يحق لنا أن نطعن في نية الجارح إذا كان عالما مؤهلا لهذا الشأن ولم يشقّ أحد صدور علماء الجرح والتعديل ليعرف هل جرحوا فلانا من باب اتباع الهوى ولأجل حظوظ النفس أم جرحوا لله ونصحا للمسلمين وصيانة للدين!!، والأصل هو حسن الظن بالعلماء ولا سيما العالم الذي زكاهُ أكثر علماء

هذا العصر وهو الشيخ ربيع فقد زكاه كل من الإمام ابن باز والألباني وابن عثيمين والفوزان واللحيدان ومقبل والنجمي وغيرهم ...

فهلَ ْيقاُل فُيِ حقٍّ هذا المزكَّى: إنما يدفعه هوى وحظوظ نفس؟ ثم كيف يُقال هذا الكلام ولا سيما إذا كان جرحُهُ مُفَسَّراً مبيناً كما هو جرح الشيخ ربيع لعرعور و المغراوي و محمد حسان والحلبي وأمثالهم!.

ثم كيف يُقال هذا والحال أن الشيخ ربيعاً لم يتفرد بالتجريح لأي واحد من المجروحين بل وافقه أو هو وافق غيره من أهل العلم؟! وعلى سبيل المثال:

- وافق الشيخ ربيعا في التحذير من سيد قطب كل من الشيخ عبدالله الدويش، والشيخ العثيمين، والمفتي العام في فتواه الأخيرة، والشيخ النجمي، وغيرهم .
- وافق الشيخ ربيعاً في التحذير من عرعور كل من الشيخ صالح الفوزان، والشيخ النجمي، والشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ عبيد الجابري

- وافق الشيخ ربيعا في التحذير من المغراوي كل من الشيخ ابن عثيمين والشيخ النجمي والشيخ الجابري والشيخ صالح السحيمي
- وافق الشيخ ربيعا في التحذير من المأربي كل من الشيخ مقبل الوادعي والشيخ أحمد النجمي والشيخ عبدالله الغديان والشيخ صالح الفوزان
- وافق الشيخ ربيعا في التحذير من الحلبي كل من الشيخ عبيد الجابري و الشيخ محمد بن هادي والشيخ عبدالله البخاري
- وافق الشيخ ربيعا في التحذير من محمد حسان كل من الشيخ عبيد الجابري و الشيخ محمد بن هادي والشيخ عبدالله البخاري

فهل كلهم أصحاب أهواء وحظوظ نفس؟!

وما هو حظ النفس في المخاطرة بالتجريح؟!

وأي منفعة دنيوية تعود على الجارح في تجريحه سوى معاداة الجهلة والمنحرفين له؟!

الوقفة التاسعة: على قولك: (وهل تمسكت بغرزه لما قال-أي الشيخ السحيمي - أنا أخالف شيخي ربيع في إلزامه الناس بتبديع أبي الحسن رغم أني أُبدعه).

أقول: نعم تمسكت بغرز الشيخ السحيمي في تبديعه لأبي الحسن، وبغرزه في عدم إلزام الناس بتبديع كل من يبدعهم الشيخ ربيع أو غيره تبديعاً منفرداً.

ونحن في العراق ما ألزمنا الناس بتبديع الحلبي وما هجرنا لعدم تبديعهم له، وإنما هم هجرونا، أنت وأمثالك وبعض زملائي هجرونا كما صرحتَ بذلك في بداية مقالك، فأنتم من هجرنا؛ لأننا نُبدِّع ونحذر ممن حذر منه بعض علماء هذا الشأن و جرحوه جرحاً مُفَسَّراً!!

أنتم بدأتم بمحاربتنا ومعاداتنا ومفاصلتنا وهجرنا والسعي في اسقاطنا قبل تبديع العلماء للحلبي بأشهر تعصباً منكم للحلبي وحسدا من عند أنفسكم.

وأنتم من أشغل الناس بالاختلاف وصدّ الشباب عن مواصلة دراستهم في مدرسة السنة، وأما نحن فبحمد الله مستمرون في دروسنا

وطلبنا للعلم وأتحداكم أن تأتوا يوماً إلى مدرسة السنة ولا تجدون درساً علمياً!!.

وقد ردّ الشيخ صالح السحيمي على تقوّلكم وافترائكم عليه قائلا: ((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فكثيرا ما حذرت من الإلزامات ومن القول على الآخرين بغير علم ومن تحريف كلامهم ، ومن الزيادة أو النقصان فيه ، ومن تحميل اللفظ ما لا يحتمل، وقد تكلمت عن ذلك مرارا في المسجد النبوي وفي بعض المحاضرات؛ فمن فهم من كلامي هذا أنّي أقصد أحدا من إخواني أو مشائخي الأفاضل فهو كذاب أشر ، ومفتر وقائل علي بغير علم ، وإني لن أسامحه في ذلك أ وأشكوه على الله عز وجل أ وسأدعو عليه الذي حرف كلامي وقال أني أقصد بعض مشائخنا الأفاضل ، وفهم من ذلك أني أقصد بعض المشائخ الأفاضل من أمثال شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله أو غيره من المشائخ الأفاضل، من زعم أني أقصدهم فهو كذاب أشر وهذه من الإلزامات التي حذرت منها ، وقد حرف كلام لي في المغرب في آخر محاضرة ألقيتها في بلاد المغرب ، حملها بعض السفهاء على أنني أقصد فلانا وفلانا... فأي موقع ينقل عني غير هذا الكلام و ينشر من أجل أن

يستغل كلامي أو كلام أحد المشايخ فتلك مواقع مشبوهة سواء سموا أنفسهم موقع سنة أو موقع كذا أو غيرها من المواقع ، نحن لا ننخدع بالأسماء أ أو سموا أنفسهم (كل السلفيين) ، أو سموا أنفسهم (الموقع الأثري) أ أو غير ذلك من المسميات هذه المسميات لا تمسن و لا تغني من جوع))

الوقفة العاشرة: على قولك: (وهل تمسكت بغرز السدلان – حفظه الله – حين سئل عن الخلاف بين الشباب في الشيخ عدنان عرعور ، فحث كباقي إخوانه العلماء على طلب العلم وعدم الخوض في مثل هذه الأمور وأنها من وحي الشيطان ، ثم خطأ الذي يتكلم في عرعور وقال إن شيخهم قد ضل في هذا الباب ، وقد غلط في هذا الباب ؟ بل ماذا شيعت عنه أنت وأتباعك الصغار "أن السدلان إخوانيٌ قديم !!!!؟؟."

أقول **أولاً**: والله الذي لا إله إلا هو كذبتَ؛ لأني لم أقل إن الشيخ صالحاً السدلان إخواني **فهذا افتراء منك عليّ**.

وثانياً: إن القول: (بأن الخوض في التحذير من انحرافات عرعور والتحذير منها من وحي الشيطان) خطأ بين واضح مع احترامي للشيخ السدلان، لأن الشيخ الفوزان رَدّ على عرعور وحذر الشباب منه، فهل كلامه من وحي الشيطان؟! وكذلك رَدّ على عرعور وحذر الشباب منه الشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ عبيد الجابري فهل كلامهما من وحي الشيطان؟!

ومتى صار التحذير من أهل الانحراف والرد على المخالفين من وحي الشيطان، فكان الواجب عليكم يا فرقة الحلبيين أن لا تروجوا لهذا الكلام الذي هو زلة عالم.

وثالثا على قولك : **(ثم خطّأ الذي يتكلم في عرعور ، وقال إن شيخهم قد ضلّ في هذا الباب)**.

أقول: إن شيوخنا الذين تكلموا في عرعور هم الشيخ الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ عبيد الجابري حفظهم الله وغيرهم أيضا فهل هؤلاء ضلّوا في هذا الباب؟!.

الوقفة الحادية عشرة: على قولك: (وهل تمسكت بغرز العلماء لما أثنى الغديان على عرعور وأوصى الشباب بترك هذه الأمور والانشغال بالعلم ، وقال انه لا يوجد اليوم علماء جرح وتعديل وهذا العلم في الكتب)؟.

أقول أولاً: نعم تمسكت بغرز العلماء لأن جرح الشيخ صالح الفوزان لعرعور جرح مفسر مقدم على تعديل الشيخ الغديان له حسب القواعد العلمية الحديثيّة.

وثانياً: ان القول: (بأنه لا يوجد اليوم علماء جرح وتعديل وهذا العلم في الكتب) قول غير مقبول لأنه يوجد في كل عصر عالم أو أكثر يقيمون حجة الله على الناس وينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، ولولاهم بعد الله لفسد الدين، والشيخ **الغديان** نفسه له كلام في الجرح والتعديل، فإنه لما سُئل عن بعض أقوال المأربي في الصحابة قال: ((**هذا الرجل مفتون وقليل أدب وسفيه**))!!.

وثالثا: لو قلنا بأن هذا العلم في الكتب فقط وليس لهذا العصر لفتحنا المجال لجميع فرقِ أهل البدع والشرك يتكلمون باسم الدين

ويحرفون ويغيرون ويزيدون في الدين وينقصون، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أسقطنا كل جهود علماء أهل السنة في هذا العصر في نصرة السنة والذب عن المنهج السلفي والرد على المنحرفين.

فلو كنت أيها الكاتب تفقه ما تنقل لما كنت تنقل هذا الكلام لمقصدك السيء وتؤصل له.

والصحيح هو أن علم الجرح والتعديل باق إلى يوم القيامة وفرسانه باقون حجة لله على خلقه وحماةً لدينه وشوكة في حلوق المنحرفين.

قال النووي: (وهو جائز _ أي علم الجرح _ بالاجماع وواجب للحاجة)

وعلماؤنا السلفيون المعاصرون ماضون على سبيل علماء السلف السابقين في القيام بواجب الجرح والتعديل صيانة للشريعة ونصحاً للمسلمين وهذا العلم يدخل في النصيحة ويدخل في باب الرد على المخالف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يدخل في الجهاد في سبيل الله كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: ((فالراد على أهل البدع مجاهد)) [٣].

3 "الفتاوى" (٤/ ١٣)..

وقال نصر بن زكريا: سمعت محمد بن يحيى الذهلي: سمعت يحيى بن معين يقول: ((الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله. فقلت ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويتعب نفسه، ويجاهد، فهذا أفضل منه !؟ قال: نعم، بكثير)) [٤].

وقال ابن القيم: ((فكشف عورات هؤلاء وبيان فضائحهم وفساد قواعدهم من أفضل الجهاد في سبيل الله)) [٥].

وقال شيخ الإسلام أيضاً: ((وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة: مثل نقلة الحديث الذين يغلطون ويكذبون، ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلَّى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل. فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله

4 سير أعلام النبلاء للذهبي – (١٠ / ٥١٨).

5 الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة – (١ / ٥٧).

ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء، لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً))[6].

وقال: ((فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها وأنه باطل **والواجب إنكارها فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى الذي لا يضل به المسلمون** لا سيما وأقوال هؤلاء شر من قول اليهود والنصارى ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين الذين أمر الله بجهادهم بقوله تعالى: [جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم] والنفاق إذا عظم كان صاحبه شراً من كفار أهل الكتاب، وكان في الدرك الأسفل من النار. وليس لهذه المقالات وجه سائغ ولو قدر أن بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحاً فإن ما يحمل عليها إذا لم يعرف مقصود صاحبها وهؤلاء قد عرف مقصودهم كما عرف دين

6 مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٣١-٢٣٢.

اليهود والنصارى والرافضة ولهم في ذلك كتب مصنفة وأشعار مؤلفة وكلام يفسر بعضه بعضاً وقد علم مقصودهم بالضرورة، فلا ينازع في ذلك إلا جاهل لا يلتفت إليه ويجب بيان معناها وكشف مغزاها لمن أحسن الظن بها أو خيف عليه أن يحسن الظن بها وأن يضل، فإن ضرر هذه على المسلمين أعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا يعرفون أنها سموم، وأعظم من ضرر السراق والخونة الذين لا يُعرفون أنهم سراق وخونة، فإن هؤلاء غاية ضررهم موت الإنسان أو ذهاب ماله وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سبباً لرحمته في الآخرة، وأما هؤلاء فيسقون الناس شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه ويلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله وهم في الباطن من المحاربين لله ورسوله، ويظهرون كلام الكفار والمنافقين، في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين، فيدخل الرجل معهم على أن يصير مؤمناً ولياً لله فيصير منافقاً عدواً لله))[7].

و نقل ابن عقيل عن شيخه أبا الفضل الهمداني أنه قال: ((مبتدعة الإسلام والكذابون والواضعون للحديث أشد من **الملحدين لأن**

7 جامع الرسائل لابن تيمية - (١ / ٦٠).

الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل فهم كأهل بلد سعوا في فساد أحواله والملحدون كالمحاصربن من خارج فالدخلاء يفتحون الحصن فهم شر على الإسلام من غير الملابسين له))[8].

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية: ((إن من الحكايات المشهورة التي بلغتنا : أن الشيخ أبا عمرو بن الصلاح أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبي الحسن الآمدي وقال : أخذها منه أفضل من أخذ عكا. مع أن الآمدي لم يكن أحد في وقته أكثر تبحرا في العلوم الكلامية والفلسفية منه وكان من أحسنهم إسلاما وأمثلهم اعتقادا))[9].

8 الصارم المسلول على شاتم الرسول - (٣ / ١٦٩.

9 المنطق لابن تيمية - (١ / ١، و مجموع الفتاوى لابن تيمية - (١٨ / ٥٣)

الوقفة الثانية عشرة: على قوله: (وهل تمسكت بغرز العلماء حين أوصى الألباني الشباب السلفي بعدم هجر بعضهم البعض، وان هذا الزمان ليس زمان هجر)

أقول: أولا: فلماذا أنتم هجرتم كثيراً من السلفيين بل لماذا هجرتم المشايخ الكرام ربيعا وعبيدا وزيدا ومحمدا و....؟!.

أنتم من بدأ بالهجر والتحذير لا نحن!!.

ثم هل شيخكم الحلبي يعمل بقول الإمام الألباني هذا بإطلاقه؟ وترك الهجر لكل أحد؟!.

أم إنه لم يعمل بقول الألباني وهجر أبا شقرة وسليماً الهلالي و محمداً أبا رُحيم و.....

فهو أحق وأولى بتطبيق كلام الإمام الذي ينتسب إليه _ ونحن كذلك نفخر به _ فلماذا لم يطبقه على اطلاقه، أم أن كلام الإمام الألباني عنده ليس على اطلاقه.

فيرى الحلبي أنه يجب هجر بعض الناس الذين يراهم منحرفين.

فهل يجوز له أن يخالف إطلاق قول الشيخ الألباني ولكن لا يجوز لغيره؟!

وثانيا: إننا لم نطلب منكم تبديع المنتقدين وهجرهم وإنما طلبنا منكم ما هو أهون من ذلك وهو عدم تزكية المنحرفين وعدم الدفاع عنهم كي لا يغتر بهم المسلمون و شباب أهل السنة فأبيتم!

وثالثا: ومما يبين أن الشيخ الألباني رحمه الله لم يمنع الهجر في هذا الزمان على الإطلاق قول شيخكم الحلبي في كتابه الذي سماه بمنهج السلف الصالح: ((تنبيه: كان شيخنا الألباني **مع استعماله الهجر** يقول هذا الزمان ليس زمان هجر))!

ويبين ذلك أيضا كثير من كلام الشيخ الألباني نفسه رحمه الله منها:

قوله: ((فهؤلاء ننصحهم أن ينطووا على أنفسهم وأن يعتزلوا المبتدعة ، وأن لا يجادلوهم ؛ لأنهم سيتأثرون بشبهاتهم))

وقال: ((يعجبني أحيانا تشدد بعض السلف في ماذا ؟ في نهيهم عن مجالسة أهل البدع حتى كانوا يخشون على أنفسهم ...لعله يعلق شبه من هذا المجادل بالباطل في قلب مين؟ العالم!

ما بالك الذي يسمع من عامة الناس؟!

فلذلك هؤلاء لا يجوز _أخي المسلم_ يسمعهم، وإنما يقال لهم فيه هناك علماء فيه طلبة علم تقدر تستفيد معهم تتفاهم معهم))

ومن أراد الوقوف على كلام أكثر من هذا فلينظر كتاب: **{إتحاف الخلان في إثبات أن الألباني يرى الهجر في هذا الزمان على ضوابط أهل السنة والإيمان}** لأبي إبراهيم فرج بن إبراهيم المالكي.

إن هناك مقاصد شرعية للهجر فمتى تحققت هذه المقاصد الشرعية كلها أو بعضها كان الهجر مشروعا، ويمكن تلخيص المقاصد الشرعية من الهجر في الآتي:

١- أن الزجر بالهجر عقوبة شرعية للمهجور، فهي من جنس الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وأداءً لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقربًا إلى الله تعالى بواجب الحب فيه ـ.

٢- الحفاظ على دين المسلمين وذلك أن الهجر يبعث اليقظة في نفوس المسلمين من الوقوع في هذه البدعة وتحذيرهم، ورجوع العامة

٣- الحفاظ على الدين نفسه وذلك أن الهجر يكون سببا لتحجيم انتشار البدعة، وضمان السنة من شائبة البدعة..

٤- تحجيم المبتدع وقمعه وزجره، ليضعف عن نشر بدعته، فإنه إذا حصلت مقاطعته، والنفرة منه؛ بات كالثعلب في جحره.

٥- تصحيح دين المبتدع وذلك أن الهجر ينبه المخالف على خطئه ويؤدبه ؛ ليستشعر مخالفته للمسلمين، فيتوب ويرجع عن بدعته.

ولا شك أن بعض هذه المقاصد يتحقق من الهجر ولا سيما المصلحة المتعلقة بالهاجر فإنه يسلم دينه من التأثر بالبدعة والشبهة كما ((قال أبو قلابة -وكان أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم-: لا تجالسوا أصحاب الأهواء أو قال أصحاب الخصومات فإني لا آمن إن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون)) السنة لعبد الله بن أحمد - (١ / ١٣٧)

وقال ابن عبد البر رحمه الله: ((وأجمع على أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، إلا أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد عليه دينه، أو يولد به على نفسه مضرة في دينه أو دنياه؛ فإن كان ذلك فقد رخص له في مجانبته وبعده، ورب صرم جميل خير من مخالطة مؤذية)).

وكما قال الشيخ ابن عثيمين: ((وهجران أهل البدع واجب لقوله تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله). ولأن النبي، صلى الله عليه وسلم ، هجر كعب بن مالك

وصاحبيه حين تخلفوا عن غزوة تبوك. لكن إن كان في مجالستهم مصلحة لتبيين الحق لهم وتحذيرهم من البدعة فلا بأس بذلك، وربما يكون ذلك مطلوباً لقوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). وهذا قد يكون بالمجالسة، والمشافهة، وقد يكون بالمراسلة، والمكاتبة، **ومن هجر أهل البدع: ترك النظر في كتبهم خوفاً من الفتنة بها، أو ترويجها بين الناس فالابتعاد عن مواطن الضلال واجب. لقوله صلى الله عليه وسلم ، في الدجال: "من سمع به فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات"**. رواه أبو داود

لكن إن كان الغرض من النظر في كتبهم معرفة بدعتهم للرد عليها فلا بأس بذلك لمن كان عنده من العقيدة الصحيحة ما يتحصن به وكان قادراً على الرد عليهم، بل ربما كان واجباً، لأن رد البدعة واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)). شرح لمعة الاعتقاد - العثيمين - (١ / ٥٥)

ففي مثل هذه الحالتين أشار اليهما الشيخ ابن عثيمن آنفا بقوله: ((لكن إن كان في مجالستهم مصلحة لتبيين الحق لهم وتحذيرهم من

البدعة فلا بأس بذلك، وربما يكون ذلك مطلوباً)) و((لكن إن كان الغرض من النظر في كتبهم معرفة بدعتهم للرد عليها فلا بأس بذلك لمن كان عنده من العقيدة الصحيحة ما يتحصن به وكان قادراً على الرد عليهم، بل ربما كان واجباً، لأن رد البدعة واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب))

أقول في مثل هاتين الحالتين يكون الهجر مذموما ، وأما ترك الهجر والإعراض عنه بالكلية في هذا الزمان باسم الشرع تحت غطاء وهمي باسم (المصلحة) و (تأليف القلوب) وهكذا، فتفريط وهجر لهذا الواجب الشرعي المعلوم وجوبه بالنص، والإجماع، ومعصية لله تعالى بترك الهجر الشرعي للمبتدع، وعلى هذا التأصيل تتنزل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (فإن أقوامًا جعلوا ذلك عامًا، فاستعملوا من الهجر والإنكار ما لم يؤمروا به، فلا يجب ولا يستحب، وربما تركوا به واجبات أو مستحبات وفعلوا به محرمات. وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية فلم يهجروا ما أمروا بهجره من السيئات البدعية، بل تركوها ترك المعرض لا ترك المنتهي الكاره، أو وقعوا فيها، وقد يتركونها ترك المنتهي الكاره، ولا ينهون عنها غيرهم، ولا يعاقبون

بالهجرة ونحوها من يستحق العقوبة عليها، فيكونون قد ضيعوا من النهي عن المنكر ما أمروا به إيجابًا أو استحبابًا، فهم بين فعل المنكر أو ترك المنهي عنه، وذلك فعل ما نهوا عنه وترك ما أمروا به، فهذا هذا، ودين الله وسط بين المغالي فيه والجافي عنه، والله سبحانه أعلم) الفتاوى ٢٨ / ٢١٣، وينظر منه: ص / ٢٠٦.

وينبغي أن تعلموا أن الهجر ليس خاصا بزمن السلف بل هو على التأبيد مادام يحقق المقاصد الشرعية كما قال الخطابي رحمه الله تعالى : ((إن هجرة أهل الأهواء والبدعة **دائمة على مر الأوقات والأزمان** ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق)). معالم السنن ٤

وقال النووي: ((وأما المبتدع ومن اقترف ذنبًا عظيمًا ولم يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام، كما قال جماعة من أهل العلم)).

قال النووي: ((قوله (أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن الخذف ثم تخذف لا أكلمك أبدا) فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذى السنة مع العلم وأنه يجوز هجرانه دائما والنهى عن الهجران فوق ثلاثة أيام انما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائما وهذا الحديث مما يؤيده مع

نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره)) شرح النووي على مسلم – (١٣ / ١٠٦)

وقال ابن الأثير: ((وفيه [لا هِجْرَةَ بَعْد ثلاثٍ] يريد به الهَجْر ضِدّ الوَصل يَعْني فيما يَكُون بَيْن المسلمين من عَتْب ومَوْجِدَة أو تَقْصِيرٍ يَقَع في حُقُوق العِشْرَة والصُّحْبَة دونَ ما كان من ذلك في جانب الدِّين فإنَّ هِجْرة أهْلِ الأهْواء والبِدَع دَائمة على مَرِّ الأوقاتِ ما لم تَظْهر منْهُم التَّوْبة والرُّجُوع إلىالحق ّ فإنَّه صلى اللهَّ عليه وسلم لما خاف على كعْب بن مالك وأصحابه النِّفاقَ حين تَخَلّفوا عن غَزْوة تَبوك أمَر بِهِجْرانِهم خَمْسين يَوْماً وقد هَجَر نِساءَه شَهراً وهَجَرت عائشة ابنَ الزُّبَير مُدَّة وَهَجر جَمَاعةٌ من الصحابة جَماعةً منهم وماتُوا مُتَهاجِرين)) النهاية في غريب الأثر – (٥ / ٥٥٧)

وقال الإمام البغوي تعليقاً على حديث الثلاثة الذين خلِّفوا رضي الله عنهم : (وفيه دليلٌ على أنَّ هجران أهل البدع على التأبيد .. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا ، مُجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم)

وقال البغوي: ((فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلا يتعاطى شيئا من الأهواء والبدع معتقدا ، أو يتهاون بشيء من السنن أن يهجره ، ويتبرأ منه ، ويتركه حيا وميتا ، فلا يسلم عليه إذا لقيه ولا يجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته ، ويراجع الحق. والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان ذلك في حق الدين ، **فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا**)). شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا (١/ ٢٢٤)

وقال ابن مفلح: ((فَصْلٌ (حُكْمُ هَجْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي) يُسَنُّ هَجْرُ مَنْ جَهَرَ بِالْمَعَاصِي الْفِعْلِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ وَالِاعْتِقَادِيَّة قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ : إذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَةٍ وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ لَمْ يَأْثَمْ إنْ هُوَ جَفَاهُ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَإِلَّاكَيْفَ َ يَتَبَيَّنُ لِلرَّجُلِ مَا هُوَ عَلَيْهِ إذَا لَمْ يَرَ مُنْكِرًا وَلَا جَفْوَةً مِنْ صَدِيقٍ ؟ وَنَقَلَ الْمَرُّوذِيُّ : يَكُونُ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ الذَّهَبُ يُجَانَبُ صَاحِبُهُ ؟ يُجْفَى صَاحِبُهُ وَقَدْ اُشْتُهِرَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي هَجْرِهِ مَنْ أَجَابَ فِي الْمِحْنَةِ إلَى أَنْ مَاتَ ، وَقِيلَ : يَجِبُ أَنْ ارْتَدَعَ بِهِ وَإِلَّا كَانَ مُسْتَحَبًّا ، وَقِيلَ : يَجِبُ هَجْرُهُ مُطْلَقًا إلَّا مِنْ السَّلَامِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقِيلَ : تَرْكُ السَّلَامِ عَلَى مَنْ جَهَرَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى يَتُوبَ مِنْهَا فَرْضُ كِفَايَةٍ ،

وَيُكْرَهُ لِبَقِيَّةِ النَّاسِ تَرْكُهُ ، **وَظَاهِرُ مَا نُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ تَرْكُ الْكَلَامِ وَالسَّلَامِ مُطْلَقًا**)). الآداب الشرعية (١/ ٢٨٩)

وقال ابن مفلح: ((وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ فِي التَّمَامِ : لَا نَخْتَلِفُ الرِّوَايَةُ وَفِي وُجُوبِ هَجْرِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَفُسَّاقِ الْمِلَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كَمَا تَرَى ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُجَاهِرِ ، وَغَيْرِهِ فِي الْمُبْتَدِعِ وَالْفَاسِقِ قَالَ : وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ ذِي الرَّحِمِ ، وَالْأَجْنَبِيِّ إذَا كَانَ الْحَقُّ لِلَّهِ تَعَالَى)) الآداب الشرعية (١ / ٣٠٠)

وقال الحافظ الإمام أبو بكر الإسماعيلي في كتابه اعتقاد أئمة أهل الحديث [ص (٧٨)] حيث قال : (ويرون مجانبة البدعة والآثام وترك الغيبة إلا لمن أظهر بدعة وهوى يدعو إليها فالقول فيه ليس بغيبة عندهم) .

وكذا قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث [ص (٩٩ - ١٠٠-١٠٦) ، حيث قال : (ويتجانبون أهل البدع والضلالات ، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات ، ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ،

ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضَرَّت وجَرَّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت ، وقد أنزل الله عز وجل قوله : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } [سورة الأنعام ، الآية : ٦٨] .

وقال أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ رحمه الله تعالى : (ومِنَ السنة : هجران أهل البدع ، ومباينتهم ، وترك الجدال والخصومات في الدين ، وترك النظر في كتب المبتدعة ، والإصغاء إلى كلامهم ، وكل محدثة في الدين بدعة).

قال الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه على لمعة الاعتقاد عند قول ابن قدامة (من السنة هِجران أهل البدع ومباينتهم) ((وهذا هو الذي كان أئمة أهل السنة يوصون به من عدم غشيان المبتدعة في مجالسهم ولا مخالطتهم، بل هجرانهم بالكلام، وهجران بالأبدان، حتى تُخمد بدعهم، وحتى لا ينتشر شرهم، فالدخول مع المبتدعة ومساكنتهم، سواء كانت البدع صغيرة أو كبيرة، والسكوت عن ذلك، وعدم هِجرانهم، والاستئناس لهم، وعدم رفع الرأس بحالهم مع بدعهم، هذا

من حال أهل الضلال، إذْ أهل السنة تميزوا بأنهم لهم الموقف الأعظم الذي فيه القوة والشدة مع أهل البدع مهما كانت البدع، **فيهجرون أهل البدع، هجر المبتدع من أصول الإسلام، بل من أصول أهل السنة، ...**

ونلاحظ اليوم أنه في هذه المسألة فيه تَرْكٌ لهذا الأصل، فكثير من الناس يُخالط المبتدعة ولا يهجرهم بحجج شتى؛ إمَّا دنيوية، وإما تارة تكون دعوية أو دينية، وهذا مما ينبغي التنبه له والتحذير منه؛ لأن هِجران أهل البدع متعين، فلا يجوز مخالطتهم بدعوى أن ذلك للدعوة، ولا مخالطتهم بدعوى أن ذلك للدنيا، ولا مخالطتهم وعدم الإنكار عليهم بدعوى أن هذا فيه مصلحة كذا وكذا، إلا لمن أراد أن ينقلهم لما هو أفضل لما هم فيه، وأن ينكر عليهم ويغيّر عليهم.

الاهتمام بالسنة والرد على المبتدعة هذا كما تعلمون ظاهر في حال أئمة أهل الإسلام، فقد كانت حياتهم في الرد على المبتدعة، ولم يشغلوا أنفسهم بالرد على الكفار الأصليين من اليهود والنصارى، فإذا رأيت كلام الإمام أحمد، وسفيان، وحمّاد بن زيد، أو حمّاد بن سلمة، ونعيم وهم أئمة أهل السنة، والأوزاعي، وإسحاق، وعلي بن المديني، ونحوهم من أهل السنة والإسلام، وجدتَ أن جُلّ كلامهم وجهادهم

إنما هو في الرد على المبتدعة وفي نقض أصول المبتدعة، وإن كانوا باقين على أصل الإسلام، ولم يشغلوا أنفسهم بالرد على اليهود والنصارى وسائر ملل أهل الكفر، وذلك لأن شر المبتدع لا يظهر على أهل الإسلام، ولا يؤمَن على أهل الإسلام، أما الكافر الأصلي من اليهود والنصارى فشرُّه وضرره بين وواضح لكل مسلم؛ لأن الله جل وعلا بيّن ذلك في كتابه، وهم ظاهرون، أما أهل البدع فالشر منهم كثير، ولهذا لا يحسن أن يُنسب لأهل السنة والجماعة أنهم مفرّطون في الرد على اليهود والنصارى ومنشغلون بالرد على أهل الإسلام، كما قاله بعض العقلانيين من المعتزلة وغيرهم: إن أهل السنة انشغلوا بالرد على أهل الإسلام، وتركوا الرد على الكفار من اليهود والنصارى، وسائر أهل الملل الزائفة. وهذا سببه هو ما بينته لك أن شر البدع أعظم؛ لأن هؤلاء يدخلون على المسلمين باسم الإسلام، وأما أولئك ففي القلب منهم نفرة من اليهود والنصارى، فهدي أئمة الإسلام كان ظاهرا في الرد على المبتدعة، والرد على أهل الأهواء، ولم يعرف عنهم كبير عمل في الرد على اليهود والنصارى، وليس معنى ذلك أن المؤمنين من أهل السنة لا ينشغلوا بالرد على اليهود والنصارى، لا، ولكن نذكر ما تميز به

أئمة أهل السنة وإلا فالرد على كل معادٍ للإسلام من الكفار الأصليين، ومن أهل البدع متعيِّن وفرض، لكن من انشغل بالرد على المبتدعة لا يقال له لما تركت اليهود والنصارى لم ترد عليهم وانشغلت بهؤلاء، نقول هذا هدي الأئمة الأولين، وكلٌّ يرد في مجاله؛ منا من يرد على اليهود والنصارى، ومنا من يرد على المبتدعة، ونحن جميعا نكون حامين لبيضة الإسلام من تلبيسات الملبِّسين، وبدع المبتدعين، وشرك المشركين، وضلالات الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم)). قسم العقيدة - (١٩ / ٩٠-٩٣)

وبعد نقل كلام هؤلاء الأئمة الأعلام أقول نرجو من الله أن يوفقنا للتمسك بغرز هؤلاء فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، وحسُن أولئك رفيقا، وأما أنتم فابقوا على الدفاع عن المنحرفين ووصلهم، وهجر إخوانكم السلفيين!!

وأقول أنتم تتباكون من هجران السلفيين لكم أو للمنحرفين الذين تدافعون عنهم، والواقع أنكم أنتم من بدأ بهجرنا وسحبتم بعض شباب المدرسة منها ومنعتم مجيء شباب بيجي وبعض المناطق الأخرى إلينا لحضور دروس السبت التي واظبوا عليها سنوات في مدرسة السنة

وأكملنا بهم عدة كتب بفضل الله، فحذرتموهم أشد التحذير من الذهاب إلى المدرسة، وحضور الدورة فيها، فلماذا تقلبون الحقائق وتتجاهلون الواقع؟!

الوقفة الثالثة عشرة : على قولك: (ثم تكذب على الشيخ ربيع وتقول له أنا تركت الدراسة في الجامعة إكراماً له) وأنت ما زلت تتقاضى راتبك من الجامعة المختلطة إلى يومنا هذا.

أقول أولاً: الكذاب أنت وأمثالك الذين ترمونني بالكذب على الشيخ ربيع فكل من في جامعة تكريت يعلمون صدقي وأني تارك (التدريس) بناءً على طلب الشيخ إكراماً له، ولم أُدَرّس منذ ذلك الوقت يوماً واحداً وأتحداك أن تأتي بشاهدين عدلين على أنني درست في الجامعة يوماً واحداً.

وثانياً: افتريت عليّ بادعائك أنني قلت تركت: (الدراسة) فأنا قلت تركت التدريس.

وأما الدراسة فأنا منذ ذلك الوقت كنت طالب دكتوراه مفرغ للبحث وكتابة أطروحة الدكتوراه ولم أكن أدرس بل كنت في مرحلة كتابة البحث في مكتبتي في بيتي وليس في الجامعة.

وثالثاً: وأما أنني أتقاضى راتبي فهذا خير لي من أن أتقاضى أموال الجمعيات الحزبية وأن أمُدّ يدي وأسأل الناس، أنت لست أول من يذكر مسألة الراتب بل سبقك كثيرون فالظاهر أن هذا الراتب أزعجكم كثيراً وتحسدونني عليه فموتوا بغيظكم.

الوقفة الرابعة عشرة: على قولك: (أقوال الشيخ المدخلي _ سدده الله_ الظالمة التي لازمام لها ولاخطام في مشائخ السلفية)

أقول: لو كان عندكم شيء من الأدب الاسلامي لما استخدمت هذه العبارة في حق عالم كبير علماً وسنّاً وفضلاً، في حق من ذبّ عن السنة وأهلها وردّ على المنحرفين وجاهد في الله جهاداً كبيرا _ أحسبه كذلك والله حسيبه_ ولا نزكي على الله أحداً.

ولكن لا عجب من عباراتك هذه السيئة لأنك من تربية المسمى زوراً وبهتاناً بكل السلفيين، ففي جعبتكم سبابٌ وشتامٌ وسوء أدب أكثر من هذا بكثير.

واعلم يا من تربيت تربية الشوارع أن الشيخ ربيعاً أقواله ليست ظالمة وإنما هي عادلة إن شاء الله ومنصفة وقالها لحفظ المنهج السلفي من التلاعب بأصولِهِ، وبنى تلك الأقوال على الحجج والبراهين الواضحة التي تعمى عنها أنت وأمثالك كالخفافيش.

كيف تجرأت على وصف الشيخ ربيع بهذا الوصف القبيح (لا زمام لها ولا خطام)؟!

ألم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا قدره)

ولكنك بدل القيام بمعرفة قدر العالم ذهبتَ تطعن فيه أكثر وأكثر بعباراتك الجائرة التي لا تطلق إلا على شاب طالب علم مبتديء حينما يقع في الخطأ لا على عالم كبير حينما يوافق الصواب!!

ومن العبارات السيئة الأخرى التي استخدمتها في حق الشيخ ما يلي:

(١_ الشيخ ربيع _ سدده الله _ في أحكامه الجائرة على السلفيين.

٢_ثم الزامه للناس بهذه الأحكام.

٣_على قواعد الحدادية.

فاتق الله يا جويهل ولا تفترِ على الشيخ، فهو لا يُلزم الناس بهذه الأحكام، وإنما يلزمهم بما يُلزمهم به الشرع فالله تعالى ألزم الناس بقبول خبر الثقة كما يدل على هذا مفهوم قوله تعالى:﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وكذلك يلزمهم بما ألزمهم به العلماء المتقدمون من الجرح إذا كان مفسَّراً قُدِّم على التعديل، فالشيخ لم يبتدع قاعدة جديدة كما افتريت عليه بقولك واصفاً قول الشيخ : (وهذا القول بحد ذاته امر مستشنع غريب ما سبق الشيخ به أحد من أهل العلم فيما نعلم)!!

فالشيخ لا يقول بهذه القواعد التي نسبتها إليه، فهو يرى أن أحكامه على الرجال اجتهادية وليست نصية.

الوقفة الخامسة عشر على قولك: (ولأنكم فرقتم الشباب السلفي وبدعتموهم، وأخرجتموهم من المنهج السلفي وحاربتموهم لأنهم لم يقلدوا الشيخ المدخلي – سدده الإله – في أحكامه الجائرة على السلفيين ، ثم إلزامه للناس بهذه الأحكام ، على قواعد الحدادية)

أقول: إن الذي فرق الشباب السلفي هو من غيّر وبدّل لا من استقام وثبت على ما كنا جميعاً عليه من المنهج في الطوائف والرجال.

فأنتم كنتم معنا توقرون العلماء النجمي ومقبل وربيع وعبيد ومحمد بن هادي وزيد المدخلي، بل كنتم تجمعون الناس لحضور محاضراتهم عبر الهاتف. ثُم غيرتم وبدلتم فصِرتم تطعنون فيهم أشد الطعن كما ظهر شيء من هذه الطعونات في مقالك هذا.

وكذلك كنتم مَعَنا تجانبون أهل البدع والجمعيات الحزبية والدعاة المنحرفين، ثُم أنتم غيّرتم وانحرفتم فصِرتم تقللون وتهونون من خطورة سيد قطب وسلمان وسفر وتدافعون عن المأربي وعرعور ومحمد حسان وتذهبون إلى جمعية التربية الاسلامية الحزبية وتبعثون الشباب إلى هناك للدراسة.

وأنتم كنتم معنا ترون هجر المبتدعة والمنحرفين والحزبيين ثم غيرتم وانحرفتم فصِرتم تنكرون الهجر الشرعي كما أنك نقلت في مقالك هذا فتوى قديمة للشيخ الألباني على اطلاقها التي قال فيها بعدم الهجر في هذا الزمان!!

وأنتم كنتم معنا في أن الجرح المفسّر مقدم على التعديل إذا خرج من عالم عارف بأسباب الجرح، فإذا بكم اليوم تلعبون بهذه القاعدة العلمية السلفية العتيقة، وأنكم تخالفونها عملياً وإن اقررتم بها نظريّاً، والدليل على هذا أنكم لا تلتفتون إلى الجرح المفسر في عرعور و لا في المأربي ولا في محمد حسان وأمثالهم وإنما تبرزون للشباب تعديل من عدّلهم من العلماء في مقابل الجرح المفسّر وتردّون به الجرح ذاك.

فانحرافكم وتغَيُّرُكم هو الذي فرّق بين الشباب وليس إنكارنا لمنكركم المحدث ورَدّنا عليكم ونصحنا لكم ولكنكم لا تفقهون بل صرتم معجبين بآراءكم ومتبعين لأهواءكم ومحتقرين لمن كانوا من علمائكم!!

ونحن لا ندعوكم إلى تقليد الشيخ ربيع، ولا نقول كما تفترون علينا إن أحكامه على الرجال نصية وليست اجتهادية، بل هي اجتهادية

ومحتملة للخطأ، ولكن إذا بيّن الشيخ أو غيره أسباب الجرح وفسّرها ووُجِدَت فعلاً في المجروح لزمنا قبوله لا لكون هذا الحكم صادرا من الشيخ ربيع بعينه وإنما لكون هذا الحكم مندرجاً تحت مفهوم قوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ولكون هذا الحكم موافقا للقاعدة الحديثية التي قررها أهل السنة في مصطلح الحديث.

ونحن لا نلزم من أحد لم يتبين له الأمر ولم يعلم بالجرح المفسّر، أو يشك في ثبوت الجرح في المجروح، أو يرى أن المجروح تاب من أسباب تجريحه، وإنما نبدع مَنْ يعلم بأن هذه الأسباب ثابتة ولكنه يجادل بالباطل ليدحض به الحق، ويدافع عن المجروحين ويتعصب لهم ويَرُدّ القواعد السلفية في هذا الباب ويصير مدافعاً عن المنحرفين ومناوئاً لعلماءنا السلفيين فهؤلاء هم الذين يلحقون بهم وليس المغرر بهم من الشباب.

وإن قواعد الشيخ ربيع ليست قواعد الحدادية وليست جائرة ، بل هو أول من ردّ على الحدادية وقواعدِهم الجائرة.

الوقفة السادسة عشرة على قولك: (أن علماء السلفية عندكم يعني ربيع المدخلي فإن.....حصراً)

أقول:كذبتَ والله، فعلماءُ السَّلفية عندنا كثيرون بحمد الله ومنهم المفتي واللحيدان والفوزان والعباد وصالح آل الشيخ وربيع والنجمي ومقبل وعبيد والسحيمي وزيد ومحمد المدخلي، وغيرهم...

الوقفة السابعة عشرة على قولك: ولسان حالكم يقول لا عالم إلا المدخلي وكل...

أقول: هذه كذبة أخرى والله وبالله وتالله، بل كل من ذكرتهم آنفا هم عندنا علماء أجلّاء.

الوقفة الثامنة عشرة على قولك: وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا ربيعاً

أقول:كذبت أيضاً والله، فالشيخ ربيع _حفظه الله _ أيضاً بشر يصيب و يخطئ ويؤخذ من قوله ويردّ، وبرهان قولي أنّ طالب علم مثلي يخالف الشيخ ويردّ قوله _ بأدب _ في بعض المسائل الفقهية الاجتهادية منها:

١_تحريمه ظهور العلماء على الفضائيات، فأخالفه مع احترامي له في هذا وأرى جواز ذلك لمصلحة نشر التوحيد والسنة ورد الشرك والبدعة.

٢_تحريمهُ التدريس في المدارس والجامعات المختلطة مطلقاً، فأنا الصغير بجانبه أرى جواز ذلك للضرورة الدعوية ولكن بضوابط ذكرتها في رسالتي التي قرظها الشيخ عبيد.

فلماذا تفترون علينا ونحن أحياء، وتتقولون علينا مما نحن منه براء؟!

فاتقوا الله فالنجاة في الصدق لا في الكذب والافتراء.

الوقفة التاسعة عشرة على قولك: (وإلا فقد خالفكم هؤلاء العلماء في كل أحكامكم تقريباً إلا ما ندر.....)

أقول: وهذه كذبة أخرى منك، ولا تستحي ولا تخجل، والدليل على كذبك أن الشيخ الربيع لم ينفرد بالتحذير والكلام في المجروحين، بل وافقه غيره _ قل أو كثر _ من العلماء كما ذكرت آنفاً فَعُدْ إليه.

الوقفة العشرون على قولك:(وبمجرد موتهم ظهرت فرقة التبديع والإقصاء وعِثتُم بأعراض العلماء فساداً وتمزيقاً مزقتم الجسد السلفي تكذيباً....)

أقول: كان العلماء في زمن الأئمة الثلاث رحمهم الله يبدعون المبتدع أيضاً ويحذرون من المنحرفين أيضاً ويُقْصون من هو دخيل غريب على هذا المنهج، فحماة هذا المنهج تكلموا زمن الأئمة الثلاث في سيد قطب ومحمد بن سرور وسفر وسلمان والمغراوي وعائض وعبدالرحمن عبدالخالق ومع هذا لم يُسَمِّ الأئمة الثلاث حماة هذا المنهج بفرقة الإقصاء والتبديع كما ابتدعتم أنتم هذه التسمية لتنفير الناس بالزور والبهتان عن هؤلاء العلماء.

ولكنكم تريدون منهجاً واسعاً أفيح يسع المنحرفين فلا تريدون من السلفية أن تكون جامعة مانعة، أي جامعة لأفرادها مانعة لغير أفرادها بحق وإنما تريدون اقتداء بشيخكم المأربي تقريب من هو قاصٍ وإدخال من هو خارج، فتريدون إدخال المنحرفين في إطار هذا المنهج وعلماؤنا يقصون الدخلاء فلذا سميتموهم بهذا الاسم تريدون أن تلبسوا على الشباب به!!

أما قولك: وعِثتم بأعراض العلماء فساداً !!

فأقول: مَن مِن العلماء عثنا بعرضه فساداً!!

أتقصد القصاص والمنحرفين؟!

أتقصد المدافعين عن أهل الباطل بالباطل؟!

أم تقصد المغراوي والمأربي و...

فتحذير المسلمين من انحرافات هؤلاء نصيحة ودين ودعوة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وليس بالعيث بعرضهم إفساداً.

وهذا ليس تمزيقاً ولا تفريقاً للسلفيين بل هذا صيانة للسلفية من التغيير والتحريف ونصح للمسلمين.

الوقفة الحادية والعشرون على قولك: (فأنت الذي تركت المساجد وركضت وراء الجامعات والألقاب الأكاديمية....)

أقول:كذبت والله؛ لأن السلفيين في صلاح الدين أغلبهم وأهل مدينة العَلَم يعرفون أنني لم أترك المساجد، بل مازِلتُ في مسجدي مسجد السنة وأُدرِّس فيه يومياً سوى أيام سفري أو مرضي أو عذر طاريء وإلا فلا يوجد يوم لا أدرس فيه الطلاب في مسجدي.

أما حصولي على شهادة الدكتوراه في الجامعة فهذا نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء، وأي ضير في الجمع بين التدريس في الجامعة تدريساً شرعياً وبين التدريس في المسجد، وأنتم تعلمون كيف كان دوري الإيجابي الدعوي في الجامعة بفضل الله فكنت أدرس العقيدة الطحاوية ، ولو كانت الشهادة الأكاديمية عيباً أو منكراً لما حصل عليها مشايخنا السلفيون في المملكة.

وقد ((سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين: يتحرج بعض طلبة العلم الشرعي عند قصدهم العلم والشهادة فكيف يتخلص طالب العلم من هذا الحرج؟

فأجاب بقوله: يجاب على ذلك بأمور:

أحدها: **أن لا يقصدوا بذلك الشهادة لذاتها، بل يتخذون هذه الشهادات وسيلة للعمل في الحقول النافعة للخلق؛ لأن الأعمال في الوقت الحاضر مبنية على الشهادات، والناس غالبًا لا يستطيعون الوصول إلى منفعة الخلق إلا بهذه الوسيلة وبذلك تكون النية سليمة.**

الثاني: أن من أراد العلم قد لا يجده إلا في هذه الكليات فيدخل فيها بنية طلب العلم ولا يؤثر عليه ما يحصل له من الشهادة فيما بعد.

الثالث: **أن الإنسان إذا أراد بعمله الحسنيين حُسنى الدنيا، وحُسنى الآخرة فلا شيء عليه في ذلك؛** لأن الله يقول: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} {وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٢ ، ٣].

وهذا ترغيب في التقوى بأمر دنيوي)). كتاب العلم للعثيمين – (ص / ٧٦)

فماذا بقي لك بعد كلام هذا الإمام يا جاهل؟!

أما طعنك في نيتي أنني درست ليبدأ اسمي بحرف الدال فهذا ليس من خصائصك يا جاهل، وإنما هو من خصائص علام الغيوب جل جلاله، فهو الذي يعلم ما في الصدور، أما أنتم صرتم بعد انحرافكم تقرؤون النيات!! وتتقولون على العباد.

وكثير من زمرتكم المميعة درسوا وما زالوا يدرسون في الجامعة أيضاً فلماذا سكتّم عنهم ولم تطعنوا في نواياهم كما شهرتم بيّ وطعنتم في نيتي؟!

أما قولك: وقد خالفت قول شيخك....

أقول: الحمد لله كذبت نفسك بنفسك، فقبيل أسطر كنت تدعي أننا نقول كل يؤخذ من قوله ويردّ إلا ربيعاً والآن ذكرت أنني رددت قول الشيخ ربيع، فما هذا التناقض ؟!

الوقفة الثانية والعشرون على قولك :(لتجوز لنفسك الحصول على الألقاب والمناصب والمال)

لا أدري هل تحسدونني على الألقاب والمناصب والمال، أم تطعنون فيّ بسببها لأنكم تحرمونها؟!

فإن كان الأول فأعوذ بالله من شر حاسد إذا حسد، وإن كان الثاني فيلزمكم أن تطعنوا في من يدرس في الجامعات من زمرتكم لكي لا تكيلوا بمكيالين، بل عليكم أن تتقوا الله وتتوبوا إليه فلا تحرموا ما أحل الله ، ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾ [النحل : ١١٦]، وقد تقدم من كلام الشيخ ابن عثيمين ما فيه دحض لافترائكم.

فإن كان حراماً فقولوا أولاً لزمرتكم الذين هم في الجامعة وإنْ كان حلالاً فهو لنا أيضاً وليس حصراً عليكم! ولكن الظاهر _كما ذكرت سابقاً _ أنكم تحسدونني على أنْ منَّ الله عليّ بمدرسة سلفية، وشهادة جامعية عملياً، وتبوّء مكانة اجتماعية ومنزلة في قلوب الناس بفضل الله ومنه وكرمِهِ.

وأقول: تعال نبتهل مرّة أخرى يا كذاب على أنني ما قصدت بدراستي في الجامعة خدمة الدين أيضا، فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فقل آمين واكتب تأمينك وانشره في موقعكم موقع الافتراء على عباد الله وموقع السب والشتم وتتبع العورات، أنا بانتظار رؤية تأمينك المكتوب على هذا الدعاء.

ثم هل هناك ضير شرعاً أن يأخذ السلفي راتب الجامعة؟!

الوقفة الثالثة والعشرون على قولك: ثم كذبت على العلماء: (وما أكثر كذبك) في أنهم أجازوك بالتدريس في الجامعة فذكرت الشيخ ربيع.....

أقول: وصفتني بأنني أكذب كثيراً _ فأقول _ عاملك الله بعدله بما تستحق، وقد ظهر فيما سبق من هو الكذاب و تعال الآن إلى ساحة المباهلة مرّة أخرى على هذه القضية المعينة التي هي تصريحي بأن العلماء المشار إليهم أفتوني في التدريس بالجامعة، فأقول: وأمِّن واكتب تأمينك في موقعك وأبرزه للقراء.

اللهم إن كنت كاذباً في ما ادعيت من نقل فتاواهم فعليَّ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإن كنت صادقاً ويفتري علي الكاتب هذا وزمرة كل السلفيين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وهذه المباهلة ليست معك وحدك يا فاجر وإنما مع كل من رماني بالكذب واتهمني بأنني كذبت على أولئك العلماء.

فأسألك اللهم أن تأخذ حقي منهم وتفضحهم في الدنيا قبل الآخرة.

ثم كيف يُعقل أيها المفترون أن أكون كاذباً في نقل فتواهم ومع ذلك أكتب أسماءهم وأطبع الرسالة وأنشرها في الإنترنيت؟!

إن الكاذب يكتم ولا ينشر لأن النشر يفضَحُهُ!!

ولا أرضى بالحيدة في الجواب بل أريد منكم التأمين على الدعاء فقط ومالم تؤمنوا وتقبلوا المباهلة فليعلم الجميع أنكم أنتم الكذبة ولست أنا ولكنكم رميتموني بدائكم.

الوقفة الرابعة والعشرون على قولك: والمشكلة أن الشيخ ربيع زكاك وهو يعلم أنك كذاب..

أقول: والله كذبت هذه المرة أيضاً والذي يكذبك هو الشيخ ربيع نفسه حفظه الله كما قال في مكالمة صوتية مانصّه:(بل قولهم هذا كذب وافتراء عليّ أنا لم أقل كذب أبو عبدالحق ولن أقول إن شاء الله). والكلام مسجل وسمعه كثير من الشباب.

فماذا بقي لكم أيها المفترون؟!.

فظهر أنك افتريت على الشيخ وكذبت عليّ برميك إياي بالكذب.

ثم لماذا لم أكن كذابا عندكم طيلة هذه السنوات قبل تبديع الحلبي ؟

قولك:(من منحك الرتبة الفخرية وهي عالم العراق)!

أقول: إن الذي قتلكم وأضرم النار في أحشائكم هو تزكية الشيخ ربيع لي، فحسدتموني عليها أشد الحسد، وبسببها رميتموني بما ليس فيّ كما قال الإمام أحمد رحمه الله: ((**ان الرجل من أهل العلم إذا منحه الله تعالى شيئا من العلم وحُرمه قرناؤه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه**)). واحذروا قوله تعالى[أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ] [النساء : ٥٤]

علما أنني والله ما قلت عن نفسي أنني عالم أصلا فضلا عن أن أقول أنا عالم العراق!، بل والله أرى نفسي طالب علم، ولم أفضل نفسي على طلبة العلم، بل كنت أقول دائما إن هذا الفضل الذي أنا فيه من وجود مدرسة سلفية ورحلة طلاب العلم إلي من مختلف المدن هذا من فضل الله وحده ليبلوني أأشكر أم لا فهذا الفضل ليس بحولي ولا بقوتي ولا بسبب كثرة علمي ولا بسب كثرة عبادتي، فهكذا كنت أردد كثيرا كلام شيخي مقبل رحمه الله: ((إن هذا الفضل الذي نحن فيه ليس بحولنا ولا قوتنا ولا كثرة علمنا وفصاحتنا وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء))

ولما نزلت التزكية في الانترنيت دعوت بالدعاء المشهور (اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون) ووالله لم أغتر بالتزكيات لأني أعرف نفسي أكثر من غيري، فأسأل الله أن يستر عيوبنا ويحسن ختامنا، ووالله ما قلت يوما من الأيام إنني عالم العراق كما تفترون علينا، وما قلت إنني أعلم من بكر وعمر وفلان وفلان، وما فضلت نفسي على أحد وكل من جالسني أو درس عندي عرف مني هذا، فلماذا هذا الحسد بسبب هذه التزكية ؟ وما ذنبي في تزكية بعض المشايخ لي، وهل اغتصبت حق الصدارة والإمامة من أحدكم، أو نازعته فيهما؟!

الوقفة الخامسة والعشرون على قولك: ألست أنت الذي نشرتَ بين أتباعك السذج والكذابين، أن الذي لا يبدع الحلبي مبتدع مثله، يحارب ويطرد ويهان.....

أقول:إن كل منصف عاقل يقرأ الجملة الأولى من كلامك هذا يعلم أنك متحامل باغٍ ظالم؛ وإلا كيف حكمت على كل أتباعي بالسذج والكذابين؟!

الله أكبر، فهل كل من خالفكم صار ساذجاً و كذاباً، معاذ الله من جوركم وفجوركم في الخصومة.

ثم كذبت والله في ادعاءك أنني قلت: الذي لا يبدع الحلبي مبتدع مثله، فوالله ما قلت هذا قط، ولا أعتقد هذا أبداً، بل كنت وما زلت أقول إن قاعدة من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع ليست على إطلاقها كقاعدة من لم يكفر الكافر، بل فيهما التفصيل، فمن لم يكفر الكافر الأصلي أو المرتد أو المجمع على كفره فهو الكافر، ومن لم يبدع الخوارج والرافضة والصوفية والجهمية فهو المبتدع أما من اختلف أهل العلم من السلفيين في تبديعه وكان تبديعه موضع اجتهاد وأخذ ورد فلا يبدع من لم يبدعه، بل يُبَيّن أمر المبتدع له ويُعْلَم بحالِهِ.

وتذكر له أسباب تجريحه وتُفسّر، إن دعت الحاجة لذلك فهذا كان قولي وليس القول الذي افتريته عليّ ونسبتَه إليَّ يا كذاب!

ثم كيف أقول هذا وأنا أعلم أن هناك من أهل العلم من لم يُبَدِّع الحلبي؟!

وكذلك كذبت في قولك:(يحارب ويطرد ويهان)

لأنني كما يعلم طلابي وأحبابي كنت دائما أقول: يا إخواني ارفقوا بالشباب ولا تحكموا عليهم ،بل ولا تستعجلوا في نقل أحكام العلماء أيضاً، وراعوا المصالح والمفاسد، وانظروا إلى مئالات الأمور، وما كل ما يُعلم يقال، وما كل علم ينفع كل شخص، وهكذا...

وكنت أقول لا يحكم على العوام والشباب المقلدين المغرر بهم حكم الرؤوس والدعاة والمنظرين، بل الواجب في حق الشباب دعوتهم والرفق بهم والصبر عليهم لا تبديعهم، وكلامي هذا مسجل في دروسي ومحاضراتي.

الوقفة السادسة والعشرون على قولك: (وتم اعتقال هؤلاء الأخوة لمدة أسبوعين)

أقول: والله لا علم لي بهذا ولم أسمع به إلا بعد قراءة مقالك يا ظالم فكيف تنسبه لي؟!

وسيأتي جواب طلبة العلم من قريتي (الحجاج، والبوطعمة) على كلامك هذا في هذا الرد.

الوقفة السابعة والعشرون على قولك:(وتجاوزوا على المحافظ في بيته.....)

أقول: أولاً: والله علمت بهذا الأمر الذي حدث في بيت المحافظ متأخراً ولم أرض به ولا أعرف من تجاوز على المحافظ ووالله لو أرَاه الآن وقت كتابة هذا الرد لا أعرفه.

وثانياً: كذبت في قولك: (**وفي السجن أوكل هؤلاء الجهلاء الأمر الى شيخهم فاعترفوا عليه وانه هو الذي يحرضهم على تهجير الأخوة فاعتقلته)**

فأنا لم أحرضهم على أي فتنة ولا أرضى بالفتن، وهم لم يعترفوا علي يا كذاب فلا تفتر عليهم.

وثالثاً: كذبت في **قولك ((فاعتقلته السلطات وهذه من التهم التي يعاقب عليها القانون العراقي هذه القصة باختصار))** والصحيح هو أنني اعتقلت قبلهم وليس بسبب اعترافهم المزعوم فجاءت سيارة عسكرية لاعتقالي قبل صلاة الجمعة، بينما اعتقلوا قبيل المغرب إلى قبيل العشاء فظهر كذبك يا من ترمي الناس بالكذب!!

وسيأتي جواب طلبة العلم من قريتي الحجاج والبوطعمة على كلامك هذا في هذا الرد.

الوقفة الثامنة والعشرون على وقولك:(من الذين اعتقلوا معك.....ولم يعتقل من المدرسة الحزبية التي تديرها إلا أنت.....)

أقول: يا أيها الكذاب بعض هؤلاء المعتقلين من طلاب مدرستي ويحضرون دورة السبت على انتظام، وكان من المفترض أن يعتقل ثلاثة آخرون من طلاب المدرسة من جماعة دورة السبت ولكن الله عافاهم وهم عبد الغني، وأبو سيف، وشخص آخر نسيت اسمه.

الوقفة التاسعة والعشرون على قولك: (وهذه بعض أفعاله المشينة، فتاواه بالاستعانة بالأمريكان والحرس الوطني والشرطة....

أقول:كذبت والله فلم أستعن بالامريكان في حياتي ولم ألتقِ بهم في عمري ولا مرّة ولم أجلس معهم ولم أطلب منهم المال قط، بل الذي فعل كل هذه الأمور هو منكم والكل يعلم هذا وهذا يعلمه الصغار والكبار والسلفيون والعوام ووالله أستطيع أن أُشهِد على هذا الكلام مئات الناس لأن هذا الأمر متواتر وصار العلم به ضرورياً لا نظرياً بحيث يعلم الكل أن من هو منكم فيه هذه الأفعال وليس عبداللطيف المهَدّد بالأمريكان وبالحرس الوطني وحماية النفط وأهل مدينة العلم كلهم يعلمون هذه الحقيقة ، ويعلمون من الذي يلتقي بالجهات الرسمية، ثم هل اعتُقِلْت أنت أم أنا يا أفاك؟!

الوقفة الثلاثون على قولك: (أو التهديد والوعيد من عصابته على طلبة العلم المخالفين له، فقد أفتى كل من عبد الحسيب ... وافتى اثنين من اذنابه قديما من اساتذة الجامعة ، بالتبليغ عن احد الاخوة (طالب علم وداعية لله عز وجل معروف (بأنه تكفيري وإرهابي وتفجيري، ومعلوم للجميع ما معنى رمي أحد في العراق بهذه التهمة)

أقول: إن ما تحته خط أحدهما خطأ نحوي.

ثم أقول كذبتَ والله لأنني لم أُفتِهم ولم أقل إن فلانا – الذي ذكرته – تكفيري أو إرهابي أو تفجيري وإن كان مخالفاً لي ومتعاملا مع الجمعيات.

وعلى فرض أن غيري قال ما ذكرت فأنا لا أتحمل مسئولية غيري [وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى] [الأنعام : ١٦٤]

الوقفة الحادية والثلاثون على قولك: (وفعَل نفس الشيء مع الأخ .....(طالب علم وداعية معروف المذكور في أوراق المصالحة)، حيث شنع عليه بأنه تكفيري ، واستعان بمن يهدده ويرحله ، ثم بالشرطة من خلال أتباعه أي (عبد اللطيف) وذلك لأنه خالفه في مسألة .

أقول: كذبتَ والله فلم استعن على (...) بالشرطة، وإنما قام أخونا أبو فاضل بطرده من البوطعمة لسوء أدبه معي لأنه خالفني في مسألة، ولخيانته لي، لأنه لم ينصحني قبل أن يكتب ما كتب، ولأنه طبق عليَّ قول الله تعالى: (آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا)، ولمقصده السيء في كتابته وإرساله إلى الشيخ ربيع لإسقاطي، على أنه خريج جامعة مختلطة وحاول القبول في الماجستير في الجامعة المختلطة نفسها التي كنت فيها ولكن لضعف درجته لم يقبل فبدأ بالطعن في عبداللطيف الذي قُبل وحصل على شهادة عُليا!! ولم أقل أنه تكفيري على الاطلاق وإنما قلت يلزم من تنزيل هذه الآية على واقعي تكفيري! أما أنني أشنع عليه بأنه تكفيري كما ادعى الكاتب فهذا كذب وافتراء.

وقولك : (وكذلك فعل صاحبه ورفيقه المقرب (الكذاب) مع الأخ) .....طالب علم وداعية معروف المذكور في أوراق المصالحة) حيث هدده بتسليمه للداخلية أي شرطة بغداد وترحيله من صلاح الدين .

أقول أولا: لا أدري من هذا الذي هو صاحبي ورفيقي المقرب وهو الكذاب أيضاً؟!

سبحان الله هل أبقيتم مخالفاً واحداً لكم لم تصفوه بالكذاب؟!

سبحان الله ما أفحشكم وما أفجركم في الخصومة!

ومن يقول أنك صادق في خبرك هذا أيضا؟!

وعلى فرض أن غيري فعل ما ذكرت -وأنت كاذب- فأنا لا أتحمل مسئولية غيري [وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى] [الأنعام : ١٦٤]، ولا أرضى بهذه الأساليب الغادرة المشينة.

الوقفة الثانية والثلاثون على قولك: (فأنا أسألك وأطالبك بأن تثبت للناس من أين تأتي بأموال مركزك، وبنائه وحرسه؟ وأكله وشربه و...

أقول: تعال فلنتباهل هذه المرّة أيضاً ونجعل لعنة الله على الكاذبين فإن كنت كاذباً في أننا نأتي بأموال المدرسة من الجمعيات أو من الأمريكان أو من الحزبيين فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والله لا نتعامل مع هؤلاء وإنما نصرف على المركز من أموال المحسنين من أهل الفضل والخير الذين لا صلة لهم بحزب، ولا جمعية بفضل الله.

الوقفة الثالثة والثلاثون على قولك:(هلا ذكرت للناس قصتك مع عادل المعاودة!! وتعاونك مع الجمعيات).

أقول: إن كنتُ أخذت درهماً من عادل المعاودة أو من جمعيتهم فعليّ لعنة الله وإلا فعليك لعنة الله إن كنت كاذباً، قل آمين.

الوقفة الرابعة والثلاثون على قولك: (أنت جاهل في التأصيل السلفي... وعندك أن مجرد اسم الجمعية بدعة وهذا من جهلك)

أقول:كذبتَ والله في دعواك (أن مجرد اسم الجمعية بدعة عندي)؛ لأني لا تهمني الأسماء، لأن العبرة بالمسميات والمضامين، وليست بالأسماء والعناوين، وفقا للقاعدة المعروفة: "العبرة في العقود للمقاصد والمعاني وليست للألفاظ والمباني". فهذا هو الأصل السلفي عندي فأيّ جهل فيه؟! وتنزيلا أنا لم ولن أرتب الأحكام على الاسم المجرد، وإنما على الأوصاف والوقائع، لأن واقع جمعية التربية الاسلامية البحرينية حزبي كما شهد على هذا الشيخ مشهور في جلسة حضرها الحلبي وفتحي الموصلي ومجموعة من العراقيين.

الوقفة الخامسة والثلاثون على قولك: (يا هذا هل السلفية الذين رفضوا قول الشيخ المدخلي في الشيخ الحلبي وفي الكثير من العلماء السلفيين تبديعا وتضليلا وتشريحا).

أقول إن قولك: (وفي الكثير من العلماء السلفيين تبديعا وتضليلا وتشريحا) محض افتراء وسوء أدب؛ لأن الشيخ ربيعا لم يتكلم على

الكثير من العلماء السلفيين تبديعا وتضليلا وتشريحا؛ وإنما على بعض الدعاة المنسوبين إلى السلفية المحسوبين عليها وعلى آحاد من العلماء كالشيخ بكر أبو زيد، وقوله ليس تشريحا كما وصفتَ وإنما تحذير ونصح.

الوقفة السادسة والثلاثون على قولك: (وما أوتيت الدعوة السلفية في هذه الديار إلا من هذا الكذاب الأشر.....)

أقول: نعم ها أنتم المنحرفون استشأمتم بي وصرتم تقولون لي [إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ] فما بقي إلا أن تقولوا لي: { لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } مع أن بعضا منكم قال هذا أيضا وحاول إخراجي من المنطقة وسعى لاعتقالي من قبل الحكومة، واعتقلتني السلطات ولكن الله سلم، وأتوقع منكم أسوأ من هذا أن تمسّوني منكم بعذاب، ولكن حسبي الله ونعم الوكيل، وأقول لكم وأنا صادق والله:[لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ] وأقول لكم أيضا [طَائِرُكُمْ

مَعَكُمْ] إِنَّ انحرافكم هِوَ سَبَبُ شُؤْمِكُم ، فأنتم سبب التفرقة لأنكم لم تبقوا على ما كنتم عليه، بل غيرتم وبدلتم، فتنكرون ما كنتم تعرفون وتعرفون ما كنتم تنكرون، [أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ] أي: بسبب أنا ذكرناكم ما فيه صلاحكم وحظكم، قلتم لنا ما قلتم. [بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ] متجاوزون الحق والعدل.

ثم أنت خصم وشهادة الخصم على خصمه غير مقبولة و(لو يُعطى الناس بدعواهم لادّعى ناس دماء رجال وأموالهم)، فما أنت إلا مُدّعٍ كاذب كما ظهر كذبك الكثير فيما سبق، والمنصفون من السلفيين ومن العوام يشهدون خلاف شهادتك، يشهدون بأن قدومي للمحافظة كان قدوم خير _ بفضل الله وكرمه لا بحولي وقوتي_ وإلى يومنا هذا، وقمت بنشر العلم وتعليمه في المحافظة، ورحل إليّ بفضل الله طلبة العلم من أغلب محافظات العراق وهذا ما أغاظكم وحسدتموني عليه، وثمار دعوتي ومكثي في المنطقة بيّن ظاهر لا ينكره إلا مكابر و لا يتعامى عنه إلا أدعياء السلفية.

وإلى الآن _ ويعلم الله _ لي رغبة شديدة في الرجوع إلى موطني ومدينتي وأهلي وأقربائي ولكن يمنعني الطلاب و أهل المنطقة من تركهم ومغادرتهم ويلحون على بقائي بينهم.

أما ظنك السيء بي بأنني مدفوع من أجل تدمير الدعوة السلفية من قبل الإخوان...إلى آخر هرائك، فهذا دليلٌ على خبثكم وبغيكم وإلا فمن جلس في محاضرة لي يسمع مني الكلام في الحزبيين عموماً والتحذير منهم جميعاً، بل اشتهر عني أنني أحول كل العلوم إلى منهج بمعنى أنني أتطرّق في كل الدروس إلى قضايا منهجية والدعوة إلى المنهج السلفي والتحذير من الحزبيين وتفنيد شبهاتهم، وهذا في كل الدروس حتى في درس المواريث والصرف أيضاً!!

فظنكم السيء هذا بي هو الذي أرداكم وجعلكم تحاربونه أشد من محاربتكم للقبوريين والصوفية والاخوان والحزبيين عموماً.

ومن يتصفح منتدياتكم يلمس ذلك بوضوح بل وصل بكم الأمر إلى تتبع عوراتي فكتب حاقد من حاقديكم على منتدياتكم عنواناً باسم: (اجمعوا كل ما يتعلق بعبداللطيف) أي فليشارك معنا الجميع في تتبع عوراتِهِ وجمع عثراتِهِ وهذا مثبت على المنتدى، وتفعلون هذا وأنتم

تنسون قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من تتبع عورة أخيه...) وتقومون بهذا مع عبداللطيف لأنه خالفكم ولم نَرَكم قبل تفعلون هذا مع كافر ولا زنديق ولا خرافي قبوري ولا حزبي!!.

فحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأخيراً أقول لك يا حلبي أنك تبوء بإثمك وإثم كل كذاب أفاك متتبع لعورات المسلمين في منتدياتك فتأمل ذلك.

الوقفة الأخيرة على قولك: ((أسألك لماذا أنكرت على الحويني يا جاهل كلاما قاله الألباني وابن عثيمين وأيده ربيع المدخلي واليك النقل من كتبهم فارني هل ستتمسك بغرزهم *وتعذر الحويني* ؟!!، وقد كتب أخونا عماد أبو العباس بارك الله فيه موضوعا قيما يرد فيه على غلاة التبديع من أمثال هذا الجاهل في منتدى كل السلفيين بعنوان (دفاعا عن الشيخ (أبي إسحاق الحويني) وردا لفرية اتهامه بموافقة (التكفيري الخارج) وما رأينا منكم من تفوه بكلمة البته)) !!

ثم قلتَ بعد نقلك لكلام عماد: ((رد يا جاهل وارني علمك وتمسكك بغرز العلماء !!! فهذا عين قول الحويني فما رأيك أيها الجاهل

المتعالم ؟! أم انك مثل باقي الغلاة الذين جالسناهم كالببغاوات ترددون ما تسمعون فتهرفون بما لا تعرفون)).

أقول أردُّ عليك بعون الله من عدة أوجه إن شاء الله لتعلم من هو الجاهل وكذلك [سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ] [النمل : ٢٧]:

أولا: إن عدم رؤيتك أنت مَن تفوه منا بكلمة ردا على مقال أخيكم عماد ليس دليلا على عدم وجود من تفوّه بكلمة، بل قد ردَّ عليه أخونا الفاضل الشيخ أبو الأعلى خالد بن محمد بن عثمان أحسن ردّ في كتابه المطبوع المنشور (الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية) فراجعه لكي ترى بعينك ما لم تره.

ثانيا: يقول الله تعالى: [وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ] [آل عمران : ١٣٥]

قال الطبري في تفسيره- (٧ / ٢٢٣): ((وأما قوله:"ولم يصرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون"؛ فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويل"الإصرار"، ومعنى هذه الكلمة.

فقال بعضهم: معنى ذلك: لم يثبتوا على ما أتوا من الذنوب ولم يقيموا عليه، ولكنهم تابوا واستغفروا، كما وصفهم الله به.

وقال آخرون: معنى ذلك: لم يواقعوا الذنب إذا همُّوا به.

وقال آخرون: معنى"الإصرار"، السكوت على الذنب وترك الاستغفار.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا، قول من قال:"الإصرار"، الإقامة على الذنب عامدًا، وترك التوبة منه. ولا معنى لقول من قال:"الإصرار على الذنب هو مواقعته"، لأن الله عز وجل مدح بترك الإصرار على الذنب مُواقع الذنب، فقال:"والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفرُ الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون"، ولو كان المواقع الذنب مصرًّا بمواقعته إياه، لم يكن للاستغفار وجه مفهوم. لأن

الاستغفار من الذنب إنما هو التوبة منه والندم، ولا يعرف للاستغفار من ذنب لم يواقعه صاحبه، وجهٌ)).

وقال الشيخ مقبل رحمه الله: إذا أصر على المعصية فليس فيه دليل على أنه كافر، إلاّ إذا أصر على الكفر، أما إذا أصر على ذنب فهذا يكون مرتكبا لكبيرة، وقد مدح الله عزوجل الصالحين فقال: [وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَّ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُّ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ] [آل عمران : ١٣٥] فهو آثم على اصراره، أما أن يبلغ به الى الكفر فأين الأدلة على ذلك)). ص١٨٣ من كتاب فضائح ونصائح.

ثالثا: إنّ الموضع الأول المنقول عن الشيخ ابن العثيمين من شرحه على رياض الصالحين قد انتبه الشيخ الى سبق لسانه فحذفه من الطبعات المعتمدة من الكتاب، وجرت مؤسسة ابن عثيمين بعد موته على اصدار الطبعة الرسمية لها خالية من هذا النقل.

رابعا: إنّ الشيخ ابن عثيمين صرح بأن الإصرار على المجاهرة بالكبيرة لا يعد قرينةً للاستدلال على الاستحلال كما قال رحمه الله في

مسألة (الاستحلال وضابطه) في الوجه الثاني من الشريط التاسع من مجموعة الجهاد والسير والامارة)

(ياشيخ أحسن الله اليك :بالنسبة للاستحلال اذا اقدم شخص على اي معصية من المعاصي سواء من الكبائر او غيرها وأصر عليها هل بمجرد عمله وإصراره يحكم عليه بأنه استحل هذا الشيء أم ان الاستحلال عمل قلبي لايظهر الا ان يتفوه به الشخص؟ قال الشيخ):- اي نعم-الثاني هو الحق-لان كثيرا من الناس يصرون على المعاصي ويعتقدون انها حرام لكن يقولون عجزنا ان نفتك منها-وتجده اذا فعل المعصية يستغفر الله-منها -بل ان بعض الناس ينذر نذرا مغلظا الا يفعل هذه المعصية ولكنه يعجز لابد من هذا، يعني أن يتفوه بالاستحلال).

وقال: ((الاستحلال: هو أن يعتقد حِلَّ ما حرمه الله. وأما الاستحلال الفعلي فينظر: إن كان هذا الاستحلال مما يكفِّر فهو كافر مرتد، فمثلاً لو أن الإنسان تعامل بالربا، ولا يعتقد أنه حلال لكنه يصر عليه، فإنه لا يكفر؛ لأنه لا يستحله، ولكن لو قال: إن الربا حلال، ويعني بذلك الربا الذي حرمه الله فإنه يكفر؛ لأنه مكذب لله ورسوله.

الاستحلال إذاً: استحلال فعلي واستحلال عقدي بقلبه. فالاستحلال الفعلي: ينظر فيه للفعل نفسه، هل يكفر أم لا؟ ومعلوم أن أكل الربا لا يكفر به الإنسان، لكنه من كبائر الذنوب، أما لو سجد لصنم فهذا يكفر.. لماذا؟ لأن الفعل يكفر؛ هذا هو الضابط ولكن لابد من شرط آخر وهو: ألا يكون هذا المستحل معذوراً بجهله، فإن كان معذوراً بجهله فإنه لا يكفر، مثل أن يكون إنسان حديث عهد بالإسلام لا يدري أن الخمر حرام، فإن هذا وإن استحله فإنه لا يكفر، حتى يعلم أنه حرام؛ فإذا أصر بعد تعليمه صار كافراً)). لقاء الباب المفتوح١ – (٣/ ٢٧٢)

خامسا: إن الشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله تعالى والشيخ ربيعا قرروا في شروحاتهم الكثيرة وفتاواهم عقيدة السلف الصالح في هذه المسألة بوضوح، أما الحويني فليس له كلام آخر يقرر فيه عقيدة السلف في المسألة هذه كي تحملون مجمله على مفصله على مذهبكم بل يقرر في غير موضع تكفير المصر على المعصية، وإنّ تكفيره هذا هو المفصل، ولذا لو حمل كلام الحويني الذي تسمونه مجملاً على مفصله في المواطن الأخرى لكان مداناً!.

سادسا: إن أخاكم عمادا أقر بأن الراجح هو أن الاصرار لا يُعتبر قرينة على الاستحلال واستدل لهذا الترجيح بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة ومن مات من أمتي وهو يتحلى الذهب حرم الله عليه لباسه في الجنة) مسند أحمد – الرسالة – (١١ / ٥٤٠) لأن هذا مات وهو مصر على شرب الخمر، ومع ذلك قد يدخل الجنة، ودخوله الجنة علامة على عدم كفره. وهذا الترجيح منه يعني تخطئة القول بأن الاصرار قرينة على الاستحلال، فلذا نقول هناك فرق بين من يقع من العلماء في هذا الخطأ في موطن من كلامه وله تقريرات أخرى صحيحة بخلاف هذا الخطأ، وبين من يتبنّى هذا الخطأ ويقعد له ويؤصل ويصر عليه ويُنصح فيعاند ولا يتراجع، فلا شك أن الأول يُعتذر له ، وأما الثاني فلا يُعتذر له كما قال الشيخ عبدالمالك الرمضاني في (مدارك النظر) في رده على سلمان العودة: ((لأن الرجل إذا أخطأ من غير تقعيد أمكن أن يُعتذر له ، ولكنه إذا قعّد على مذهب أهل البدع فقد سدّ عليك طريق الاعتذار له، فلا يقال : ألقى الكلام على عواهنه! ولكنه يقال: ألقاه على قواعده))

فالحويني قعّد لهذا الخطأ على أصول الخوارج بأن المصر مستحل، والمستحل كافر، فكيف يُعتذر له بخلاف الشيخ ابن عثيمين الذي قعّد لمنهج السلف في هذه المسألة في مواطن كثيرة، وحذف هذا الخطأ من الطبعات المعتمدة! ولذا فمن الظلم أن يسوى بين الحويني المبتدع وبين الإمام ابن عثيمين رحمه الله.

سابعا: وأما الشيخ الألباني رحمه الله فقد قال في (فتنة التكفير ص: ١٠): ((فكل المعاصي – وبخاصة ما فشا في هذا الزمان من استحلال عملي للربا والزنى وشرب الخمر وغيرها – هي من الكفر العملي فلا يجوز أن نكفر العصاة المتلبسين بشيء من المعاصي لمجرد ارتكابهم لها واستحلالهم إياها عمليا إلا إذا ظهر – يقينا – لنا منهم – يقينا – ما يكشف لنا عما في قرارة نفوسهم أنهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله اعتقادا فإذا عرفنا أنهم وقعوا في هذه المخالفة القلبية حكمنا حينئذ بأنهم كفروا كفر ردة ، أما إذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا إلى الحكم بكفرهم لأننا نخشى أن نقع تحت وعيد قوله عليه الصلاة والسلام : {إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فقد باء بها أحدهما}))

وقال رحمه الله: ((خرجوا عن دائرة أهل السنة والجماعة ، وهم يزعمون أنهم على الكتاب والسنة، ومن ذلك الخوارج قديماً، وأمثالهم حديثاً الذين يكفرون المسلمين بمجرد انتسابهم للمعاصي وليس للكبائر فقط، إن الخوارج القدامى كان ضلالهم محصوراً على أنهم يكفرون المصرين على الكبائر، أما اليوم فقد نبتت نابتة جديدة يكفرون المصر على المعصية الذي مات عليها ولم يتب لماذا وهم يعتمدون على الكتاب والسنة وأيضاً يحرصون معنا على التمسك بالسنة الصحيحة؟ ولكنهم شذوا عن هذا القيد الثالث: (قال الصحابة) ولذلك ركبوا عقولهم وخلطوا مفاهيمهم على نصوص الكتاب والسنة، فجاءوا بعقيدة جديدة: أن كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويصلي ويصوم، ما دام أنه مرتكب لمعصية لم يتب منها فهو خالد في النار أبداً، لماذا هذا الانحراف؟ لعدم تمسكهم بما كان عليه سبيل المؤمنين: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } [النساء:١١٥] لم يقل ربنا هذه الجملة عبثاً، وإنما ليدل على أن فهم الكتاب والسنة يجب أن يكون على ما كان عليه السلف الصالح)) .

فأرني كلاما واضحا للحويني مثل هذا الكلام السلفي في هذا الباب حتى نقول بالاعتذار للحويني وتشبيه كلامه المنتقد بكلام العلماء الذي تشبثتم به، أو حتى نتنزل معكم إلى ردِّ مجمله إلى مفصله!.

ثامنا: وأما الشيخ ربيع حفظه الله فهو لم يقل إن القول بتكفير المجاهر بالمعصية ليس من أقوال الخوارج، وإنما قال ((إنه لم يظهر له أن مقالة سلمان فيها تكفير)) والذي يظهر لنا أن الشيخ ربيعا قال هذا القول في محاورته للحدادية الغلاة فأراد الشيخ أن لا يُستعجل في الحكم على سلمان في بادئ الأمر بل يُتأنى معه ويُراجع ويُنصح قبل الحكم عليه بموافقة الخوارج، وإلا فمذهب الشيخ ربيع واضح في هذه المسألة وأنه لا يكفر المصر ولا يقول بأن الاصرار يعني الاستحلال، بل يُنكر على من يقول بهذين القولين ويعدّ هذا من أقوال الخوارج كما في شرحه على كتاب عقيدة السلف للصابوني ص:١٨٧، وفيما نقله عنه الشيخ خالد أبو عبدالأعلى في الحدود الفاصلة ص:١٢٠ .

ثم هب أن الشيخ لم يظهر له أن مقالة سلمان فيها تكفير، فهل هذا يشفع لكلام الحويني الواضح في تكفير المصر؟! ثم لماذا تتشبثون بزلة

عالم لكي تدافعوا عن الباطل وبالباطل؟! وعلما أن هناك فرقا بين من وقع في زلة وبين من يؤصل لها تأصيلا!.

تاسعا: قال الإمام أحمد في أصول السنة – (ص: ٥١): ((ومن لقي الله بذنب يجب له النار تائبا غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. من لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له))

عاشرا : قال الشيخ صالح آل الشيخ :((لكن المصر على الربا المصر على الزنا المصر على شرب الخمر لا يُخْرِجُهُ أهل السنة من اسم الإسلام ويجعلونه مرتداً، وكذلك أصحاب المعازف والغناء المحرم وبيع مثل هذه وآلات اللهو ونحو ذلك إذا كان مُمَارِسَاً لها وهو يعتقد حرمة ذلك فيما أُجْمِعَ عليه فإنه يخرج من الإيمان إذا كان مداوماً عليها إلى الإسلام؛ لأنَّ الإسلام هو العمل الظاهر إذا كان جاء بأمور الإسلام)). إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل – (٢٧ / ٢)

الحادي عشر قول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: ((س٤: الفقرة الثانية من السؤال : هل يُكفر المستخف بهذه المعاصي بحيث لم يصرح باستحلالها إنما يستخف بها ويقع فيها مع علمه بحُرمتها ؟

ج: إذا كان يعتقد حرمتها فإنه لا يكفر، وأما استخفافه بها فهذا دليل على ضعف إيمانه ، استخفافه بها يدل على ضعف إيمانه ولا يدل على كفره مادام أنه يعتقد أنها حرام .

س٤: الفقرة الثالثة من السؤال : يقول السائل هل الإصرار على الكبيرة وعدم التوبة منها يجعلها كفراً مخرجاً من الملة ، أم أن صاحبها يشمله الوعيد أو يدخل تحت الوعيد إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له؟

ج: الإصرار على الكبيرة التي هي دون الشرك لا يصير المصر عليها كافرا ، لأنها مادامت دون الشرك ودون الكفر فإنه يعتبر فاسقا ولا يخرج من الملة ولو أصر عليها .

س٤: الفقرة الرابعة : ما هي الضوابط التي ينبغي لطالب العلم أن يعرفها لكي يحكم على فلان من الناس بأنه مستحل بالمعصية المجمع على تحريمها بحيث يُكفر المستحل لهذه المعصية ؟

ج: الضوابط التي تدل على استحلال المعصية : أن يصرح الشخص بأنها حلال، إما بلسانه وإما بقلمه، يعني يكتب أنها حلال أو يقول أنها حلال حينئذٍ يحكم عليه أنه مستحل لها ، وبدون ذلك لا يحكم على استحلاله لها ، حتى يثبت عليه إما بالقول أن يصرح بلسانه وإما بالكتابة وإما بأن يشهد عليه شاهدان عدلان من المسلمين فأكثر بأنه يقول بحل الزنا وحل الخمر أو حل الربا وما أشبه ذلك ، حينئذٍ يحكم عليه بالاستحلال ، أما بإقراره كلامياً أو كتابياً وإما بالشهادة عليه)) .

وبعد ما تقدم أقول إن من الظلم أن يُقارن كلام الحويني الذي وافق فيه نجدات الخوارج بكلام العلماء الذي وافقوا فيه منهج السلف، فهم قرروا وأصّلوا أن الإصرار ليس كفرا وأن الإصرار ليس استحلالا، بينما قرر الحويني وأصرَّ على:

١. أن الإصرار يُعدّ كفرا

٢. لأن الإصرار يُعدُّ استحلالا قلبيا اعتقاديا

وذلك في قوله: ((أما الرجل المصر على المعصية، وهو يعلم أنها معصية فهذا مستحل، وهذا كفره ظاهر))!

وأكتفي بهذا الجواب المختصر وأحيل من أراد المزيد على كتاب أخينا الشيخ خالد ففيه تفصيل أكثر، وكفى بربك هاديا ونصيرا.

الملحق الأول[١٠]

تبياناً للحق ودفاعاً عن شيخنا أبي عبد الحق

((نردٌّ على افتراء المدعو قاسم عبد الله الغنام، والصواب أَنَّهُ محمد حسن ثابت الطائي))

فإنّه ليحزُننا كثيراً أنَّ الشبابَ قد انشغلوا بأمور هي فوق مستواهم ، فما كان عليهم وعلينا إلا أن نتمسك بأقوال العلماء الربانيين ، ونرح أنفسنا من القيل والقال ، وننشغل بالدعوة إلى المنهج الحق والذب عن أهله ، لكن كان لاختلاط الحق بالباطل عند كثير من الشباب بسبب انتشار القواعد المنحرفة وما بني عليها من مقالات وطعونات في أهل العلم ، أثر بالغ في قيامنا بهذا الرد ، لأن هذا الأمر دينٌ ، للدفاع عن شيخنا الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن أحمد (أبي عبد الحق)، ولاسيما أنّ هذه الحقائق لا يستطيع تبيانها وتوضيحها إلا من شاهدها ووقف

(١٠) هذا الكلام الذي بين نجمتين هو لمجموعة من الأخوة من قريتي (الحجاج والبوطعمة) ونحن قد كتبناه وطلبنا من الشيخ أبي عبد الحق أن يضيفه مع رده وهو غير ملزم بما قلناه .

على حقيقتها ، فليس المخبر كالمعاين ، ونحن لا نريد بذلك الأمر إلا وجه الله(تعالى) ، ولسنا ندعي بذلك الكذب والبهتان؛ بل رضا الملك العلام ، قال تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))، فوالله لا نزيد على بيان هذا الحق حرفاً ، وما تركناه أكثر ، لكن هذا الذي بدأت به أنت يا محمد حسن ثابت الطائي، ، فإن زدت زدنا ما هو أوجع وأبين ، فاتق الله(تعالى) يا هذا ، وسنبدأ بعون الله(تعالى) بتسليط الأضواء على بعض زواياك المظلمة ، وتخليطاتك المُضَلَة ، لعلك تتقي الله(تبارك وتعالى) فينا وإليك ما كتبت:

قلت في ص٢: ((وهجره أتباعه وأخلائه ، ولم يبق منهم إلا الساذج والكذاب)) ، وهذا كذب واضح !

كفى يا قوم بهتاناً وزوراً . . . فقولوا الحق واجتنبوا السبابا

لأن مدرسة السنة (حرسها الله من كيد المميعة والحزبيين) عامرة بالدروس والمحاضرات ، ولو أنك دخلتها لما هرفت بما لم تعرف ،

ولوجدتها تكاد تمتليء بطلبة العلم ، أما أنت يا محمد حسن ثابت الطائي فأين طلابك؟ وأين أصحابك؟ فقد تركوك (كما تركوا غيرك) بعد أن عرفوك وعرفوا مفارقتك للمنهج ، وهم (بحمد الله) يطلبون العلم الآن عند الشيخ أبي عبد الحق ، ولايستبدلونه بملىء الأرض ممن هو على شاكلتك ، وهم ليسوا بسذج ولا كذابين ، وإليك الدليل: فهم كانوا سابقاً معك لسنوات (عندما كنت على المنهج ومع العلماء الربانيين) وكنت تمدحهم وتثني عليهم ، بل وتقدمهم على غيرهم ، ولكن لأنَّهم اكتشفوك أصبحت تصفهم بهذه الأوصاف ، أما أولئك الذين صرت تمدحهم اليوم ، بالأمس كنت تقول عنهم أنهم أشبه ما يكونوا بإخوان الكويت ، ممن ينتمون الى جمعية إحياء التراث ، التي أصبحتَ لا تعرفها اليوم![11] ، وتطلق عليهم الدراويش والمجاذيب،

11ألا تذكر يا محمد حسن إيقونة (الردود السلفية على المميعة والحزبية)، التي جمعتها أنت ووزعتها على أغلب الإخوة -وهي موجودة وشاهدة عليك وعلى انحرافك عن المنهج- ، وفيها كلام أهل العلم في جمعية إحياء التراث ، وأنها جمعية حزبية ؛ فيها من الصوفية والتكفيرية والتبليغية والأشاعرة ، بل ومن العلمانيين ، وتقول لأبي عمر (عبد الباسط المشهداني): (لا أعرفها)؟!! وفيها كلام العلماء في التبديع والتحذير من: محمد حسان ، وعرعور ، والمأربي ، وأبي إسحاق الحويني ، ومحمد عبد المقصود ، وعبد الرحمن عبد الخالق ، وعائض ، وسلمان ، والعريفي -الذي قلت بأن

ولكن الأمر كما قال حذيفة(رضي الله عنه): ((فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، وأن تنكر ما كنت تعرف ، وإياك والتلون ، فإن دين الله واحد)) [السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٤٢.[

وقلت في ص٨: ((ولا أظنك تنكر أنك حركت أهل قرية في صلاح الدين على طالب علم.((

أما أهل القرية فهي قرية البوطعمة ، وأما طالب العلم فهو أنت كاتب هذا المقال" محمد حسن ثابت الطائي" ، والشيخ أبو عبد الحق (حفظه الله) لم يحرك أهلها ، إنما كان ذلك بسبب خلافك مع عيسى زيدان" الدرويش لأبي منار كما تسميه أنت دائماً" ، وخلافك مع جمال حسين المنان" الكذاب كما تسميه أنت" ، ومع عباس زيدان الذي كان يقول: " محمد حسن فرق الشباب" ، ولم يكن بسبب الشيخ أبي عبد

زوجتك ردت عليه بمقال- ، وغيرهم ، وأصبحت تقول عنهم اليوم بأنّهم سلفيون!! -نسأل الله الثبات حتى الممات-.

الحق(حفظه الله)، وكما يقولون في المثل العربي: " القشة التي قصمت ظهر البعير.[

وقلت في الصفحة نفسها: ((ألف رسالة في حرمة الدراسة الجامعات المختلطة ، وبعثها إلى الشيخ المدخلي (سدده الله) لتقريضها[١٢]، فسمحت لنفسك بفتحها وقراءتها ، ولم توصل الأمانة!! أنت ومن أعطاك الرسالة.((

أما دخول الجامعات المختلطة فقد أفتى بذلك الحلبي ومشهور ، كذلك أفتى كل من(محمد خضير"أبي منار" ، وحمد صالح " أبي زيد") لمجموعة من طلبة العلم في صلاح الدين ، في نهاية الدورة العلمية الأولى سنة: (٢٠٠٤م)، في بيت علي خليل دهية (أبي عبد الرحمن (،

وأنت يا محمد حسن ثابت قد قدمت لدراسة الماجستير، في جامعة تكريت المختلطة، ولكنك لم تقبل لضعف معدلك الدراسي ، وكذا

12كنت تقول لنا دائماً يا محمد حسن(قاسم) أنك لم ترسلها إلى الشيخ ربيع " حفظه الله"، بل إلى غيره من المشايخ!! أليس هذا من الكذب؟ وجميع شباب المنطقة –السلفيين- يشهدون بذلك ، وتذكر وتكرر دائماً – سدده الله – تقصد أنه الآن غير مسدد؟! لماذا لا تقول مثلاً: حفظه الله أو غيرها ... ؟!!.

فعل أحمد عباس (أبو سارة) ، ولم يُقبل كذلك لضعف درجته في الامتحان التنافسي ، وكثير ممن هم على منهجك الجديد تخرجوا منها ، ولماذا لا تنكر على أبي الحارث "جسام محمد "الصالحي" ، كما يسمي نفسه في الأنترنت – أم توحيد الصف؟! ، فلماذا لا تذكر الذين أفتوا أولاً!؟ وتركز على الشيخ أبي عبد الحق (حفظه الله)؟؟!! أم أنَّه الحسد وحب الظهور الذي سيقصم ظهرك إن لم تتب" نسأل الله العافية" ، أم لأنهم الآن معك في منهجك الجديد المبتكر الواسع الافيح؟!! فماذا تقول؟ أليس ذلك نظر أعور؟!! وأما فتح الرسالة ، فنحن نعلم أن الشيخ أبا عبد الحق لم يفتحها ، بل الذي فتحها هو " سعد أحمد حماد (أبو سيف)" من قرية الحجاج ، وهو حي ويشهد على ذلك ، وأعطاها للشيخ ، ولم يخبره بصاحبها ، بل قال له: "ما رأيك في هذا الكتيب " وأخذ الشيخ يسجل له ملاحظاته عليه ، كما طُلب منه ، وبعد قراءته والكتابة عليه أخبره بأنه لمحمد حسن ثابت ، فما هو ذنبه؟ وأين خيانة الأمانة؟! ثم إنك عندما قيل لك: "لماذا أنزلت آيات نزلت في حق الكفار على الشيخ أبي عبد الحق؟!! ولماذا لم تذهب إليه وتناصحه؟! قمُت بالذهاب الى حاسبة أحد الإخوة في قرية البوطعمة ، الذي قام

بتنقيحها لغوياً فحذفت هذه الآيات وسحبتها مبتورة ، ثم عرضتها بعد ذلك ، وكذا فعلت مع رجل آخر كانت عنده ، وهناك من يشهد بذلك (علماً أن هناك نسخة أصلية عند الشيخ طالب العزاوي أبي عبدالله ، لم تصل إليها لتغيرها وتتلاعب بألفاظها كما هو دأب شيخك الحلبي) ، فلو كنت صادقاً لعرضت رسالتك كاملة! أو على الأقل لذهبت وناصحت الشيخ أبا عبد الحق ، قبل هذا كله ، وبعدها لك ما تشاء ، إنما كان همك وشاغل شغلك أن تشهر بالشيخ وتحاول إسقاطه، وهذه علتك التي أَرْدَتْكَ (نسأل الله العافية).

وقلت أيضاً: ((ثم هيجت العوام عليه ، فطردوه من القرية ، هو وأطفاله ، وكلما سكن في بيت حركت جهلاء المنطقة بالاستعانة بدراويشك !! لترحيله ، وهذا الأمر قبل سنوات)).

ووالله إننا لنعجب من كذبك هذا ومراوغتك وقلبك للحقائق؛ فقولك " العوام" هما عباس زيدان صالح وأخوه الأكبر عيسى" ، وهما من طردك وعائلتك من بيتك ، وأنت دائماً كنت تسميهما: دراويش أبي المنار "وأحياناً المجاذيب" ، وهذا يعلمه القاصي والداني ،

وكانوا يريدون الخلاص منك بأي وسيلة كانت ، وأنت تعلم ذلك والله – عز وجل – يعلمه ، فلماذا كل هذا الخلط يا محمد حسن

وقلت أيضاً: ((ألم يتحرك أتباعك للشكاية على مجموعة من الأخوة في قرية الحجاج ، واتهامهم أنهم ينصرون فكر ابن لادن ؟!! وتم اعتقال هؤلاء الأخوة لمدة أسبوعين ، ثم خرجوا بواسطة أحد الأخوة المحبين)) [١٣]

يا محمد حسن: معلوم لأهل القريتين والمسؤولين فيها أن سبب سجنهم ليس بشكاية أتباع الشيخ أبي عبد الحق (كما تزعم)، إنما كان السبب إلقاء القبض على أحد المهجرين ، ويكنى بأبي (فهد) والذي ثبت انه أمير في تنظيم القاعدة ، وأصله من محافظة ديالى ، والذي جاء به وأسكنه في قرية البوطعمة وزكاه وقال بأنه سلفي ، هو أحمد عباس المكنى" بأبي سارة"[١٤]، وهما من المنطقة نفسها ، وهو الآن في السجن؛ إذ

13 هو عباس زيدان صالح الذي أخرجك من البوطعمة فأسميته قبل أسطر بالعامي ثم بالدرويش!! وأسميته الآن (محب)!! ياآآه كم أنت متلاعب (لعبي).

14 علماً أنك كنت يا محمد حسن تسميه دائماً بـ (الحصيني) وكنت تذمه وتتكلم فيه دائماً ، وأنت الذي بين لنا سوء منهجه ، وفي يوم قال لك: ندى عباس باستغراب أنه يقول عن نبي الله

وجد في حوزته كمية كبيرة من المتفجرات والأسلحة الكاتمة و...الخ!

وكان يخطط لضرب المسؤولين في القريتين ، فما كان من المسؤولين كردة فعل لذلك إلا أن قاموا باعتقال بعضهم؛ حماية لأمن المنطقة ، ولم يكن بسبب وشاية أتباع الشيخ أبي عبد الحق كما زعمت ، وعند الله –عز وجل– تجتمع الخصوم ، والذين أسميتهم أتباع أبي عبد الحق كانوا حينها معك ، ويدافعون عنك ، بسبب عدم ظهور انحرافكم ، والله يعلم وأنت تعلم والجميع يعلم ذلك.

وقولك: ((ينصرون فكر ابن لادن)).

فهذه الفرية التي قد افتريتها أنت على الأخ عبد الغني ، وهو منها بريء ونتحداك أن تثبتها ، والآن نحن نسألك ما تقول في محمد حسان الذي يثني على ابن لادن ويصفه بالبطل؟؟ وما تقول في الحلبي الذي يثني على ابن لادن ويصفه بالمخلص؟ بل مرة قلت[١٥]: (لو بدع الحلبيَّ

موسى: عصبي ، فقلت له (راح تسمع من هالقطبيات) ، علماً أن أبا سارة كان يتاجر معه –أي أبو فهد– بالسيارات الغير أصولية (الگص) ، ويتبادلون السيارات ، ويتاجرون سوية!!؟.

15 كان ذلك في بيت سعد أحمد حماد (أبو سيف) ومضيفه عامر بمن يشهدون عليك.

مائةُ عالم فلن أُبدعه)!! أجب إن كنت تستطيع ، ولكن أصبحت المراوغة والتلاعب لك سجية كما هي حال شيخك الحلبي المراوغ .

ركبتم بتبرير المسيء مطية الضلال ولفَّقتم أحاديث بهتانا

رويدكم استحيوا من الله إنكم جعلتم رؤوس البغي للدين أركانا

وقلت أيضاً في ص٨: ((ثم بعد أيام أرسلت لهم رسائل التهديد عديدة(هكذا كتبها) وهذه واحدة منها يقول كاتبها الجاهل...) .

ونحن نسألك: هل تعلم ما اسم هذا الجاهل؟ ومن هو؟ وما علم الشيخ أبي عبد الحق به؟ فوالله علمنا أن الشيخ أبا عبد الحق[١٦] لا يقبل بهذه الجهالات ، ودائما يقول لنا : "إذا كان أحد لا يتقي الله فينا فنحن نتقي الله فيه" ، ونحن نقسم أنه لا يقبل بأمور كهذه ، فهي ليست من الرجولة في شيء ، وقد سألناه عن ذلك فأقسم عدم علمه بهذا الأمر ، ونتحداك مرة أخرى أن تثبت علاقة الشيخ أو علمه بهذه الرسالة .

16والصحيح " العالم" كما قال الشيخ ربيع -حفظه الله- وهي أغاضتكم كثيراً وأشرت إليها في مقالك -نسأل الله العافية-.

وقال أيضاً في ص٩: ((ثم وصل الأمر من شيوخ العشائر في تلك المنطقة الى المحافظ ، الذين اشتكوا من تصرفات أولئك الجهلاء من أقربائهم اتجاه ضيوفهم ، فما كان من المحافظ إلا أن كفل هؤلاء الإخوة !! وقال: لن يخرجكم احد ، لكن عبد اللطيف الكذاب لم يغمض له جفن يحرض أتباعه الهمج الرعاع ، فأصروا على تهديد الإخوة ، وتجاوزوا على المحافظ في بيته وتهجموا عليه ، فما كان من المحافظ إلا أن أمر باعتقالهم)).

أما قلنا لك: يا محمد حسن ثابت الطائي ، إنك تخلط الأوراق وتكذب ؟

كذبت وأيم الذي حجّ الحجيج له ..وقد ركبت ضلالاً منك وبهتانا

وسنقول لك كيف هو كذب وخلط :

أولاً: إن سبب اعتقال الذين أشرت لهم من الإخوة هم كلٌّ من: (أحمد حمود ، وأحمد صالح ، وثائر خليفة ، وفائز خليفة ، والأستاذ الفاضل صالح علي الفياض) ، هو وشاية من أبي منار العلمي ، وعباس زيدان ، فقد شهد بذلك كل من الإخوة (محمود ، ومقداد) ،

وكانت تلك الشهادة في دار نائب محافظ صلاح الدين ، وبحضور جمع من أهالي البوطعمة ، ونص شهادتهم هي:

((ذهبنا مع أبي المنار وعباس زيدان إلى دار السيد محافظ صلاح الدين ، فقال أبو منار للسيد المحافظ: ظهرت عندكم فرقة جديدة تسمى فرقة التبديع!!

فقال السيد المحافظ: ما هو التبديع؟

قال أبو منار: يعني مثل التكفيرية أو أخطر!!

فقال السيد المحافظ: وهل هم في قريتنا؟

قال أبو منار: نعم

فقال السيد المحافظ: من هم؟

قال أبو منار: أبو معاذ!

فقال السيد المحافظ: من أبو معاذ؟

قال أبو منار: صاحب اللحية الطويلة؛ أحمد حمود الصالح، ومعه أبو عبد الله الحجاجي!!

فقال السيد المحافظ: من أبو عبد الله؟

قال أبو منار: عبد الغني محمود ، وأحمد هذا الشاب الصغير!، فتدخلت-أي مقداد-فقلتُ: اسمه-أي الشاب الصغير- أحمد عواد شحاذة، فسكت أبو منار!!

فقال عباس زيدان صالح : عندنا -أيضاً- اثنين في البوطعمة!، ثم التفت فإذا نحن ننظر إليه، فدنا من السيد المحافظ فهمس باسميهما في أُذُنه))!!.

والله تعالى المستعان على هذا الظلم والبهتان، إذن ليس سبب اعتقالهم هو ما ذكرت أنت ، ثم إن شيوخ المنطقة موجودون ، ونتحداك ثالثة أن يشهدوا لك بذلك.

ثانياً: إن الذي تشاجر (وليس تهجم كما زعمت) مع السيد المحافظ هو ابن عم السيد المحافظ الأخ " ثائر خليفة " ، وهو واحد فقط ، وليس بصيغة الجمع كما تدعي بقولك: ((فأصروا ، وتجاوزوا ، وتهجموا عليه))!!! وهذا يعلمه أهل القريتين جميعاً ، علماً أن سبب تشاجره كان ذلك في بداية شهر(١٢/ ٢٠١٠) لأجلك أنت ، ولأجل عبد محمود علي الزيدي أبي عبدالله والمكنى (أبي عائشة)؟!! الوافد من محافظة (ديالى) ، عند سجنه ، ولم يكن هو السبب الذي أدى الى

اعتقالهم ، فبينهما ما يقرب من خمسة أشهر ، لأن اعتقال الأخوة كان بتأريخ: (١٩/ ٤ / ٢٠١١) ، ما بين صلاتي المغرب والعشاء ، فلماذا هذا الخلط بين الحادثتين وتزوير الحقائق ؟!.

ثم هؤلاء الذين تسميهم: (الهمج الرعاع) ، هم الذين أسكنوك في بيوتهم بلا مقابل ، وأكرموك فوق ذلك ، ودافعوا عنك ، واختلفوا مع ابن عمهم السيد المحافظ لأجلك ، ولكن كما قال الشاعر :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِي كَمَا لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ

أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِبَيْتِهِ ... قِرَاهَا مِنَ الْبَانِ اللِّقَاحِ الْغَزَائِرِ

فَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّأَتْ ... فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ ... يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

وهم أيضا بذلوا ما بوسعهم من النصح؛ فقد نصحوك ونصحوا فراس طامي المكنى بأبي أحمد، ونصحوا حمد العتيبي المكنى بـ(أبي زيد)، وإليك ما قاموا به مع حمد العتيبي؛

فبتاريخ (٢٢/ ١١ / ٢٠١٠م) ذهب مجموعة من شباب قرية البوطعمة إلى بيت حمد العتيبي، ناصحين مستنصيحن ، وقد أقسموا على ذلك ، وكان عددهم أحد عشر سلفياً ، فبعد وصولهم جلسوا وبدءوا بسؤاله عما يدور في الساحة ، فقال لهم: اتركوا الموضوع ، فقالوا له: لكن الموضوع موجود في الساحة ، فاستفتح الكلام بقوله تعالى:﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾، ثم تكلم قليلا على هذه الاية، ونصحنا بأن نكون الطائفة الثالثة المُصلحة بين الطائفتين ، وعد لنا بعض العلماء الذين سكتوا، فقال: يسعنا ما وسعهم مثل الشيخ الفوزان -علماً أن من العلماء الذين عدهم لم يسكتوا ، بل حذروا من الحلبي ومنهجه وأتباعه- فبدأت الأسئلة بيننا وبينه ،

فقال أحد الشباب: لكن الحلبي يثني على رسالة عمان!

قال حمد العتيبي: رسالة عمان ما فيها شيء إلا خطأين أو ثلاثة – يقصد سلفيّاً يخطىء كما قعّد شيخه الحلبي–

قال له أحد الشباب: ما تقول في عبارة الحلبي (ودون مساس عقدي ، وأنها وسطية ، ودين الحق ، و.....) وغيرها من العبارات التي في الرسالة؟ فسكت ولم يجب!

فسأله أحد الشباب: هل قرأت الرسالة؟

فأجاب: لا، ما قرأت الرسالة!!! –علماً أن الشيخ أبا عمر عبد الباسط قد قرأ عليه الرسالة، وأقر بقوله –أي حمد العتيبي–: هذه كبيرة لا يسكت عنها؟!!– ، وقال –أيضاً–: لماذا يُبدّع الحلبي وهو قد أثنى ، ولا يُبدّع المنيع وقد وقّع؟ فأيهما أكبر جرماً ؟!

فقال له أحد الأخوة: بل كلاهما ، ثم انتقلنا بالسؤال عن بعض القضايا التي يثيرها الحلبي وأتباعه ، مثل تزكية بعض المنحرفين !

فقال: عرعور معرعر ، هل يوجد من يثني عليه؟! ومحمد حسان وأبو إسحاق ، وعد عدداً من الدعاة المنحرفين ، ثم قال: (أدين الله بأن هؤلاء أهل بدع ، وأن الحلبي مخطئ ، وأدين الله بأنه مخطئ) ثم عرج

بطعن خفي بقوله: (هناك تحامل من الشيخ ربيع لأنه يسمع نقولات ويبني بعض الأحكام عليها)

فقال له أحد الشباب: من الذي ينقل للشيخ ربيع؟

فقال:أبو عبد الحق!

فاعترض عليه أحد الشباب قائلاً: وما الدليل؟

قال: الشيخ ربيع سألني عما دار مع أبي عبد الحق في بيته.

فقال له أحد الشباب: إذا كنت تدين الله بأن هذه التي عند الحلبي أخطاء، لماذا لا تذهب إلى أبي منار وتقول له: يا أبا منار هذه التي عند الحلبي أخطاء وتذهبون إلى الشيخ ربيع وتقولون له: هذه أخطاء ، وتتبرؤون منها ، حتى تسلم لنا الساحة العراقية

فقال حمد العتيبي: صارت الوصلة صعبة، فمازحه أحد الإخوة بقوله: أكو نقد من الجمعيات؟!! ، فضحك حمد العتيبي. . .

وبعد يومين فقط ذهب إليه المدعو عباس زيدان[١٧]، وقال له: هل صحيح أنّك قلت لشباب البوطعمة: هذه التي عند الحلبي أخطاء؟

17حدث بهذا الأخ راجي الدليمي –أبو ثامر– وبحضور جمع من الشباب في قرية البوطعمة.

فقال له حمد العتيبي: يكذبون. قال عباس: أنا اعلم بأنهم يكذبون ، ولكن أردت التأكد؟ قال حمد العتيبي: أقسم بالله يكذبون (ولا تنسى يا حمد بأن عددهم كان ١١ سلفيا!!! ، فهل هذا خبر آحاد حتى تقولوا بأنه يفيد الظن ؟!) وكذب أيضاً بشأن الشيخ عبد الباسط (أبي عمر) المشهداني فقال: إنه لا يفرق بين خبر الثقة وحكم الثقة ، وأنه كان مخطئاً ، وأنه سيراجع نفسه ، وقد ذهبنا وبعد سؤال الشيخ عبد الباسط قال أن هذا لم يحدث بل إن حمد العتيبي هو الذي كان غير فاهم لهذه المسألة ، ولم أقل له بأني سأراجع نفسي ، والحضور يشهدون على ذلك ، ثم بعد أسبوع ذهب حمد العتيبي الى أبي منار وقد قدمه لإلقاء محاضرة في مسجده(مسجد مسلم) وبعد المحاضرة سأله أبو منار عدة أسئلة ، أحدها: ياشيخ معلوم أن الشيخ الحلبي قد أثنى على رسالة عمان التي أطلقها ملك الأردن ، فهل الاعتراض عليه يعتبر خروج؟ فقال حمد العتيبي: نعم الاعتراض هذا يعتبر خروج ، والذي ينكر عليه

خارجي!![18] ، فما كان جزاء حمد العتيبي إلا أن أهدى له أبو منار سيارته الخاصة[19]

وقلت أيضاً في ص٩: ((وفي السجن أوكل هؤلاء الجهلاء الأمر الى شيخهم فاعترفوا عليه وانه هو الذي يحرضهم على تهجير الأخوة فاعتقلته السلطات وهذه من التهم التي يعاقب عليها القانون العراقي هذه القصة باختصار)).

اعلم (يا محمد حسن ثابت) أنّ هذا كذب وتخليط أيضاً، وسنثبت لك ذلك بدليله فنقول:

إنّ الشيخ أبا عبد الحق قد جاء الضابط المكلف لاعتقاله إلى مديرية شرطة العَلم قبل صلاة الجمعة بأكثر من ساعة واتصلت شرطة العَلم بجاره وصاحبه الشيخ أبي حمزة ، واتفقوا على أن يمهلوه لأجل صلاة الجمعة ثم ذهب إليهم الشيخ أبو حمزة بعد الغداء ليستفهم منهم ثم رجع فسلّم الشيخ أبو عبدالحق نفسه لهم بعد صلاة العصر وأُفرِجَ عنه

18 الناقل لهذا الكلام رجل من قرية البوطعمة هو(خلف محمود الأحمد).

19 والحق أنها ملك للحكومة ، وباسم أوقاف صلاح الدين ، لكن حصل الذي حصل ، يجوز له ما لا يجوز لغيره! -وللأسف صدمها بحافلة وهي الآن في التصليح!-.

بعد صلاة العشاء ، وأما الأخوة فقد تم البدءُ باعتقالهم قبل صلاة المغرب بقليل، وتم الاعتقال قبيل صلاة العشاء، حتى إنّهم لم يَصِلُوا إلى مقر الفرقة إلا بعد صلاة العشاء ، فمتى إذاً اعترفوا عليه؟! وهو قد اعتقل قبلهم بساعات، وقد يكون أنه وصل الى بيته قبل وصولهم الفرقة ! وما هذا إلا قلبٌ للحقائق، ألا تتقي الله؟ أم أنّك تريد أن تدفع الشبهة عن شيخك؛ لأن منهجكما أصبح واحداً! وكما قيل: رمتني بدائها وانسلت.

وقلت في ص١١السطر ٧ : ((التسجيل عندي)).

وهذا يا محمد حسن ثابت عندما كنت تتربص بالشيخ أبي عبد الحق ومدرسة السنة قبل سنوات، وذلك حسداً منك وغِلاً عليه وعلى المدرسة، ونحن نعلم منك ذلك، وأما الذي أحضر لك التسجيل هو احمد عوده الملقب بأبي عبدالله الخياط، ورجل آخر.

قلت في ص١١السطر ١٠: ((أتحداك أنت وسفهائك أن تثبت أن الأخوة لهم علاقات بالجمعيات أو بأموالها المشبوهة، من قريب أو بعيد،وهيهات أن تفعل))

ولنا معك هنا ثلاث وقفات، تضمنت ثلاثة إثباتات:

الوقفة الأولى : أما تذكر عندما جاء شباب الشرقاط (قرية الخضرانية) بقصد التحاكم مع صاحبكم عباس شهاب المسمى بـ(أبي أيوب)، بسبب ذهابه عدة مرات الى جمعية البر البحرينية، ولما أنكر عليه أحد الإخوة (وهو الأخ سامي)وحذر من فكره الجديد المنحرف، وأنه قال للشباب في تلك القرية: إن الذي يقرأ كتب الشيخ ربيع يصبح متشدداً!

وأنت يا محمد حسن ثابت قلت للشيخ أبي عبد الحق بعد الجلسة والتي اعترف فيها أبو أيوب أنه ذهب الى الجمعية بقصد المال: (يا أبا عبد الحق الله الله في منهج الشيخ ربيع) ، تعني منهج أهل السنة، وتخشى عليه من أهل الجمعيات، أليس أبو أيوب أحد الدعاة إلى منهجكم الجديد؟ أليس هذا بدليل؟.!

الوقفة الثانية : ألا تذكر يا محمد حسن ثابت عندما عدت من المركز المسمى ظلماً وزوراً بمركز الإمام الألباني ، ماذا قلت عن رفيقك أحمد عباس (أبي سارة)؟ فقد قلت فيه: (أبو سارة فضحنا في الأردن؛ لأنه يستجدي من الجمعيات الحزبية، والتي كانت حاضرة معكم هناك،

وقلت بأنك قد هممت بضربه وتأديبه حتى يحمل في بطانية، لولا أنك خشيت أن يقال بأن العراقيين أصحاب مشاكل حيث حلوا)، ويعلم أكثر الإخوة في قريتي الحجاج والبوطعمة بهذه القصة، وقد صارحك بعض الأخوة بذلك ، فهل تستطيع أن تنكر ذلك وهناك جمع من الشهود؟ أليس هذا بدليل؟.!

الوقفة الثالثة : وهذه الحادثة كانت في عام ٢٠٠٦م، فقد استلم شيخك أموالاً من جمعية إحياء التراث الكويتية وعن طريق المركز المسمى ظلماً وزوراً بمركز الإمام الألباني، ومن يد شيخكم سليم بن عيد الهلالي لشراء أضاحي، وقد أرسل جزءاً من تلك الأموال بيد ندى حسين المنان (أبي طيبة) ، فقد قام بتوزيعها على بعض الأخوة، وغشهم بأن هذه الأموال من رجل ثري في إحدى البلاد، ولا يستطيع أن يضحي في بلده، وكان ذلك أمام أهل القرية، علماً أن سليماً بن عيد الهلالي وزع تلك الأموال على أغلب البلاد الإسلامية ، وعندنا شهود قد استلموا تلك المبالغ ، أليس هذا بدليل؟ !

وذكرت في ص٢ ، و ص٣ وغيرهما: ((عدم تمسك الشيخ أبو عبد الحق بغرز العلماء)) ، ونحن لم نسمع من الشيخ أبي عبد الحق يوماً من

الأيام طعناً في عالم من العلماء ، أما أنت يا محمد حسن ثابت فنحن نعلم جميعاً طعوناتك بالعلماء ومن هم دون العلماء، فضلاً عن التمسك بغرزهم وإليك بعضاً منها، ونتحداك مسبقاً بأن تنكر شيئاً منها؛ لأننا نشهد على ذلك ونقسم عليه:

الأولى: قلت لاثنين من الشباب في بيتك بأنّ الشيخ عبيداً الجابري متناقض، وأنك تستطيع أن ترد عليه، وقلت بالعامية:(وأفلشه تفليش) ، ثم انتقاصك من الشيخ ربيع والطعن فيه، فقد قلت لهم خلال دفاعك عن أحد أهل البدع أنك تستطيع أن تفند جميع أقوالهم، وتشير على نفسك وتقول: (أنا العبد الفقير)، والأدهى من ذلك أنك قلت لهم في المجلس نفسه لما ذكروا لك أن المأربي يسب الصحابة ويصفهم بالغثاء قلت: (هذا ليس سباً، بل كلام قبيح)!! سبحان الله! وهل يصح إطلاق الكلام القبيح على الصحابة -رضوان الله عليهم-؟!! ، أم أصبح الدفاع عن المأربي المبتدع والذب عنه مقدم على الذب عن عرض الصحابة-رضي الله عنهم؟!

الثانية : تقول أمام جمع من الأخوة بالعامية: (يجي الشيخ ربيع يدعبل[٢٠] علينا)؟!.

الثالثة : تشيع بين الشباب في قريتي الحجاج والبوطعمة أن الشيخ ربيعاً أفتى لفتحي الموصلي بالدخول في جمعية (البر البحرينية) ، بل هو يترأسها الآن، وهذا من الكذب على الشيخ ربيع (حفظه الله. (

الرابعة : كذبت بشأن اللجنة الدائمة، بأنها اعتذرت من الحلبي، وأنها كانت مخطئة في حقه.

الخامسة : سألك أحد الشباب بعد صلاة العصر مباشرةً، وأمام جامع الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ، فقال لك: ما أخبار الشيخين؟ ويقصد بذلك الشيخ العلامة ربيع المدخلي وعلي الحلبي- المبتدع الضال المضل- ، فقلت له بابتسامة ساخرة وقهقهة خفيفة: (يمعود، الشيخ ربيع حاير بنفسه، وهسع عنده كلام أگُضْبُه بيه من لسانه) !! وفي مكان آخر بعد صلاة العصر أيضاً قلت له: (أستطيع أن أرد على كتاب أحمد عمر بازمول بمجلدات ، لأن أسلوبه تعبان وأدلته ليست بقوية و.....) وكنا نتمنا أن ترد وباسمك الحقيقي وليس باسم

20وهذا طعن صريح وفيه انتقاص ويفهمه كل عراقي!!.

مستعار، كما هو شأن ال.... حتى يعلم الجميع من أنت، ولا تبقى تلعب على الحبلين، فإن كنت رجلاً فاكتب ماتعتقده الآن، وما تدين الله به ، وما رأيك بالمنحرفين من الحلبي وحسان والمأربي والحويني وغيرهم وقبل هذا ماقولك في قواعد الحلبي الجديدة؟ وما قولك في ردود الشيخ ربيع؟ رُدّ إن كنت...

السادسة : وقلت أيضاً: (الشيخ ربيع نايم[٢١] هناك في السعودية ولا يعلم ما يحصل ، ومحمد حسان حامل ثقل الدعوة في مصر) .

فبالله عليك، أي غرز؟ بل أي علماء تقول فيهم هذه الأقوال؟ وحاشاهم، ولكنك أصبحت ترى نفسك أعلم منهم، فيا ثرى مالك ومال الثريا؟.!

وكتبه بعضُ سلفية الحجاج والبوطعمة، فإن زدت زدنا ما هو أوجع وأبين

٣/ رجب/ ١٤٣٢هـ ***** ٤/ ٦/ ٢٠١١م

21أي نائم!، وهذا عين كلام جماعة التكفير، الذي جعلوه سببا في عدم فقههم واقعنا!!، تشابهت أقوالهم!

الملحق الثاني[٢٢]

كشف زيف وفرية المدعو قاسم الغنام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر الصادقين وممحق المفترين، واشهد أن لا اله الله الملك الحق المبين، واشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اطلعت على مقال منشور على منتدى كل السلفيين؛ يرد فيه صاحبه على ما كتبه الشيخ عبد اللطيف في مقاله المنشور في شبكة سحاب تحت عنوان (مَنْ هُم الخَطَرُ عَلى دِيْنِ النَّاسِ وَدُنياهُم ؟ آلسَّلفِيُّونَ أَم المنحَرِفُونَ ؟).

وهذا المقال لصاحبه الذي نعت نفسه بـ قاسم عبدالله الغنام؛ هو في حقيقته رد خلا من العلم، والأدب، والخوف من الله تعالى؛ طافح

(٢٢) هذا الكلام الذي في هذا الملحق هو للدكتور: سامي عويد احمد ، وأقرها الأستاذ عطشان ياسين ثامر بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٤٣٢ هـ، والشيخ أبو عبد الحق غير ملزم بما فيه .

بالكذب، والظلم، والافتراء، والطعن في أعراض المسلمين، وفي مقدمتهم المقصود الأساس من هذا المقال: الشيخ عبد اللطيف حفظه الله من شر الحاسدين.

ثم إن الذي حداني إلى تسطير هذه الكلمات: إحدى افتراءاته التي امتلاء بها مقاله، والتي تصلح ان تكون عنوانا عليه كما كانت صفة له.

وهذه الفرية هي قوله:(وهذه بعض افعاله المشينه (فتاواه بالاستعانة بالأمريكان والحرس الوطني والشرطة أو التهديد والوعيد من عصابته على طلبة العلم المخالفين له، فقد أفتى كل من عبد الحسيب (الذي رماه بالحدادية بعد أن كان المقرب والمؤتمن الذي يقدمه أماما وخطيبا وواعظا) وافتى اثنين من اذنابه قديما من اساتذة الجامعة ، بالتبليغ عن احد الاخوة (طالب علم وداعية لله عز وجل معروف) بأنه تكفيري وإرهابي وتفجيري، ومعلوم للجميع ما معنى رمي أحد في العراق بهذه التهمة) انتهى افتراءه.

فأقول: إن هذه الفرية لها رؤوس :

الأول: افتراءه على الشيخ عبد اللطيف بأنه (أفتى اثنين من أذنابه قديما من أساتذة الجامعة ، بالتبليغ عن احد الأخوة)، فأما الاثنان

اللذان وصفهما صاحب المقال بأنهما ذنبين للشيخ عبد اللطيف هما: كاتب هذه الأسطر سامي عويد احمد، وعطشان ياسين ثامر، وان الذي أفتانا الشيخ بان نشتكي عليه هو المدعو عباس (أبو أيوب).

فأقول: ذابا عن عرض أخ مسلم طمعا من الله تعالى العتق والنجاة من النار كما صح بذلك الحديث، فقد اخرج الترمذي عن أبي الدرداء : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة)، وفي مسند الإمام احمد عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت:(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار)، وكذلك شاهدا على كذب هذا المفتري على الشيخ عملا بقوله تعالى:(وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [البقرة : ٢٨٣].

فلأجل هذا وذاك أقول: إن الشيخ عبد اللطيف لم يفتني أنا، وصاحبي بان نتقدم بشكوى ضد المدعو عباس (أبو أيوب)، ولم يحرضنا عليه بأي وجه من الوجوه؛ في أي مجلس من المجالس التي كنا نحضرها عنده إبان وقوع الفتنة بيننا، وبين عباس داعيتهم المعروف،

بل طالما كان الشيخ عبد اللطيف يحثنا مرارا، ويؤكد علينا تكرارا بان نتلطف بعباس وأشياعه، وان نحاول جاهدين أن نحميهم الانجراف في فتنة الجمعيات، بل إن الشيخ عبد اللطيف استاء كثيرا، وأنكر علي لما تقدمت بشكوى في محكمة قضاء الشرقاط على احد أتباع المدعو عباس لما قام بإرسال تهديد لي بالضرب إن أنا صليت في مسجدهم.

فهذه بعض شيم الذين تربوا على يد خريجي أصحاب الجمعيات الحزبية، وهذه بعض ثمارهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون.

الثاني: قول المدعو قاسم عبدالله الغنام(بالتبليغ عن احد الأخوة (طالب علم وداعية لله عز وجل معروف) بأنه تكفيري وإرهابي وتفجيري، ومعلوم للجميع ما معنى رمي أحد في العراق بهذه التهمة) انتهى افتراءه.

أقول: إن هذه الفرية يكذب أولها أخرها، وذلك لأنه قال أولا:(وافتى اثنين من اذنابه قديما من أساتذة الجامعة ، بالتبليغ عن احد الأخوة)، فلو انه اكتفى بهذه الفرية، وهي كون الشيخ عبد اللطيف أفتى لنا بالشكوى على عباس؛ لتم له ما أراد من التهويل الذي نهايته

الطعن، والتنقص؛ لكنه لما أعقبه بقوله:(بأنه تكفيري وإرهابي وتفجيري، ومعلوم للجميع ما معنى رمي أحد في العراق بهذه التهمة). بان كذبه، وافتضح زيفه، وهو إيهام القارئ أن الشيخ عبد اللطيف أمر أذنابه بأمرين: الأول: التبليغ على عباس، والثاني: تلقين أذنابه أن يجعلوا الحجة في تبليغ السلطات على عباس هي كونه: (تكفيري وإرهابي وتفجيري)، وان الذي جره إلى مثل هذا المسلك المزري؛ انه تلقف هذا الافتراء من أتباع عباس الذين هم احد مصادر الظلم، والبغي، والعدوان لصاحب هذا المقال.

أما قصة هذه الفرية فهي قديمة، وبدايتها كانت حين ألقيت خطبة من على منبر جامع قرية الخضرانية التي كان عباس يسكن فيها، وفي حينها حذرت من خطر الجمعيات الهادر على شبابنا، وذكرت فيها ما كان يقوم به عباس من إقامة دورات تماثل الدورات التي تخرج منها في جمعية التربية الإسلامية البحرينية الحزبية، وهذا ليس افتراءا على داعيتكم إلى الله المعروف عباس(أبو أيوب) لأنني تثبت من علاقته الوطيدة بتلك الجمعية، والتي استدعته أكثر من مرة ليلتحق بصفوف جيشها المجند ضد الدعوة السلفية، بل إن من ثمرات دعوة الداعية إلى

الله المعروف؛ انه اخذ معه اثنين من أبناء احد أتباعه المتعصبين، ومع شدة تحذيري من عباس، ودوراته العنكبوتية، فاني لم أتطرق إلى رميه بالتكفير، والإرهاب لا من قريب، ولا من بعيد، والله ربي يشهد على ذلك، والحاضرون في صلاة الجمعة من الملائكة والناس، ورجل منهم متعصب لعباس نقل كلامي أمام أبي منار، في بيته بحضور أكثر من خمسين رجلا كانوا حاضرين.

وبعد هذه الخطبة جن جنونهم، وطاشت عقولهم من قساوة تلك الفضيحة التي ابدت سوءاتهم، أمام الناس، فراحوا يتباكون في كل ناد ويتصايحون في كل واد أن امشوا وانتصروا لعباس، وجمعيته، فلم يجدوا بغيتهم، ولم يعثروا على أمنيتهم إلا بالافتراء، والكذب، الذي هو سلاح كل مندحر مهزوم، وعادة كل منحرف مشؤوم، ولكن لم يسعفهم شئ طوال تلك المرحلة الحرجة من حياتهم الدينية حتى انشق فجر أملهم حينما أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية بعد عدة شهور من تاريخ الخطبة، حيث جاء تقرير الوزارة الذي نشر عبر وسائل الإعلام يتهم على لسان وزيرها جمعية إحياء التراث الإسلامية أنها إحدى روافد تمويل تنظيم القاعدة، ففكروا، وقدروا لكي يستثمروا هذه

الحادثة لتشويه سمعة السلفية، وذلك عن طريق اللوازم، واتهام المقاصد، فقالوا إنني اتهمت عباس، وأشياعه بأنهم تكفيرية، ودليلهم على ذلك هو بما أنني قلت أمام الناس من على المنبر قبل أشهر من تقرير وزارة الخزانة الأمريكية أن عباس من أصحاب الجمعيات، وبما أن الجمعيات تمول تنظيم القاعدة التكفيري الإرهابي، فعليه يكون من اتهم أحدا انه من أصحاب الجمعيات، فقد اتهمه بالتكفير، والإرهاب.

وعلى هذا الأساس قاموا بتقديم شكوى ضدي باني اتهمتهم بأنهم تكفيرية، وإرهابية، ووضعوا أيديهم فوق كتاب الله تعالى، واقسموا بناءا على تلك اللوازم المفتراة.

وعلى الرغم من كل الذي ذكرته، وقلته، فقد كان موقف الشيخ عبد اللطيف من خطبتي على عباس هو عدم رضاه على الخطبة، ووصف موقفي ضدهم بالاستعجال، والتقدم بين يدي العلماء؛ مما كان له كبير فائدة لي فيما بعد أن اشكره عليه.

فبالله عليك يا قاسم بعد ما عرفت ما هو موقف الشيخ عبد اللطيف من كل ما جرى بيننا وبين عباس داعيتكم المعروف لم يبق أمامك إلا احد أمرين:

الأول: التوبة إلى الله تعالى مما اقترفته يداه من مقال سلسلة الافتراءات على الشيخ عبد اللطيف؛ وان يتبراء من كل ما قاله، وينشر توبته، وبراءته كما نشر بغيه، وافتراءه؛ مذكرا إياه بالحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال (الوحل الشديد) حتى يخرج مما قال).

الثاني: فان أبى، وأصر قاسم عبد الله الغنام إلا التمادي في الباطل، فاني اعرض عليه، وعلى من خلفه أن ندعوا أبناءنا، وأبناءهم ونساءنا ونساءهم، وأنفسنا وأنفسهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، وإنني والذي رفع السماء بلا عمد أتوق لهفا لان يقبلوا هذه المباهلة، ليخزي الله تعالى الكاذب منا، وليكون شرنا لخيرنا فداء.

وكتب هذه الشهادة: سامي عويد احمد .... واقرها عطشان ياسين ثامر

بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٤٣٢ هـ

الردّ على (سلفية عراقية) ودحض افتراءاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعَ القوم كيدهم وكتبوا عليّ افتراءاتٍ كثيرة في الانترنيت ومن بين من كتب فكذب المدعوة (سلفية عراقية) فقد كتبت مقالا بعنوان: (وقفات مع تزكية الشيخ الإمام المجاهد ربيع حفظه الله للعالم!) ملأته سبا وطعنا وتلبيسا وافتراء

ونجيب على كل فقرة منه إن شاء الله :

جاء في المقال: ((في مطلع سنة إلفين شنت حملة من النظام السابق شملت العراق كله ليعتقل الآف الشباب السلفي ويودعون في سجون الظلمة التي تحولت بهم إلى مكان دعوي لنشر التوحيد والسنة شمل المسجونين والسجانين ومنهم ضباط الأمن، ثم حكموا بإحكام جائرة ظالمة فرقت بينهم وبين أهلهم ومحبيهم وأبعدتهم عن كتبهم

ومساجدهم...ثم ولى النظام البائد وجاء دور الاحتلال، وبقي هؤلاء الشباب على نشاطهم ودعوتهم وفتحوا الدورات في سائر العراق ليشهد البلد دعوة علمية منهجية تاصيلية للرجال والنساء، فكان لها ثمرتها، حتى ظهر دعاة الجهاد والتحرير والنضال من التكفيريين والبعثيين والصوفيين والهمج الرعاع الذين لا قدرة لهم لمواجهة اكبر قوة وعدد وعدة في العالم، فكانت النتيجة الدمار والخراب لما بقي من هذا البلد الجريح المنكوب، ثم أثار العدو الحرب الطائفية بإسناد أمريكي على أهل السنة قتلا وتمثيلا وتشريدا وسجنا وتدميرا لمساجدهم واغتصابا لها، ونزح كثير من أهل السنة إلى محافظات صلاح الدين والانبار والموصل.

ثم تقول الكاتبة العراقية: في خضم تلك الإحداث، هل كان لهذا العالم دورا أم كان في سردابه وقد خرج عندما وجد الطريق ممهدة وليس فيها أدنى معوقات؟!.

لم نعرفه إلا في معاهد الإصلاح عند الزنداني !.

الجواب: قولكم: ((لم نعرفه إلا في معاهد الإصلاح عند الزنداني)) كذب صريح وأنتم تعلمون أنكم كاذبون في قولكم هذا، ثم على فرض أنكم لم تعرفوه فهذا ليس بشيء!، لأنك أنت يا أيتها العراقية النكرة غير معروفة أصلا فجاهلة نكرة مثلك لم تعرفني لا يضرني؛ لأنه قد عرفني بفضل الله منذ قديم مَن هم أعلم منكم وأجل وأفضل قد عرفني المشايخ الكبار:

١) عرفني الشيخ المحدث حمدي عبدالمجيد السلفي الذي زكاني وأجازني

٢) عرفني شيخه المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى الذي زكاني وأجازني كذلك

٣) عرفني الشيخ الإمام ربيع بن هادي المدخلي الذي زكاني أخيرا وجعلكم تموتون بغيضكم!

فمن أنتم بعد هؤلاء الأئمة، يا من امتلأت قلوبكم حقدا وحسدا علي، يا من ينطبق عليكم قول الشاعر:

... وعين السخط تبدي المساويا

٤) وكذلك عرفني الإخوة السلفيون الأفاضل داخل العراق وهم كثيرون بفضل الله كثر الله من أمثالهم

أما انني لم أسجن في زمن النظام البائد، فهذا ليس بمنقصة ولا بمعيار لتقييم السلفي، بل هذا معيار الحزبيين الحركيين الذين يقَيِّمون الأشخاص بناء على سنوات الخدمة والسجون!! وليس بناء على موافقته ومخالفته للكتاب والسنة ولا على كفاءة الرجل!

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي سبق في الفضل كل من سبقه في الإسلام وانه لم يسجن ولم يعذّب من قبل الكفار، فهل تقولون من أين جاء عمر وهو لم يعذب ولم يسجن؟! راجعوا معاييركم فهي والله فاسدة في هذا المجال.

ثم ما هذا التناقض منكم: مرة تقولون لم نعرفه ومرة تحكمون على الشخص بأنه ليس له سابقة خير في السنة والسلفية؟! فأيّ كلاميكم نصدق؟

ثم كيف تحكمون جهلا على سابقة الرجل والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

ثم هل كنت أطلب العلم عند الزنداني وجماعته كما تدعون ؟!

ج/ أما القول بأني كنت في اليمن أَدْرس عند الزنداني أو في جامعة الإيمان للزنداني أو في معاهده، فهذه فرية كبيرة منكم فوالله لم أدرس عندهم درسا واحدا إلا أنني ذهبت إلى القسم الداخلي لطلاب جامعة الإيمان وكنت أعرف بعض الطلاب العراقيين الذين كانوا يدرسون هناك وكان بصحبتي بهمن أبو عبدالرحمن الكلاري والدكتور نياز أبو عبدالرحمن فناقشناهم وبيّنّا لهم أن الحزبية محرَّمة وتفرق المسلمين إلى أن ارتفعت أصواتنا مع بعص متعصبيهم، ثم قمنا بعد الرد عليهم وخرجنا ثلاثتنا ولم أدخل بعدُ تلك الجامعة الحزبية فلا أدري كيف يفترون علي هذه الفرية الكبيرة؟!)).

تقول السلفية العراقية : واليك سماحة شيخي ربيع الخير وأخواني وأخواتي السلفيين في هذا المنتدى وفي غيره، حال هذا الرجل الذي سماه شيخنا الجليل عالما ولا أدري كيف أطلق هذا اللقب عليه، ووفق أي قاعدة في الجرح والتعديل عدل هذا الرجل حتى سمي بعالم.

الجواب: أقول كيف عرفتِ حالي يا سلفية وأنت امرأة؟!! فهل التقيتِ بي أو سافرتِ معي أو جاورتيني، أم اعتمدت على الإشاعات الكاذبة، ألا تخشين أن ينطبق عليك قول الله تعالى: [إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠)] (سورة النور).

وأقول لك ولكل من لا يتقي الله فيما يقول أو يكتب: احذروا قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ

أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ) سنن أبي داود - (ج ٩ / ص ٤٩٦) و رَدَغَةُ الْخَبَالِ هي عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ كما في سنن ابن ماجه - (ج ١٠ / ص ١٥٠)

ثم من أنتِ بل ومن أنتم جميعا حتى تعترضوا هذا الاعتراض السخيف على إمام الجرح والتعديل بقولكِ : (ووفق أي قاعدة في الجرح والتعديل عدَّل هذا الرجل)!.

وهل أنتم تُعلِّمونَ الشيخَ قواعد الجرح والتعديل؟! أو تستدركون على قواعده؟! والحال أنك لا تميزي بين المرفوع والمنصوب في مقالك كما في الفقرة التالية:

وليس هناك في العراق عالما إذ لو كان هناك عالما لحلت جل مشاكل السلفيين فيه، ولكن أقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

والصواب أن تقولي: (عالم لا عالما) في الموضعين.

تقول السلفية العراقية : ولقد عاش بيننا أياما وأشهرا وسنينا في العَلم، وقد سقط عنه القناع، وكشر عن أنيابه وأصبح يرى انه سيد وليس فوقه أحد.

الجواب: هذا كذب وافتراء فأنا لم أدعِ السيادة والزعامة ولا يهمّني هذا الأمر، والذين يركضون وراء هذا معروفون وكل المجتمع يعرفهم بهذا، أما أنا فجالس في مسجدي ومدرستي بجنب طلابي أدرسهم قدر استطاعتي، ولم أذهب إلى أبواب السلاطين ولم أجلس مع المسؤولين بل ولا مع المحتل الكافر، ولا أتحالف مع المرشحين في الانتخابات ولم أطُف القرى لجلب سمعة الناس ، فكيف تحكمون عليّ بأني أريد السيادة وأني أرى اني سيد وليس فوقي أحد.

تقول السلفية العراقية : وعندما يواجه بأمر ما فهو سرعان ما ينجو بالكذب والإيمان الغليظة! ناسيا أن حبال الكذب قصيرة وان الكاذب مفضوح لا محال.

الجواب: ما أسهل اتهام الأبرياء بالكذب لتنفير الشباب عنهم فلقد سبقكم إلى هذا البهتان وإلى استخدام هذه الوسيلة التي هي إلصاق

تهمة الكذب بالداعية لإسقاطه، سبقكم إلى هذا الكفار كما في قوله تعالى: [كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (٢٦)]القمر.

والله ينطبق عليكم المثل المشهور: رمتْني بدائها وانسلّت.

وقد ظهر في مقال أخينا أحمد (بيان كذب المفتري) من هو الكذاب

نعم قد ينفي الإنسانُ قولا ما قاله في السابق ، ولكن الدافع لنفيه هو نسيانه لا تعمد الكذب فلا يجوز أن يُحكم عليه بأنه كذاب والعياذ بالله؛ لأنه يلزم من هذا وصف بعض الصحابة والتابعين والمحدثين بالكذب لأنهم نسوا بعض ما حدّثوا به!!.

وقد يقول الإنسان قولا يعتقد في نفسه أنه صادق وقد يكون القول غير مطابق للواقع أي يكون كذبا في واقع الأمر ولكن لا يستلزم الوقوع في الكذب وقوع وصف الكذب على مواقعه كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ((أَنَّ الْكَذِب هُوَ الْإِخْبَار بِالشَّيْءِ عَلَى خِلَاف مَا هُوَ عَلَيْهِ سَوَاء كَانَ عَمْدًا أَمْ خَطَأ، **وَالْمُخْطِئ وَإِنْ كَانَ غَيْر مَأْثُوم بِالْإِجْمَاعِ**)) فتح الباري لابن حجر - (ج ١ / ص ١٧٤).

ونقول لكم هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين على أنني أقسمتُ ولو مرة واحدة على شيء هو كذب اعتقادا وواقعا، فكم دعوتكم إلى المباهلة وجبنتم ولم تستجيبوا!

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنْ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ) سنن ابن ماجه - (ج ٧ / ص ١١٤)

تقول السلفية العراقية : فيه خصلة ربما لن تصدقها فهو يظهر عندك بوجه وعند غيرك بوجه آخر .

كذبتم والله لأن منهجي معروف سواء كنت في العراق أو في الشام أو في المملكة، فأنا ضد الجمعيات الحزبية وأحذر من دعاتها، ولو كنت أظهر بوجه غير الوجه الحقيقي لما كنت أناقش فتحي الموصلي مناقشة شديدة على الجمعيات، وكل من ذهب معي إلى الشام يعرفون أني كم ناقشت وكم خالفت المهونين من خطورتها .

ولو كنت أظهر بوجه غير الوجه الحقيقي لما رددت على عماد في بيت الشيخ مشهور لما استخدم كلمة غير مقبولة في حق الشيخ ربيع.

وأما ما تُشيعونه عني – زورا وبهتانا – بأنني ذو وجهين بِزعم أنني كنت أخص بعض الشباب بكلام في المناهج والرجال دون غيرهم، فهذا نشأ أيضا من جهلِهم أو ظلمهم وتجاهلهم، لأن بعض هؤلاء المفترين يعلم أن هناك أبوابا في البخاري تدلّ على مشروعية هذا التخصيص منها:

١. ما في صحيح البخاري كتاب العلم (بَاب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا) – وَقَالَ عَلِيٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ

وَمِثْله ما في مقدمة صحيح مُسْلِم من قَوْل اِبْن مَسْعُود : " مَا أَنْتَ مُحَدِّثًا قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغهُ عُقُولهمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَة " .

٢. وما في صحيح البخاري (بَاب مَا يَجُوزُ مِنْ اغْتِيَابِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَالرِّيَبِ) وأخرج حديثا عن عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْكَلَامَ قَالَ أَيْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.

فمن نظر في هذا الحديث يظهر له أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طعن في الرجل في غيبته ثم تلطف معه وألان له الكلام بعدما دخل عليه.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ((قَالَ الْخَطَّابِيُّ جَمَعَ هَذَا الْحَدِيث عِلْمًا وَأَدَبًا...وَلَكِنَّهُ لَمَّا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنْ الْكَرَم وَأُعْطِيه مِنْ حُسْن الْخُلُق أَظْهَرَ لَهُ الْبَشَاشَة وَلَمْ يُجِبْهُ بِالْمَكْرُوهِ لِتَقْتَدِي بِهِ أُمَّته فِي اِتِّقَاء شَرِّ مَنْ هَذَا سَبِيله ، وَفِي مُدَارَاته لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرّه وَغَائِلَته...وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: فِي الْحَدِيث جَوَاز غِيبَة الْمُعْلِن بِالْفِسْقِ أَوْ الْفُحْش وَنَحْو ذَلِكَ مِنْ الْجَوْر فِي الْحُكْم وَالدُّعَاء إِلَى الْبِدْعَة مَعَ جَوَاز مُدَارَاتهمْ اِتِّقَاء شَرّهمْ مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى الْمُدَاهَنَة فِي دِين اللَّهِ تَعَالَى . ثُمَّ قَالَ تَبَعًا لِعِيَاضٍ: وَالْفَرْق بَيْنَ الْمُدَارَاة وَالْمُدَاهَنَة أَنَّ الْمُدَارَاة بَذْل الدُّنْيَا لِصَلَاحِ الدُّنْيَا أَوْ الدِّين أَوْ هُمَا مَعًا ، وَهِيَ مُبَاحَة ، وَرُبَّمَا اُسْتُحِبَّتْ، وَالْمُدَاهَنَة تَرْك الدِّين لِصَلَاحِ الدُّنْيَا، وَالنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَذَلَ لَهُ مِنْ دُنْيَاهُ حُسْن عِشْرَته وَالرِّفْق فِي مُكَالَمَته وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَمْدَحهُ بِقَوْلٍ فَلَمْ يُنَاقِض قَوْله فِيهِ فِعْله ، فَإِنَّ قَوْله فِيهِ قَوْلحقٌّ ، وَفِعْله مَعَهُ حُسْن عَشْرَة ، فَيَزُول مَعَ هَذَا التَّقْرِير الْإِشْكَال بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَالَ عِيَاض: وَأَمَّا إِلَانَة الْقَوْل لَهُ بَعْد أَنْ دَخَلَ فَعَلَى سَبِيل التَّأَلُّف لَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْو مَا تَقَدَّمَ . وَهَذَا الْحَدِيث أَصْل فِي الْمُدَارَاة ، وَفِي جَوَاز غِيبَة أَهْل الْكُفْر وَالْفِسْق " وَنَحْوهمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)) .

وكرر البخاري هذا الحديث في صحيحه في:

٣. (بَاب الْمُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ)

قال الحافظ في الفتح : ((وَالْكَشْر بِالشِّينِ الْمُعْجَمَة وَفَتْح أَوَّله ظُهُور الْأَسْنَان ، وَأَكْثَر مَا يُطْلَق عِنْدَ الضَّحِك ، وَالِاسْم الْكِشْرَة كَالْعِشْرَةِ قَالَ اِبْن بَطَّال : الْمُدَارَاة مِنْ أَخْلَاق الْمُؤْمِنِينَ ، وَهِيَ خَفْض الْجَنَاح لِلنَّاسِ وَلِين الْكَلِمَة وَتَرْك الْإِغْلَاظ لَهُمْ فِي الْقَوْل وَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى أَسْبَاب الْأُلْفَة . وَظَنَّ بَعْضهمْ أَنَّ الْمُدَارَاة هِيَ الْمُدَاهَنَة فَغَلَط ؛ لِأَنَّ الْمُدَارَة مَنْدُوب إِلَيْهَا وَالْمُدَاهَنَة مُحَرَّمَة ، وَالْفَرْق أَنَّ الْمُدَاهَنَة مِنْ الدِّهَان وَهُوَ الَّذِي يَظْهَر عَلَى الشَّيْءويسْتُرْ َ بَاطِنه ، وَفَسَّرَهَا الْعُلَمَاء بِأَنَّهُ مُعَاشَرَة الْفَاسِق وَإِظْهَار الرِّضَا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ غَيْر إِنْكَار عَلَيْهِ ، وَالْمُدَارَاة هِيَ الرِّفْق بِالْجَاهِلِ فِي التَّعْلِيم وَبِالْفَاسِقِ فِي النَّهْي عَنْ فِعْله ، وَتَرْك الْإِغْلَاظ عَلَيْهِ حَيْثُ لَا يَظْهَر مَا هُوَ فِيهِ ، وَالْإِنْكَار عَلَيْهِ بِلُطْفِ الْقَوْل وَالْفِعْل ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا احْتِيجَ إِلَى تَأَلُّفه وَنَحْو ذَلِكَ)).

تقول السلفية العراقية : ولو سمعت كيف يتملق لمشايخ الشام "رحلتي إلى الأردن مسجلة وعندي نسخة" وكيف عاد يحكي لطلابه بطولاته.

الجواب: هل كنتِ معنا يا أيتها السلفية العراقية في عمان وفي مجالسنا؟! فكيف عرفتِ أنني كنت أتملق لهم؟!

ثم لو كنتُ متملقا لما كنت أخالف وحدي غالبا وأناقش في بيوتهم حول مسألة الجمعيات والانتخابات والمرجعيات!!!.

ولو كنت متملقا لكنت أسْكُتُ لما كان عماد طارق يدعو إلى المرجعية العلمية الشامية، ولما كنت أردّ على هذه الخطّة.

فالتملق هو المداهنة وذلك بأن يقول ما يخالف الواقع والاعتقاد كمن يتملق لمن يعرفه فاسقا أو مبتدعا فيصفه بالاستقامة، وبفضل الله لم نصف أحدا من المبتدعة بالاستقامة، بل ولم نسكت عن بدعةٍ أو انحراف، وكل الشباب يعرفونني بأنني من أشد طلبة العلم العراقيين في هذا الباب.

ولا بد أن يُعرف الفرق بين المداهنة وبين المداراة:

فالمداهنة : هي الموافقة أي أن يرضى الانسان بما عليه قبيلُه ، كأن يقول : لكم دينكم ولي دين ، ويتركهم ، وهذه الخصلة الذميمة ليست فيّ -بفضل الله- .

وأما المداراة : فهي أن يعزم في قلبه على الإنكار عليه ، لكنه يداريه فيتألّفه تارة ، ويؤجل الكلام عليه تارة أخرى وهكذا حتى تتحقق المصلحة، فالمداراة يراد بها الإصلاح لكن على وجه الحكمة والتدرج في الامور، فهذه الخصلة الحميدة هي التي نتحلّى بها بفضل الله وهذه المداراة هي التي صورتموها تملقا ومداهنة جهلا أو تجاهلا منكم!. وهي التي أنكرها علينا الغلاة الحداديون أمثال حسيب وأنمار، ومن أعجب ما سمعت المكالمة الصوتية التي سجلها أنمار الجميلي مع الشيخ يحيى الحجوري، فذكر أنمار للشيخ يحيى أن عبداللطيف أبا عبدالحق يقول يجوز أن نتكلم على أهل البدع في موطن وفي مجلس ، ونثني عليهم في مجلس آخر!!!!!!

فأقول إن أنماراً الجُهيلي يفتري عليّ ويعلم أنه يفتري ؛ لأنني لم أقل في حياتي :(ونثني عليهم في مجلس آخر) وإنما قلت: يعزم الداعية في

قلبه على الإنكار على المبتدع ، لكنه قد يؤجل الكلام عليه في بعض المجالس لمقاصد شرعية:

- لِيَسْلَم مِنْ شَرّه وَغَائِلَته
- أو حتى تتحقق المصلحة عَلَى سَبِيل التَّأَلُّف لَهُ وهدايته
- أو من بَاب مراعاة أفهام الناس كما قَالَ عَلِيٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وكما قَال اِبْن مَسْعُود : " مَا أَنْتَ مُحَدِّثًا قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغهُ عُقُولهمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَة " . وهذا من باب (مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا)

فالفرق بين كلامي وبين الكلام الذي نسبه أنمار إليّ واضح جليّ؛ فأنا قلت بناءً على الأدلة السابقة قد يُؤجل الطعن في منحرف ما في بعض المجالس ، وهو قال: ونثني عليهم في بعض المجالس!!

فلما الافترار يا أنمار ؟!

أتريدون إسقاط عبداللطيف بالكذب والبهتان؟!

==========

أما انني قلت: ((رحلتي إلى الأردن مسجلة وعندي نسخة)) فهذه النسخة أستدل بها على صدق ما نقلت من الاتفاق على رفض الجمعيات و منع ذهاب الشباب إليها، وأي إشكال في هذا.

تقول السلفية العراقية : وماذا قدم هو لخدمة الإسلام؟! ليبرز لنا شيء مما سودته يداه وما نشره قبل أشهر في رسالته "حكم دراسة وتدريس أهل السنة في الجامعات المختلطة للحاجة والضرورة "اكبر دليل على مدى علم عالمنا هذا! وفقهه المزعوم وتأصيلاته الفريدة!

الجواب: قال الإمام البربهاري: ((اعلم رحمك الله أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب، إنما العالم من اتبع السنن، وإن كان قليل العلم والكتب، ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم والكتب)).

ثم بفضل الله عندي جهد المقل فلي مجموعة من الكتب والرسائل المطبوعة والمنشورة وهي:

١. عبادة الله لا عبادة الأشخاص (مجلد ٣٠٠ صفحة مطبوع في بيروت، ومترجم للغة الفارسية أيضا)

٢. اقتضاء القصر للتوحيد في القرآن المجيد (مجلد ٤٠٠ صفحة، مطبوع في مصر)

٣. البراهين اللغوية لتقرير العقيدة السلفية وتفنيد العقائد الخلفية (جزءان في ٦٥٠ صفحة)

٤. الإيمان بوحدانية الله مقرر جامعي (مطبوع)

٥. الجهاد في سبيل الله والرد على شبهات الحركيين(في ما يقارب ٢٥٠ صفحة)

٦. شرحُ (شرح السنة للبربهاري) {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

٧. رد شبهة حركية حول المظاهرات البدعية (مطبوع)

٨. التغيير الحقيقي النافع (مطبوع)

٩. المحبة الحقيقية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والرد على شبهات المحتفلين بالمولد (مطبوع)

١٠. الرد على شبهات مجوزي التحزب في الاسلام {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

١١. الأقوال السنية في التحذير من الجمعيات الحزبية وأخذ أموالها الدنية (مطبوع)

١٢. فتنة المسيح الدجال (مطبوع)

١٣. تحذير أهل السنة من الوقوع في الفتنة (مطبوع)

١٤. براءة السلفية وأتباعها من التفجيرات وأنصارها (مطبوع)

١٥. الحوار العراقي مع الشيخ علي الحلبي

١٦. رد الحوار العراقي على عمر الكرخي العراقي

١٧. الرد السريع الأليم (مطبوع)

١٨. مجموعة مقالاتي في مجلة الصراط المستقيم (في مجلدين{تمَّ وهُيِّءَ للطبع})

١٩. شرح (البدعة للشيخ صالح الفوزان) {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

٢٠. شرح لمعة الاعتقاد {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

٢١. شرح (كشف الشبهات للشيخ محمد عبدالوهاب) {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

٢٢. شرح التحفة السنية {تمَّ وهُيِّءَ للطبع}

هذا جوابي على قولكِ: (وماذا قدم هو لخدمة الإسلام؟! ليبرز لنا شيء مما سودته يداه) وأخطأت نحويا لأن كلمة شيء تكون منصوبة وليست مرفوعة!!.

وأما التأصيلات الموجودة في رسالتي ((حكم دراسة وتدريس أهل السنة في الجامعات المختلطة للحاجة والضرورة لمن اتقى وأصلح من الرجال)) فتلك التأصيلات ليست مستخرجة من جيبي، وإنما هي لأهل العلم الكبار، فموتوا بغيضكم.

ومن جهة أخرى فقد بنيتُ تلك الرسالة على فتوى للجنة الدائمة وأخرى للشيخ ابن عثيمين في مسألة الجامعة.

ومما ذكرته هناك هو ما في كتاب حلية طالب العلم : ((فيا أيها الطالب إذا كنت في السعة والاختيار فلا تأخذ عن مبتدع: رافضيٍّ أو خارجي أو مرجئ أو قدري أو قبوري.. وهكذا ، فإنك لن تبلغ مبلغ الرجال صحيح العقد في الدين، متين الاتصال بالله صحيح النظر، تقفو الأثر إلا بهجر المبتدعة وبدعهم... وأخبار السلف متكاثرة في النفرة من المبتدعة وهجرهم حذرا من شرهم ، وتحجيما لانتشار بدعهم وكسرا لنفوسهم حتى تضعف عن نشر البدع، ولأن في معاشرة السني للمبتدع تزكية له لدى المبتدئ والعامي.

فيا أيها الطالب كن سلفيا على الجادة، واحذر المبتدعة أن يفتنوك فإنهم يوظفون للاقتناص والمخاتلة سبلا.

وما ذكرته لك هو في حال السعة والاختيار ، أما إن كنت في دراسة نظامية لا خيار لك فاحذر منهم مع الاستعاذة من شرهم، ولا تتخاذل عن الطلب فأخشى أن يكون هذا من التولي يوم الزحف، فما عليك إلا أن تتبين أمرهم، وتتقي شرهم وتكشف سترهم))[٢٣].

يقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله تعالى – في تعليقه على هذا القول السابق: ((هل يقارن مثل هذا[٢٤] بمن ابتلي بالدراسة مع الاختلاط على الوجه النظامي؟ فيه تفصيل:

إنْ دعتِ الضرورةُ، وفي هذه الحال يجب على الطالب أن يبتعد عن الجلوس إلى امرأة أو التحدث معها أو تكرار النظر إليها، يعني بقدر ما يستطيع يبتعد عن الفتنة.

أما إذا كان من الممكن أن يدرس في مدارس أخرى خالية من الاختلاط، أو فيها نصف اختلاط، كما أن يكون النساء في جانب والرجال في جانب آخر فليتق الله ما استطاع))[٢٥].

---

(٢٣) حلية طالب العلم/ الفصل الثالث/ التلقي عن المبتدع.

(٢٤) يشير إلى الدراسة في مدرسة نظامية يدرس فيها المبتدعة

(٢٥) شرح الشيخ ابن عثيمين لكتاب حلية طالب العلم ٢٢١.

وقد سُئل الشيخ ابن عثيمين أيضا عن حكم الدراسة في الجامعات المختلطة فأجاب رحمه الله: ((إذا أمكن أن تعيش المرأة بدونها أو الرجل بدونها فليفعل، وإذا لم يمكن فالواجب أن يتحرز من الجلوس إلى المرأة ويغض الطرف وأن يكون هذا كالمكره كما أننا ندخل السوق وفيه نساء متبرجات ويزاحمن الرجال، بل في الطواف في المسجد الحرام، فالأشياء التي لا بد منها يجب على الإنسان أن يحترز من الوقوع في المحرم، ويعفو الله عنه)) (٢٦).

وأفتت اللجنة الدائمة بما يلي: ((وإذا لم يقم ولاة الأمور بواجبهم ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام في سلك هؤلاء إلا إذا رأى الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر وتخفيف الشر ببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من الزملاء والأساتذة وأمن على نفسه من الفتنة))(٢٧).

(٢٦) شرح صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين، كتاب الصلاة باب الصلاة على الحصير رقم٢٣٨٠/ ٢٥٦ المكتبة الإسلامية بالقاهرة.

(٢٧) فتاوى علماء البلد الحرام، حكم الإسلام في التعليم المختلط ص ٥٥٧.

وبالإضافة إلى هذه الفتاوى أيّد الشيخ عبيد رسالتي تلك وكتب تأييده بخط يده وختم عليه بختمه!!

ثم إن الذين أنكروا عليّ التدريس في الجامعة ما أنكروا علي إلا بدافع الطعن والحسد –كما يبدو من تصرفاتهم وقرائن أحوالهم– فأحدهم حاول القبول في الماجستير في الجامعة المختلطة نفسها ولكنه لم يقبل لضعف درجته !.

وآخر وصل إلى رئيس الوزراء ليشفع لقبوله ولم يُفلِح لضعف درجته!.

فلما لم يُقبلوا صارت الدراسة في الجامعة المختلطة محرمة؟!

وحالهم في هذه الجزئية كحال من وصفهم الله تعالى بقوله: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ } . قال السعدي في تفسيره (ص: ٣٤٠): أي: ومن هؤلاء ... من يعيبك في قسمة الصدقات، وينتقد عليك فيها، وليس انتقادهم فيها وعيبهم لقصد صحيح، ولا لرأي رجيح، وإنما مقصودهم أن يعطوا منها. { فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ } وهذه حالة لا تنبغي للعبد أن يكون رضاه وغضبه،

تابعا لهوى نفسه الدنيوي وغرضه الفاسد، بل الذي ينبغي أن يكون هواه تبعا لمرضاة ربه].

ومما يدل على غرضهم الفاسد وأنهم متبعون لهواهم في هذا أن سيدهم الحلبي لا يرى تحريم التدريس والدراسة في الجامعة المختلطة، فقد أجاز هو ما ينكره هؤلاء فلماذا لا تنكرون عليه، بل ولماذا لا تنكرون على أصحابكم الذين يدرسون ويدرسون في الجامعة نفسها؟!

لماذا الانكار على عبداللطيف فقط والتشهير به حصرا؟!

أم هو حلال لكم وحرام على غيركم؟!

تقول السلفية العراقية : وكذبه على العلماء ومنهم أنت شيخي الفاضل حفظك الله ورعاك، بأنهم أفتوه بالدخول في الجامعات المختلطة.

تقدم الجواب على هذا الافتراء في الرد على كلام (محمد حسن الغنام

تقول السلفية العراقية : إن الذين أسسوا مركز السنة هم أخوة لنا لكنهم يعملون لله ولم يكن (عبد اللطيف) هو المتفرد بتأسيسه،(مع ما حصل في تأسيسه من فتنة قام بها، لولا حفظ الله ثم حكمة طلبة العلم) ولكون العمل لله فلم يكن لحظوظ أنفسهم شيئاً، فعند استحواذه على المركز وترأسه له لم يخلقوا أي مشكلة معه، لان الغاية الدعوة لله...

الجواب هذا كذب كالكذبات السابقة بل أعظم؛ لأن السلفيين كلهم يعرفون أن الذي أسس مدرسة السنة هو أبو عبدالحق بمساعدة بعض الإخوة الأفاضل ومنهم الأخ أبو حمزة المتبرع بالأرض، وأما طلبة العلم الذين تقصدينهم فلم يساعدوا بدرهم، ولم يشجعوا عليها أيضا، وأتحداهم أن يثبت أحدهم أنه ساهم في بناء وتأسيس المسجد والمدرسة؟.

وكذبت في قولك (لم يخلقوا أي مشكلة معه)؛ لأن بعضهم أحدثوا فتنة كبيرة وأوقدوا نارا للحرب ولكن أطفأها الله.

تقول السلفية العراقية : ولكن عند سلوك أخينا مسلكا مخالفا لما تربوا عليه كان منهم النصح فيما بينه وبينهم، إلا انه كعادته يبدأ بالنشر والكذب، فكانت جلسة مناصحة، لمد يد العون له ولدرء الفتنة، لكنه جعلها جلسة مفاضحة! بعد أن بان فراغه العلمي.

الجواب : كذبتم ورب الكعبة فأنتم لم تقبلوا جلسة مكاشفة خوفا من أن يطلع الشباب على الحقائق، ولذا طردتم في المجلس الحاضرين من الشباب سواكم! وكم مرة طلبنا منكم جلسة علنية أمام الملأ وأنتم ترفضون؟! فلو كان الحق معكم لقبلتم!.

وفي جلسة الإسقاط تلك افترى بعضكم عليّ أمام الحاضرين بأنني انشغلت بالتحذير من الجمعيات عن دعوة الأنبياء والرسل دعوة التوحيد، فقلنا لهم هذا كذب وافتراء فإني بحمد الله أكملتُ بالطلاب:

١. كتاب تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والأوثان، باللغتين العربية والكردية
٢. كتاب قرة عيون الموحدين
٣. كتاب القول السديد على كتاب التوحيد للسعدي
٤. كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام

٥. كتاب شرح العقيدة الواسطية للهراس
٦. القول السديد للسعدي على كتاب التوحيد، وصلنا باب الصبر على أقدار الله
٧. في شرح ابن أبي العز للطحاوية بقي خُمس الكتاب .
٨. البيقونية في مصطلح الحديث
٩. شرح نزهة النظر
١٠. تسهيل الوصول إلى فهم علم الأصول
١١. قطر الندى
١٢. عنوان الظرف
١٣. الواسطية
١٤. الرائد في علم الفرائض بقي شيء يسير
١٥. قواعد معرفة البدع للجيزاني تم تدريسه أكثر من مرة – بفضل الله– .
١٦. كتاب شرح السنة للبربهاري
١٧. الشرح والإبانة لابن بطة
١٨. عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني.

فهل بعد هذا يفترى علينا ويقال اننا تركنا دعوة التوحيد؟!.

تقول السلفية العراقية : وطلاب المركز ما جاؤوا إلا لطلب العلم الشرعي وعندما لم يجدوا ما كانوا يتأملونه في المركز تركوه" على رغم ما يروجه أخينا حول الدراسة في المركز"

الجواب : الطلاب وجدوا الخير الكثير ودرسوا عندي كتبا كثيرة كما تقدم ذكر كتب العقيدة فقط آنفا ، وكانوا على خير ومن ترك المدرسة إلا القليل منهم ما تركها رغبة عنها إلا بعدما جاء توجيهكم الحزبي من خارج المركز فأفسدتم بعضهم وأوغرتم صدورهم عليّ بعدما جلسوا عندي سنة أو سنتين أو ثلاث ولم يروا منا بفضل الله إلا الخير والإحسان والتعليم والتربية، ولكن ضرب بعضَهم فايروسُكم وسحبتموهم بين عشية وضحاها بأسلوب حزبي ماكر وأشعتم عني من الكذب والافتراء ما الله به عليم!، فلو كان الطلاب عندهم شيء لتركوه واحدا تلو الآخر برغبتهم لا دفعة واحدة بترهيبكم إياهم وتخويفهم بأنكم تسقطونهم وتسحبون تزكياتهم وكفالاتهم إن لم ينسحبوا!

ولا عجب في هذا فقد سحب الماكرون بعض تلاميذ الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله.

وقد تقدم الجواب على هذا في الرد على الغنام أيضا.

تقول السلفية العراقية : ولكن حال أخينا تجاه المناصحة من إخوة طلاب العلم المعروفين نبزهم وطعن بهم بأنهم أصحاب جمعيات

الجواب : وما هي النصائح الموجهة لي؟!، ألم أقل لعشرات الشباب بداية الفتنة إني مستعد لمواجهتكم أمام الملأ عَلنا وأكشف جميع الملفات ورفضتم!!

ثم ألمْ أكتب قد ألف رسالة أبو عبدالحق وكتب على غلاف رسالتي بعنوان (الأقوال السنية في منع الدراسة عند الجمعيات الحزبية وأخذ أموالها الدنية): ((لا يجوز اتهام من يتبرأ منها بأنهم أصحاب جمعيات، ومن اتهمهم فقد أساء وتعدّى وظلم، ولكن من غضب لها ودافع عنها فهو يثبت على نفسه التهمة؛ لأن غضبه علامة على تلوّثه بفتنة الجمعيات التي فرقت بين السلفيين في كل مكان، إذِ السني ليس هو

من يدافع عن الجمعيات، وإنما هو مَن إذا ذُكِرتِ الأهواءُ لم يغضب لشيء منها كما قال بعض السلف))؟!.

فأنا لم أرم الأبرياء ولا أرضى باتهامهم وإنما أحذر من فتنة الجمعيات وبعضكم يغضب لها! فلماذا؟!

تقول السلفية العراقية : فأي جمعيات يتكلم عنها؟! أنها حقا الشماعة التي يتهم بها إخوانه بالباطل،فهل الجمعيات موجودة أم هي وهم ؟ ولعلها مما بقي من معاهد الإصلاح !

الجواب : أتكلم عن الجمعيات التي سُحِب مجموعة من الشباب السلفيين العراقيين إليها، والتي تدفع إلى عدد منكم الأموال، كما أقر بعض الطلبة بذلك فقالوا كنا ندرس في مدرسة السنة وكان لبعضنا مساعدات شهرية من الجمعية، فلما رفضنا الذهاب إليها قطعوا تلكم المساعدة.

أتكلم عن الجمعية التي تغضبون لها وتدافعون عنها وتريدون أن تميّعوا الأصول السلفية من أجلها!

نعم الجمعيات موجودة وسياستها التفريقية الخبيثة ملموسة ومن آثارهم يعرفون.

تقول السلفية العراقية : فأيهم يسلك سلوك أعداء السلفية في الطعن "ولم يطعن به احد بل يذبون عنه، ومنعوا الناس من الكلام فيه" هو أم هم يا شيخنا الجليل؟.

الجواب : ظهر في مقالكِ منِ الطاعن في من ؟

وهل بقي وصف قبيح لم تصفوني به في منتداكم بل في مقال واحد وصفتيني بهذه الأوصاف:

١) كان في سردابه

٢) لم نعرفه إلا في معاهد الإصلاح عند الزنداني !

٣) يزوق الكلام والسلوك وتظاهر لك كما كان بعض الكذابين يتظاهرون ليحيى بن معين رحمه الله

٤) وكشر عن أنيابه وأصبح يرى انه سيد وليس فوقه أحد

٥) فيه خصلة ربما لن تصدقها فهو يظهر عندك بوجه وعند غيرك بوجه آخر

٦) ينجو بالكذب والإيمان الغليظة

٧) ناسيا أن حبال الكذب قصيرة وان الكاذب مفضوح لا محال

٨) يتملق لمشايخ الشام

٩) وكذبه على العلماء

١٠) كعادته يبدأ بالنشر والكذب

١١) وكذبه كثير وكثير من أن اذكره

١٢) يصوره أخينا كذبا

هذا كله في مقال واحد في الإنترنيت، أما طعونات وشتائم الغنام فقد سردتها في بداية هذا الرد وقد تجاوزت السبعين طعنا في مقال واحد أيضا!!

فهل تقولين بعد هذا {ولم يطعن به احد}؟!!!

ثم أقول: فيا عجبا كيف وصلت بأخيكم الحال إلى ما وصفتم وزعمتم زورا وبهتانا بين عشية وضحاها فبالأمس كنتم ترونه ثاني اثنين في العراق واليوم وبعدما خالفكم في مذهبكم في الجمعيات صار من أكبر المجرمين كما ظهر من أوصافكم له! ولكن والله الأمر كما قال

الشيخ ربيع حفظه الله: ((فمن كان فيه استعداد لتقبلها- يعني أموال الجمعيات وأفكارها- أغدقوا عليه المعونات حتى يستوعب منهجهم الفكري والسياسي، ويصبح حربا على السلفية والسلفيين، ومن أباها شنّوا عليه الحرب بطرائقهم الحزبية السياسية، وهذا أمر واقع وملموس)).

تقول السلفية العراقية : حقا نحن في زمن يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤتمن فيه الخائن ويخون فيه الأمين...وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هذا طعن في الشيخ ربيع كسائر طعوناتكم المبطنة، فالشيخ لا يصدق الكاذب ولا يأتمن الخائن، بل الشيخ من حماة هذا الدين، ومعلوم لدى السلفيين الصادقين مَن هم الذين يأتمنون المبتدعة والحزبيين والمنحرفين على عقائد المسلمين ومن هم المدافعون عن المميعين، فقد قال بعض السلف : **"من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"**، ومعلوم من هو الذي يوقر المنحرفين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.